إذا أقرّت رفع أسعار الخبز بنسبة ٣٠٠ ٪

حكومة "الثورة البيضاء" .. هل تشعل "ثورة الخبز"؟!

ردود فعل شعبية غاضبة وبيانات تدعو إلى مسيرات وإضرابات ومظاهرات احتجاجية

نواب المعارضة : أين هو صوت "حزب الرغيف"!!

وزير التنمية للسبيل: ليس لدينا جوع في الاردن



16 صفحة — عمان - الاردن - العدد ١٣٦ - السنة الثالثة - الثلاثاء ١٦ - ٢٢ صفر ١٤١٧هـ الموافق ٢ - ٨ تموز ١٩٩٦م. — 300 فلس

بعد ٧٣ عاماً من هدم الخلافة

الاسلاميون يشكلون الحكومة التركية



معلق تركي يساري: هذا الاندماج مهم لتركيا فالبديل الصراعات الداخلية

مسؤول صهيوني: سيعمل اربكان على تفريغ الاتفاق العسكري من محتواه

دبلوماسي غربي: المثير للقلق هو اننا لم نواجه هذا الموقف من قبل

كتب محمد عادل عقل

دخلت الجمهورية التركية منذ الجمعة الماضية مرحلة تعد الاكثر حساسية في تاريخها بعد (٧٣) عاماً من العلمانية ... حزب الرفاه الإسلامي الذي شكل حكومة ائتلافية بقيادة البروفيسور نجم الدين اربكان.

وسادت الاوساط السياسية الاقليمية والدولية حالة ترقب وحذر قبل الإعلان عن تشكيل الحكومة تجسدت في الحملة المنظمة التي قادتها قوى مختلفة وركزت الاضواء على قرب نهاية تركيا العلمانية ومؤسساتها الديمقراطية.

وكانت السبيل اشارت قبل اسبوعين الى احتمالية تشكيل اربكان لائتلاف حكومي مع رئيسة الوزراء السابقة تانسو تشيللر وحزبها الطريق القويم واستبعدت ان تعمل القوى الغربية ذات المصالح المشتركة مع تركيا على تقويض هذا الائتلاف لاعتبارات كثيرة اذ ان البدائل كانت جميعها تصب في النهاية لمصلحة حزب الرفاه الذي اثبتت الانتخابات البلدية التكميلية الاخيرة

البقية ص١٥

تفاصيل «عملية» الغور:

الجنود الاسرائيليون فروا والمهاجمون فككوا رشاشا لدوريتهم على مهل!!

في الدولة العبرية:

اجهزة رؤية ليلية لكشف الخيانة الزوجية

٧٥٪ من «الاسرائيليين» يخونون زوجاتهم!

أسرار وأخبار

نعم ... ونعم ؟

قامت وزارة المياه والري بتوجيه كتاب الى وزير الاشغال العامة لطرح عطاء تلزيم لانشاء خط ناقل للمياه من الانابيب الحديدية من سد الحوارات الى قناة ابو الزيغان في مجرى سيل الزرقاء وبصفة الاستعجال علماً بأن احواض الاراضي المستفيدة من هذا المشروع في الاغوار الوسطى عائدة الى آل قعوار وآل حدادين وآل المعشر والدفاعي بقيمة لا تقل عن خمسة ملايين دينار وتم تكليف احدى الشركات الهندسية والعائدة لاحد الاشخاص المذكورين لدراسة المشروع مقابل ستمائة الف دينار!! ۞

أزمة في ديوان المحاسبة

مصادر السبيل تؤكد ان تعليمات من أحد الوزراء جاءت لرئيس الديوان بعدم وقف اي معاملة حتى ولو كانت مخالفة للقانون أو يشك الديوان انها كذلك وقال هذا الوزير بالحرف الواحد: نحن وأنتم جهاز تنفيذي والديوان لا يملي قرارات على الحكومة..

معلوماتنا تقول ان رئيس الديوان يسعى منذ فترة لمقابلة رئيس الحكومة والرئيس يؤجله(!!).

وكان الديوان قد اعترض على صرف مبالغ تصل إلى ٧ ملايين دينار في وزارة المياه والري لوحدها ومبلغ آخر ضخم في وزارة الاشغال العامة بطريقة مخالفة قانونياً وعند رفع اعتراض الديوان للرئاسة فوجئ الديوان بتوجيه تهمة تعطيل اعمال الوزارة والوزراء وصار ما صار ! ۞

مواجهات دامية بين الاسلاميين والشرطة الباكستانية

الاخوان المسلمون يحتجون على اطلاق النار على تظاهرة سلمية في الباكستان

احتج الاخوان المسلمون في الاردن على اطلاق النار على المتظاهرين من قبل الشرطة الباكستانية جاء هذا في مذكرة بعث بها المراقب العام للاخوان المسلمين الاستاذ عبدالمجيد ذنيبات الى الرئيس الباكستاني وجاء في المذكرة:

اننا ننقل اليكم قلق جماعتنا (جماعة الاخوان المسلمين في الاردن) والمحبين المخلصين لشعبكم المسلم الكريم في الاردن ازاء الاحداث التي وقعت في راولبندي في ١٩٩٦/٦/٢٤ بين المتظاهرين المسالمين من الجماعة الاسلامية وقوات الشرطة الباكستانية ووقوع خمسة ضحايا من المتظاهرين وجرح آخرين بما في ذلك تعرض امير الجماعة القاضي حسين والذي يحظى بتقدير واحترام كافة القوى والشعوب الاسلامية للضرب المبرح من قبل قوات الشرطة. ان مثل هذه الاحداث لن تكون في صالح الشعب الباكستاني وحكومته، وان النهج السلمي الذي سلكته احزاب المعارضة ومنها الجماعة الاسلامية في التعبير عن رأيها ازاء الاحداث الداخلية في باكستان يجب الا يقابل بالعنف والمعالجة الامنية وحري بنا جميعاً ان نتعظ بفشل المعالجة الامنية لكبت اصوات المعارضة في الدول التي ابقت هذا الاسلوب ولا زالت تعاني من اضطراب وفوضى وعنف.

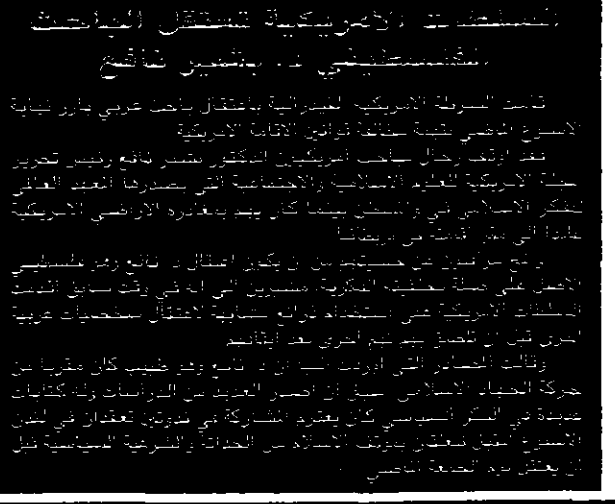
ان حكمة فخامتكم وما عرف عنكم من شجاعة وحسن تدبير كافية باذن الله لن تجنبوا بلادكم باكستان الحبيبة على كل مسلم ما يراد لها من اعداء الاسلام من الاضطرابات والفتنة. ۞

الذنيبات يهنيء اربكان ورباني وحكمتيار

وجه فضيلة المراقب العام لجماعة الاخوان المسلمين في الاردن رسالة الى رئيس حزب الرفاه في تركيا البروفيسور نجم الدين اربكان هنأه فيها على نجاحه في تشكيل الحكومة التركية وتقلده منصب رئيس الحكومة وتمنى له التوفيق والرشاد والسداد.

كما وجه فضيلته رسالتين مماثلتين الى رئيس دولة افغانستان برهان الدين رباني ورئيس الوزراء قلب الدين حكمتيار عبر فيهما عن سروره الغامر وابتهاجه العميق بنجاحهم في التوصل الى وقف الاقتتال بين الاخوة في افغانستان .

كما اشاد فضيلة المراقب في رسالة بعث بها الى امير الجماعة الاسلامية في الباكستان قاضي حسين احمد بالجهود التي بذلها لانهاء الخلاف ووقف الاقتتال بين الاخوة الافغان. ۞



بعد ازمته مع جبهة علماء الازهر

وزير الاوقاف المصري يدخل ازمة جديدة مع الجمعيات الدينية

القاهرة - السبيل

وقع وزير الاوقاف المصري د. حمدي زقزوق في ازمة جديدة مع اعضاء الجمعية الشرعية اقدم جمعية اسلامية في مصر، وذلك اثر استيلاء وزارته على ١٨ فرعاً للجمعية بالقوة وطرد اعضاء الجمعية وادات الوزارة مساجد الجمعية في هذه المقرات بمعرفتها مما اشعل الازمة.

وعلى الفور قام وفد من اعضاء مجلس الادارة الجمعية الشرعية يضم الدكتور محمد المختار المهدي، والدكتور عبدالله عبدالحي، والدكتور محمد سحلول والدكتور فؤاد مخيمر ورضا الطيب من كبار علماء الازهر والجمعية، بمقابلة الوزير للتعرف على الاسباب المفاجئة التي جعلته يستولي على مقارات الجمعية ولم تسفر المقابلة عن شيء ولم يتم التفاهم بشأن ما حدث مما يرجح لجوء الجمعية الشرعية للقضاء للحصول على مقاراتها بقوة القانون.

وكان وزير الاوقاف المصري قد سعى منذ توليه شؤون الوزارة الى تحجيم سيطرة مختلف الجمعيات الدينية العاملة على الساحة المصرية على المساجد وتحديد انشطتها ووضعها تحت السيطرة في اطار خطة امنية تبدأ بالجمعية الشرعية ثم تنتقل لجميع الجمعيات العاملة في الحقل الاسلامي مثل انصار السنة ودعوة الحق وغيرها. ۞

بعد ١٧ عاماً... حكمتيار يعود الى كابول رئيساً للوزراء

كتب علي صبري

يمثل دخول حكمتيار الى كابول يوم الاربعاء الماضي ٦/٢٦ وتسلمه رسمياً رئاسة الوزراء واداته اليمين الدستوري، خطوة مفصلية في مسار الاحداث الافغانية، فهي تمثل خلخلة قوية لتحالف التنسيق المعارض لحكومة رباني، فاذا كان ميليشيات دوستم تقف الان على الاعراف بين الحكومة والمعارضة فان الارجح ان تنزل الى خندق الحكومة، وتبقى حركة طالبان وحدها تحمل تبعات المعارضة الى ان تسقط.

للمرة الاولى بعد ١٧ عاماً منذ خرج حكمتيار من كابول معلناً الجهاد على النظام الشيوعي، عاد قبل ايام رئيساً للوزراء وسط اجواء من الاحتفال الرسمي الذي دعي له دبلوماسيين اجانب وشخصيات باكستانية رسمية وشعبية واعلامية فتوجه حكمتيار من مقر قيادته في سروبي (٥٠ كم شرق العاصمة) ترافقه وفود حزبية وشعبية في موكب من ٥٠ حافلة، وادى حكمتيار اليمين الدستوري امام الرئيس رباني.

وقامت حركة طالبان المتركزة جنوب كابول بقصف العاصمة بوابل من الصواريخ اصابت منطقة القصر الرئاسي والحي الدبلوماسي وحي باتما بالا الذي كان مقرراً ان يقام فيه مهرجان استقبال حكمتيار، واسفر القصف عن مقتل ٢٧ شخصاً وجرح ٧٦ آخرين، وردت مدفعية القوات الرئاسية التي يقودها الجنرال احمد شاه مسعود على مصادر القصف، وكان قد اخر القصف المتبادل الذي استمر اكثر من اربع ساعات دخول رئيس الوزراء الجديد الى كابول.

وتؤكد القيادات الحكومية على ان الحكومة التي يجري تشكيلها هي من اجل الاعداد لحكومة وطنية موسعة تضع حداً للحرب الاهلية، فقد نقل عن حكمتيار قوله ان حكومته الانتقالية قد تستمر في الحكم ما بين ستة اشهر وعام.

وبعد ان اسندت وزارة الدفاع لاحد عناصر الحزب الاسلامي (حكمتيار) وتنازل عنها رجل كابول القوي احمد شاه مسعود قال حكمتيار في حديث لصحيفة «شهادت» الناطقة باسم حزبه ان احمد شاه الذي كان في وقت ما من الد اعدائه قد ينضم الى وزارته الجديدة، فيما كان برهان الدين رباني قد رشح مسعود لمنصب نائب رئيس الجمهورية، واضاف حكمتيار انه يرغب في الاجتماع بفصائل المعارضة التي يقودها دوستم والزعيم الشيعي عبدالكريم خليلي، وانه سيرحب باجراء محادثات مع «طالبان» ومن جهته قال رباني «ستكون هذه بداية المفاوضات بين كل الفصائل داخل الحكومة وخارجها».

* دوستم يقف على الاعراف

كان لخروج حكمتيار من مجلس التنسيق المعارض، ومباحثات مزار شريف التي عرض فيها الحكومة والحزب على دوستم الانضمام الى الحكومة، دور في تعليق موقفه مما يجري فقد اثر الانتظار للاستجلاء مصير اتفاق حكمتيار مع الحكومة ويقرر بعدها موقفه.

وقد يكون مقتل «رسول بهلوان» «القائد الميداني القوي للميليشيات الاوزبكية في الشمال الافغاني، الذي قتل على يد حارسه الشخصي الذي قتل هو الاخر مباشرة، قد يكون تمهيد من دوستم للتقرب من الحكومة، فتتهم بعض المصادر دوستم بالوقوف وراء اغتيال رسول، الذي كان يعارض بشدة اي اتصالات تجري مع حكومة كابول، ويذكر ان دوستم قام باعتقال العديد من كبار رجالات رسول۞

اسرائيل قلقة وتخشى تمردا شعبيا واسعا بعد تاخير الجلاء

الخليل على أبواب انتفاضة جديدة ضد الاحتلال

القدس المحتلة - من سعيد عياش - قدس برس

ابدت محافل امنية اسرائيلية قلقها من امكانية تصاعد عمليات وانشطة المقاومة الفلسطينية ضد قوات الاحتلال الاسرائيلي والمستوطنين اليهود في الخليل في ضوء استمرار تأجيل عملية اعادة انتشار القوات الاسرائيلية خارج المدينة، والتي تأخرت كثيرا عما ينص عليه الاتفاق الموقع بين اسرائيل والفلسطينيين.

وقالت مصادر امنية اسرائيلية رفيعة المستوى في معرض تعقيبها على بيان وزع في الخليل دعا الفلسطينيين من اهالي المدينة الى تجديد الانتفاضة الشعبية ضد قوات الاحتلال الاسرائيلي ان تأجيل اخلاء الخليل من جانب اسرائيل ادى الى تصاعد حالة التوتر والتمرد في صفوف الاهالي من فلسطيني المدينة.

وذكرت صحيفة /هآرتس/ ان قادة المستوطنين اليهود في الخليل ابدوا مخاوف شديدة من ازدياد عمليات المقاومة ضدهم في اعقاب توزيع هذا البيان الذي حمل توقيع اللجان الضاربة في حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" وطالب رؤساء المستوطنين اليهود لجهزة الامن والاستخبارات الاسرائيلية بالكشف عن هوية موزعي البيان والعمل على اعتقالهم ومحاكمتهم.

في حين نقلت الصحيفة العبرية ذاتها عن مصدر امني اسرائيلي رفيع المستوى قوله في هذا السياق اذا كان هذا البيان اصلي وحقيقي وصدر بالفعل عن اللجان الضاربة في "فتح" فسوف نوجه احتجاجا شديد اللهجة لرئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات.

واضاف المصدر الامني ذاته ان التحقيقات الاولية التي اجرتها المخابرات الاسرائيلية لم تثبت حتى الان ان حركة "فتح" هي التي تقف وراء توزيع هذا البيان التحريضي في الخليل.

وتقول صحيفة "هآرتس" ان

البقية ص٢

خيارنا الاستراتيجي وخيارهم الاستراتيجي!

بقلم ناجي علوش

ص٩

أسعار الجريدة في الخارج :
الولايات المتحدة ١.٥ دولار - بريطانيا ١ جنيه استرليني - المغرب ٥ دراهم مغربية - عمان ٤٠٠ بيسة - قطر ٤ ريالات

يوم حافل لنواب الجبهة في الكرك

المواطنون قلقون من زيادة اسعار الخبز وزيادة عدد الخمارات

حمزة منصور: اذا مست الحكومة كسرة الخبز وشربة الماء فماذا بقي للمواطن من دعم

د. الحاج: نصائحنا نقدمها لاصحاب القرار لثنيهم عن التمادي في الخضوع

بسام العموش: لقد قرأنا السياط على جلود المعتقلين والحكومة تنكر ذلك

د. الكوفحي: نحن نعارض من منبر المجلس فاذا انسحبنا هل نستطيع ان نحقق الهدف

المومني: اليوم ارتفع رغيف الخبز وغداً ماذا؟

عويضة: الاعتقالات زادت، الاسعار ارتفعت، والفساد انتشر ولم ينخفض الا سقف الحرية

الرياطي: الوظائف الحكومية المتوافرة لا تستوعب جميع العاطلين

جبر: نحن نرفض التمديد للمجلس ونقف مع ممارسة الناس لحقهم في الانتخاب

انيس: الحكومة متواطئة في تاخير مشروع قانون الخمر حتى الان

السعد: التلفزيون اصبح عاراً على الحكومة ان بقي على هذه الصورة

العكور: أحذر من استمرار التصعيد في تضخيم الهوة بين رجل الامن والمواطن

الكرك - خاص بالسبيل :

ضمن برنامج زيارة المحافظات التي تنظمه كتلة نواب جبهة العمل الاسلامي رتب فرع الحزب في الكرك زيارة ناجحة للمدينة شارك فيها احد عشر نائباً استهلوها بزيارة دار المحافظة حيث كان في استقبالهم عطوفة المحافظ الذي رحب بهم في كرك المجد والتاريخ واعقبها زيارة لمديرية الصحة وجلسة مع المجلس البلدي حيث استمعوا الى ايجاز عن هموم البلد المتمثلة في المديونية الكبيرة، والقروض المترتبة التي تستهلك اكثر من ثلثي موارد البلدية وتستهلك الرواتب نصف الموارد ولا يبقى الا القليل الذي لا يتجاوز ربع مليون دينار للنهوض بالواجب تجاه المدينة واهاليها وعرضوا مطالبهم املاً في الحصول على دعم النواب لتحقيق الممكن منها.

وقامت الكتلة بزيارة رئاسة جامعة مؤتة واستمعوا الى نجاحاتها والتحديات التي تواجهها واثنوا على الدور الذي تقوم به الجامعة في خدمة المحيط السكاني وتأهيل وتدريب الكوادر الشابة للمؤسسات الخدمية والبلدية.

وتناول الجميع طعام الغداء في متنزه عين سارة بحضور عدد من المسؤولين ووجود الكرك وكانت أخر الفقرات، في قاعة بلدية الكرك حيث احتشد المئات في لقاء جماهيري صريح امطر فيه المواطنون نواب الكتلة بعشرات الاسئلة في مختلف المجالات.

وكان اللقاء، ابتداءً بترحيب رئيس الفرع الاستاذ احمد الكفاوين بالضيوف والحضور وقدم الاستاذ حمزة منصور باسم الكتلة الذي اكد على شكر الكتلة لاهل الكرك ورؤساء الدوائر على استقبالهم وبخاصة عطوفة المحافظ واستذكر ما بين الزيارتين حيث احجم المسؤولون عن استقبالهم بينما كان تعامل المسؤولين ايجابياً هذه المرة مع السنة الحميدة التي درج عليها الاخوة النواب منذ المجلس الثاني عشر يزورون المواطنين في مدنهم يسمعونهم ويستمعون اليهم وينزلون على النصائح التي يسدونها.

وذكر بأن هذا اللقاء، سبقه خلال اسبوعين ثلاث لقاءات في اربد والمفرق وصويلح حيث كان البرنامج شاملاً وحافلاً وحمد الله ان اصبحت القاعات والمرافق تحت تصرف كل المخلصين العاملين لمصلحة الوطن ثم تحدث عن جملة من التحديات الكبيرة التي تواجه الوطن مثل التحدي الصهيوني الجاثم على صدر فلسطين والطامع في جوارها ولو باشكال جديدة والتحالف الاستراتيجي الذي تقوده امريكا والتحديات الاقتصادية المختلفة، من مديونية وبطالة وتحدث عن الفساد المستشري ومحاولات نخر الوحدة الوطنية بقصد تفكيك عرى الوحدة المقدسة للاسرة الكريمة واستعرض التراجع الذي اصاب المسيرة الوطنية منذ ١٩٨٩ ونزول سقف الحريات وتهميش دور الاحزاب وطالب بتطبيق القانون على الجميع.

وتوقف طويلاً عند التحدي الكبير الذي شكله التسارع في مسار التطبيع حيث سبقنا الاولين والاخرين منوهاً بأن استقرار البلد لا يكون بالتوسع في التطبيع الذي هو من اسوأ افرازات العملية السلمية، واكد معارضته لمحاولات لجم المعارضة واستغرابه من الوجود الاجنبي المستفز لحس المواطن مستغرباً في الوقت نفسه تراجع مستوى علاقاتنا مع الاشقاء مبدياً ارتياحه لعقد القمة التي كان يأمل الا يستثني العراق الشقيق منها.

واجاب الاخوة النواب عن عدد كبير من الاسئلة حيث اكد النائب العكور على ضرورة مشاركة المواطنين في الضغط على الحكومة باتجاه تحصين الاجيال ضد الغزو القادم بالتركيز على تعزيز دور العقيدة الاسلامية في النفوس، واكد على زيادة حصص التربية الاسلامية وتهيئة وزارة الاوقاف للنهوض بالدور المأمول منها حيث انها عاجزة عن القيام به لعدم وجود الكفاءات وتكبيل المقتدر منها ونقص الموازنة، واظهر اسفه للدور السلبي للمواطن الذي طالب بتحسين الخدمات في كل مجال وينسى دور المسجد والضغط باتجاه تطوير مؤسسة المسجد الذي يعاني اكثر من سواه من الاهمال والتكبيل.

وفي سؤال عن الرفاه اجاب النائب العكور: تركيا بلد محكوم بالعلمانية المطلقة ومن يدعو الى الاسلام يعرض نفسه لملاحقة القانون. والرفاه ولد من رحم المعاناة وله ظروفه وهو يسعى لتطوير اليات تسعفه في اعادة ترتيب اولويات الاسلام لاستئناف دوره في واقع الحياة التركية المليئة بالتحديات.

وعن الثقة بالحكومة ذكر العكور: اننا حجبنا الثقة لان الحكومة غير مؤهلة لتحقيق البرنامج الذي تقدمت به ولا زالت حركة الحكومة دون المستوى، واما بالنسبة لموضوع الامن فرجل الامن هو من هذا البلد لكن يبدو ان هناك توجهاً ليس سوياً للتعامل ما بين السلطة والمواطن، لابد من ردم الفجوة بين الطرفين حتى يحس رجل الامن اننا جميعاً ابناء البلد وشركاء فيه، وانا اخشى من استمرار التصعيد السلبي في تضخيم الفجوة بين رجل الامن والمواطن، فرجل الامن يؤدي دوره كمواطن ورجل امن والمواطن ايضاً مسؤول عن امنه.

وفي معرض اجابته على احد الاسئلة ذكر الدكتور محمد الحاج بأن دورنا في ابطال عملية السلام هو في توعية الشعب ليتصدى لعملية التطبيع الذي يستهدف اجيالنا وبلادنا وعقيدتنا ومستقبلنا ونصائحنا نقدمها دوماً لاصحاب القرار لثنيهم عن التمادي في الخضوع ولقد صدق بعضنا ارجاف الاعلام الموجه وتخيل اننا في مأزق لا فكاك منه الا بالاستسلام لسلام الاحلام وبعد التوقيع وقعنا في الفخ، وانفتح باب المشاكل ولو كان في هذا السرداب خير لجناه الشعب المصري.

قبلنا الذي لم الا سراباً وارتفاعاً في المديونية وضياعاً للدور القومي لمصر. وفي رده على جملة اسئلة ذكر النائب احمد الكوفحي بأنه لا نية لدى الكتلة للانسحاب من مجلس النواب، فنحن نتكلم باستمرار من منبر مسؤول فكيف اذا انسحبنا فهل نحقق الهدف بدون وسيلة، هل انسحابنا هو الحل ام البقاء حيث نؤثر في مجريات الامور قدر الاستطاعة وحققنا بعض النجاحات.

وما بالنسبة لاستفحال الجريمة فمرده البطالة المستشرية ومن حق كل مواطن توفير العمل وسبل العيش الكريم وينبغي ان تخدم الاجهزة الاعلامية والتربوية الفضيلة وتكافح الرذيلة لكن الواقع ينطق احياناً بغير ذلك.

واضاف نحن دعاة وحدة شاملة لامة الاسلام ونبدأ بوحدة ابناء الوطن الواحد كاولوية ونحن نحب الاقربين ونحرص على العدل وندين اي خروج على توحيد الامة تحت راية وحدانية الله.

وعن توظيف الاحباش ذكر الدكتور الكوفحي بأن مشكلتنا مع الاوقاف طويلة نحن نتمنى لها تحمل المسؤولية بامانة واقتدار وهي تجنح الى الكيل بمكيالين، فالخطيب الذي يمجد الحكومة يقرب والعكس بالعكس ومن هنا جاء التوسع في تعيين الاحباش لانهم يحققون اهداف الحكومة، واصبحت لهم الحظوة لموقفهم من العملية السلمية، والاصل في المنبر انه لخدمة المصلحة الشرعية وليس لخدمة رغبات الاوقاف.

النائب بدر الرياطي اوضح بأننا دعونا لمناقشة موضوع البطالة والتعيينات في قاعة الصور وبحضور الوزراء والمسؤولين المختصين، والواقع ان الوظائف الحكومية المتوافرة لا يمكن ان تستوعب جميع العاطلين وبالتالي كان لابد من تذليل السبل امام التوسع في الاستثمار وتشجيعه لاجل امتصاص البطالة ولابد من نظرة جديدة لشبابنا تجاه العمل الجاد وفي كل القطاعات وبخاصة التي يشغلها الوافدون.

النائب نيب انيس بين اننا منعنا من الخطابة بحجتها قانوني خاطيء من الاوقاف ابطلته المحكمة لاحقاً لكن لم نعد الى مساجدنا وانما يجري التشتيت الى مساجد شبه مهجورة في الوقت الذي يسمح فيه لبعض البسطاء باعتلاء المنابر وقيادة الناس في الاتجاه الخاطيء، وفي رده على سؤال اخر اوضح اننا ضد نشر الصور الفاضحة ونرفض الخمرة ابتداءً بل ضد وجود الخمرة اصلاً وهذا نص قرآني والمسؤول الذي يسمح ببث الخبائث انما يجافي مصلحة الوطن الذي يجب ان نتفانى في سبيل ابقائه نظيفاً من كل الخبائث والحكومة تتواطئ، في تأخير مشروع الخمر حتى الان وسياسة الحكومة في التسويف في القوانين غير المرغوبة اصبحت معروفة للجميع واما سياسة الحكومة في الاخلاق فهي التضييق على الفضيلة والتسهيل للرذيلة وتمنع الخطباء وتفسح المجال واسعاً للخمارات.

النائب المومني في سؤال: نحن كمواطنين لا نراكم الا على شاشات التلفاز ولا نراكم تخدمون الناس؟

قال هذا كلام مبالغ فيه فنحن هنا في الكرك للمرة الثالثة ونحن نواب الامة ويهمنا الحق والرغبة في الوصول اليه، واما بالنسبة للموقف من العراق فان موقفنا هو الرفض لما جرى واوضح ان الهجمة توقفت نتيجة الانتقادات التي وجهتها المعارضة وسواها. فنحن امة واحدة ولا نقر ان تهجم على اي شقيق وبخاصة في زمن التصالح مع العدو وبالنسبة لارتفاع سعر الخبز نقول بأننا كمعارضة نقف سداً في وجه شهية الحكومة لزيادة الاسعار فاليوم الرغيف وغداً ماذا؟

السعد: تلفزيوننا اصبح عار على الحكومة ان بقي على هذه الصورة وان رضي من خربت ضمائرهم فان عامة الشعب لا ترضى وبالنسبة لهشاشة الثوابت فانني انكر بأن ثوابت الجبهة من ثوابت الاسلام وهي لا تتغير وقد يضعف واحد لكن فكرتنا ناصعة وصفنا متماسك وثوابتنا راسخة وتعرضنا لاغراءات متعددة ولكننا لا زلنا جند فكرة وحملة رسالة.

د. محمد عويضة: على سؤال حول جواز الاشتراك في الوزارة لحكومة تعمل على استبعاد شرع الله، اجاب قائلاً: اذا كان المشارك في هذه الحكومات يبغي نصرة شرع الله وتخفيف الظلم عن عباد الله والتمكين لدين الله فهذا مما لا بأس به، وهذا ما ذهب اليه علماء الامة مثل ابن تيمية والعز بن عبدالسلام رحمهما الله، واذا جاءت مشاركة جبهة العمل الاسلامي من باب التخفف من المنكر فهذا جائز والله اعلم.

وعن سؤال حول البعثات ذكر بأنها اصبحت من اختصاص الجامعات ابتداءً من السنة القادمة وذكر بأنه كرئيس للجنة التربية والتعليم في مجلس النواب لا يشعر بأن هنالك تناقضاً بين كتب المناهج المدرسية وبخاصة التربية الاسلامية والعلوم حيث ان المؤلفين من كرام التربويين المعروفين.

وفي تعليقه على سؤال عن الاوضاع وتصريحات اعضاء الجبهة بأنها اصبحت احسن من السابق قال: نحن نستغرب هذا القول ونحن نقول ويعلى صوت ان هنالك انتكاسة في مسيرة الحريات الاعتقالات زادت والاسعار ارتفعت والفساد على عواهنه ونحن فاتحناهم وحذرناهم ومؤخراً اصدرنا بياناً حازماً ضد زيادة اسعار الخبز.

وحول العلاقة بين الجبهة والاخوان بين ان الاخوان المسلمين تنظيم اسلامي عريق مجال عمله شامل لكافة جوانب الدعوة والجبهة حزب سياسي مستقل يشمل الاخوان وغيرهم من المسلمين العاملين لتحقيق المصلحة الشرعية في النهوض بالواجب.

وبين ان هنالك تعاوناً مع الاخرين من القوى والاحزاب لمواجهة التطبيع واكد على ان الجبهة لم تشارك في الحكومة لانه لدى سؤالنا عن البرنامج وجدنا انهم يسارعون في التطبيع فأحجمنا عن المشاركة.

النائب عبدالعزيز جبر: قال ان الخمر بلاء عظيم ونحن تقدمنا بقانون لمنع الخمر منذ ثلاث سنوات ولم يفرج عنه الا هذا الاسبوع، فبادرنا بالاتصال بالمسؤولين ورفع الصوت بالمطالبة بوقف التعدي على حدود الله.

وعلى سؤال حول فائدة القول بلا عمل اجاب: الكلمة الطيبة صدقة وكلام الله يشكل منهج تربوي للامة ولا نستقل الكلمة الطيبة الي هي شجرة ثابتة لها وزنها. ونأمل ان تكون هذه الصفوف بنيان مرصوص للعمل الصالح حتى لا يمقتنا الله.

وعن التجديد لمجلس النواب ذكر بأننا مع حق الناس في انتخاب الذين يريدونهم وليمارس كل فرد حقه في الاختيار.

في معرض رد على اسئلة العديد من المواطنين اجاب النائب بسام العموش بما يلي: كنت اطمع ان يكون هذا اللقاء مكرساً للحديث عن رغيف الخبز قوت المواطن. لا تحملونا المسؤولية كحزب، نحن حذرنا الحكومة مراراً وتكلمنا مع زميلنا النائب معالي وزير التموين وقبل ايام اصدرنا بياناً حذرنا فيه الحكومة من زيادة الخبز لكن اين مسؤوليتكم كمواطنين.

انني اسأل هذا السؤال لحزب الرغيف وليس لحزب الجبهة هل سمعت الحكومة صوتكم بشكل هادئ، ومنظم وعصري وقانوني ولما رفع معالي الروابدة الرسوم المدرسية تدخل المسؤولون واوقفوا الاجراء استجابة لمطالبكم، وفي سؤال اخر كانت الاجابة:

الحكومة ذات الايجابيات نرحب بها ونحن اول من يقف في وجه السلبيات، ونحن مع الحكومة حرب على الفساد فمثلاً الملكية الاردنية كانت الطفل المدلل لكل الحكومات وكان العجز نصف مليار ونحن نتساءل من المسؤول ولماذا زيادة رغيف الخبز وكيلو الكهرباء ولتر الماء.

اين الفاسدون؟ لماذا يبقوا بدون حساب لا يجوز سجن ليث شبيلات سنوات على كلمات وترك من اخذوا الباصات وتاجروا بالجوازات ولم توجه لهم كلمة واحدة نحن في حدود ما يعطينا الدستور من صلاحيات قدمنا الاسئلة والاستجوابات فطار الوزير قبل ان يستكمل الاستجواب.

اما بالنسبة للعمليات الاستشهادية نقول: الاستشهاد في فلسطين هو قمة الجهاد واما قتل المسلم للمسلم في الدول الاخرى فلا نجيزه.

ولدى الاجابة على سؤال عن عدم لمس اي تأثير للنواب على الجهات الامنية سوى التوسط للافراجات قال: ما من دولة الا وفيها رجال امن ونحن مع دور الامن في المحافظة على الاستقرار لكننا ضد من يخترق حق الانسان ويهين الانسان نحن لا نقبل ان يكشف ستر البيوت، وعورات النساء في الليل نحن لا نوافق على الاعتداء على كرامة الانسان بالضرب والايذاء والتعذيب نحن ضد من يتجاوز القانون.

نحن نقرأ السياط على جلود المعتقلين والحكومة تنكر ذلك، وبالنسبة للتجاوز الاخلاقي في التلفزيون نحن لا نقره لكن نريد ان يسمع المسؤولون في التلفزيون صوتكم فلما نراجعهم يقولون إشترينا ٨٠٠ حلقة من احد المسلسلات السيئة لان معظم الاهالي يطالبون بها، نحن ندعوكم لالتزام الاسلام والعمل له وليس الاسلام فقط لحية وجلابية، ولنا ادعوكم للوعي السياسي فالرسول صلى الله عليه وسلم قال في الحبشة «ان لديهم ملك لا يظلم لديه احد» فكان يوظف ما حوله لنصرة دينه.

وبالنسبة لمعاهدات السلام نحن لا نحترمها لاننا نحترم كل ما تحترمه الشريعة وثوابت الامة ومقدساتها ومعاهدات السلام لا نصيب لها في ذلك.

وحذر من السوداوية التي يمارسها البعض في رفض كل شيء من البلدية الى النيابة الى الوزارة ويحرم كل شيء فكيف سنملك مفاتيح التغيير. فالمحرمات معروفة والحرص يجب ان ينصب على عرض الاسلام بطريقة سوية.

وفي نهاية اللقاء اجاب الناطق الرسمي باسم الكتلة عن بعض الاسئلة التي منها الموقف من الصوت الواحد حيث افاد بأنه انتكاسة للمسيرة الشورية الديمقراطية واخطر ما تعرض له شعبنا ومسيرتنا ومجلسنا هو هذا القانون ومفترق الطرق بين الديمقراطية وغيرها هو هذا القانون فهو متخلف ليس له مثيل في العالم، وثمنه دفعه الوطن غالياً، فاذا ما اصرت عليه الحكومة فسيكون لنا موقف في الرفض.

واضاف في رده على سؤال اخر باننا دعاة قبل ان نكون نواباً وهذا يفرض علينا ان نأمر بالمعروف وان ننهى عن المنكر فنحن جميعاً ننصح لاننا اصوات حق ملتزمة بأدب الاسلام ومصلحة المواطن، وفي معرض رده عن سؤال حول وزارة البلديات اجاب بأنه ليس صحيحاً بأن الوزير له مواقف سلبية تجاه بلدية الكرك بل العكس هو الصحيح حيث تشرفنا بزيارة بلدية الكرك وسمعنا ثناءً عاطراً على جهود معالي وزير البلديات في تقديم العون لبلدية الكرك.

وعن الاتفاق مع اليهود اجاب الاستاذ منصور باننا نرفض كل الاتفاقيات على حد سواء لانه مقيا سنا هو مقياس الشرع، وعن التعاون مع الاخرين اشار الى انه الجبهة تتعاون مع الجميع ومدت يدها الى كل القوى الوطنية الاردنية حزبية ونقابية لمجابهة التطبيع واما الموقف بالنسبة لليث شبيلات فهو زميل نائب ونقيب محترم ومواطن قدمته الارادة الشعبية الى اكثر من موقع كنا نأمل الا يزج به الى السجن اما وقد حوكم فنأمل ان يصدر عنه عفو هو وزميله عطا ابو الرشتة وسائر المعتقلين في السجون. ◙

لقطات من زيارة نواب الجبهة للكرك

- زار الاخوة النواب دار المحافظة ومديرية الصحة ودار البلدية ورئاسة الجامعة وكان الاستقبال حاراً بعكس الزيارة السابقة حيث رفض المسؤولون استقبالهم رغم انهم نواب الوطن.

- غصت قاعة بلدية الكرك بمئات المحتشدين الذين تقدموا باسئلة شاملة للنواب تخص مشاكل المحافظة وهموم الوطن.

- بلدية الكرك فقيرة رغم انها مركز المحافظة اليانها قديمة ولا تكفي للخدمة المرغوبة والبلدية لا تمتلك حتى مجرد كمبرسر او خلاطة.

- احد الحضور في اللقاء الجماهيري اتهم النواب بانهم لا يعباون بالقضايا الشعبية وانهم لا يشاهدونهم الا على شاشة التلفاز.

كان الرد واضحاً بانه هذه ثالث زيارة لمحافظة الكرك خلال سنتين بهدف تحسس هموم المواطنين.

- (١٧) عدد الخمارات المرخصة في مدينة الكرك بواقع خمارة لكل الف مواطن، وعندما رفض المجلس البلدي الترخيص لخمس خمارات جديدة صدرت تعليمات الحكومة بالترخيص ويبدو ان الحكومة دشنت موسم فتح الخمارات في كل الاماكن الشعبية.

- ٨ نواب شاركوا في زيارة المؤسسات و ٣ التحقوا بهم بعد العصر عقب حضور اجتماع اللجنة القانونية الخاصة بمناقشة مشروع قانون الخمور.

- الدكتور نزيه العمارين من نواب الكرك لقي ترحيباً حاراً لدى حضوره اللقاء الجماهيري في قاعة البلدية

- ١٧ مليون دينار العجز المتراكم لجامعة مؤتة لكنها واحة علم نابضة بالحياة وتتطور بسرعة وتستوعب كل طالب من الجنوب يقبل في اي من الجامعات الاردنية ويرغب في الانتقال اليها.

- اجمع المجلس البلدي في الكرك على ان معالي وزير البلديات هو اكثر الوزراء حرصاً على نجاح دور البلدية في الخدمة وانه لا يتوانى عن تقديم كل مساعدة، واشادوا كذلك بوزيرة التخطيط ووزراء الاشغال والسياحة.

- الشيخ يوسف الحباشنة اكد على الانتخابات الاخيرة لبلدية الكرك لم تكن عشائرية وانما اختار الناس الاسلام لما شعروا انهم يوجهون بعكس رغباتهم.

- لم يكن بين نواب الجبهة احد من دائرة الكرك ورئيس الكتلة قال: اننا في خدمة كل الوطن ودائرتنا حدودها لا اله الا الله. ◙

ثم ونتم

■ يوسف العظم

مع المنصفين.. لهم التحية

اطلعت على بحث اعده اخ كريم عن تعاون عدد من الاطباء «المسيحيين» في الاردن منذ اكثر من اربعين سنة مع الاخوان المسلمين حيث كانوا يقدمون جهوداً خيرة من الخدمات الطبية التطوعية في مراكز الاخوان وشعبهم في عمان والسلط والزرقاء وعجلون وغيرها، فاكبرت في الاخ روح الانصاف التي ربته الدعوة عليها في صفوف الجماعة اذ يؤرخ لذلك، واكبرت في الاطباء المتعاونين روح التعاون الانساني الذي يقدمون عبره الخدمات الطبية الانسانية للجميع.

والباحث في ثنايا التاريخ الانساني بانصاف يلتقي عبر العصور القديمة والعصر الحديث بنماذج طيبة منصفة من رجالات «المسيحيين»، جنداً وكتاباً ورجال فكر وسياسيين، عرباً واجانب، وهم يدافعون عن مواقف شتى مشرفة للمسلمين ويمدون لهم يد العون او يدافعون عنهم بلسان صدق او قلم انصاف ليضيئوا شمعة في دنيا التعاون والتفاهم لتنجلي ظلمة الطائفية وتزول من بيننا الاحقاد ونحن نذكر للمحسن احسانه ونسطر التاريخ انصاف المنصفين.

ولا تتسع هذه العجالة في زاوية اليوم ان تستوعب كل ما ورد في هذا الباب ولا كثيراً مما ورد فيه ولكنها نماذج اسوقها لعل الحركة الاسلامية تقوم بهذا الجهد عبر حملة الاقلام من ابنائها متعاونين ليقدموا صفحات من الانصاف كذلك تبين مقدار حرصهم على وحدة الصف ونبذ الفتنة الطائفية وشكر الحريصين على القاء بذرة الخير في حقل التعاون واضاءة شمعة في ظلم الاجحاف!

لنؤرخ لمكرم عبيد مواقفه المشرفة مع الحركة الاسلامية بمصر، ولفارس الخوري رجولته الفذة وانتصاره لقادة الحركة الاسلامية في سوريا ولاميل الغوري مد حبال المودة في الاردن وفلسطين مع ابناء الحركة الاسلامية ولطارق مصاروة وسليمان المشيني وجورج حداد بعض كتاباتهم التي انصفوا فيها الحركة الاسلامية في الاردن يوم تكالب بعض حملة الاقلام وكتاب الاعمدة عليها ارضاء لحكومة طارئة عابرة لا تلبث ان تغادر مواقع السلطة ومراكز الحكم.

وهذه الاسماء على سبيل المثال لا الحصر هي نماذج طيبة منصفة في الوطن العربي ومن الصعب استقصاؤها في سطور فكيف لو جند مختصون من الباحثين ليسجلوا تاريخ عدد من كتاب الشرق والغرب من «المسيحيين»، من امثال «توماس كارليل» في كتابه «الابطال» وهو يمجد محمداً صلى الله عليه وسلم ويعده من اعظم القادة الانسانيين الافذاذ الذين تميزوا بالصدق في العالم وموريس بوكيه في العصر الحديث وهو يقدم المقارنة المنصفة في كتابه عن «القرآن والانجيل» ويؤكد عبر مقارنته ان القرآن لا يمكن ان يكون من صنع محمد وانما هو كتاب سماوي صادق منزل من عند الله وليس كتاباً مدعى من صنع البشر كما يدعي بعض المغرضين، وكذلك الكاتبة المستشرقة الالمانية «زيجريد هونكه» في كتابها الموضوعي الرائع الذي اسمته «شمس الله تسطع على الغرب» وسماه المترجم «شمس العرب تسطع على الغرب» والكاتب الدكتور مايكل هارت الذي وضع اسم الرسول الاعظم على رأس قائمة المئة اسم لشخصيات عالمية قيادية مصلحة اختارها وضمنها كتابه الشهير الذي سجل فيه حياة الشوامخ من الامم وعلى رأس القائمة سيد الخلق ومنقذ البشرية محمد عليه افضل الصلاة وازكى التسليم.

ولست هنا في مجال سرد اسماء العشرات بل المئات من الكتاب والمفكرين ممن اسلموا واعلنوا ذلك على العالمين ولكني اكتفي ببعض من رأوا في الاسلام اضاءات دفعتهم لقول كلمة حق وابداء رأي مشرف يضعهم في مصاف الباحثين الذين يرى المخالفون لبعض ارائهم انهم جديرون بالاحترام.

واخيراً... ليس غريباً ان يقف «مسيحيون منصفون» مع الاسلام يذكرون ايجابياته ومع المسلمين يدافعون عن مواقفهم ولكن الغريب ان ينبري «مأجورون» من المسلمين ينالون من الاسلام وهم دون مستوى الانتساب اليه ويقفون في خندق العداء وهم له اقرب افتراءً واجحافاً وظلماً وعدواناً.

اللهم اهد قومنا فانهم لا يعلمون، لانهم مغرقون في جهالتهم يعمهون! ◙

إذا أقرّت رفع أسعار الخبز بنسبة ٣٠٠٪

حكومة "الثورة البيضاء" .. هل تشعل "ثورة الخبز"؟!

ردود فعل شعبية غاضبة وبيانات تدعو إلى مسيرات وإضرابات ومظاهرات احتجاجية

كتب / محمد عادل عقل

يبدو ان «بالون الاختبار» الذي اطلقته الحكومة على لسان وزير التموين، النائب الشعبي، منير صوبر القاضي برفع أسعار الخبز بنحو ٣٠٠ ٪، سيتحول إلى اكثر من بالون بعد ردود الفعل العنيفة التي شهدتها الأوساط الشعبية.

الأحزاب والنقابات، والمؤسسات الشعبية والطلابية المختلفة كانت موحدة الجهود في الوقوف بحزم في مواجهة محاولة الحكومة رفع الدعم عن رغيف الخبز.

السبيل كانت التقت قبل اقل من شهرين المراقب العام للإخوان المسلمين الأستاذ عبدالمجيد الذنيبات الذي قال حينها أن بعض القرارات [illegible] والدلالات التي رافقت حكومة الكباريتي لم نجد اي برامج او خطط عملية وتفصيلية للتصدي للمشكلات الأساسية التي يعاني منها الوطن ومنها البطالة وارتفاع الأسعار والتضييق على الحريات العامة والفساد المالي والإداري.

واضاف الذنيبات : إن رفع سعر الخبز، وهو المادة الأساسية لغذاء المواطن، يشكل خطأ أحمر في السياسات التموينية لكافة الحكومات في العالم في الوقت الذي لم تجرؤ اي حكومة اردنية سابقة عى اتخاذ مثل هذا القرار

وجاء في بيان موقع باسم "لجنة الدفاع عن لقمة خبز المواطن" لم يعرف مصدره ووزع على نطاق واسع في عمان وحصلت السبيل على نسخة منه «بالأمس تم رفع مادتي الماء والكهرباء، واليوم تطل علينا الحكومة بقرار رفع سعر مادة الخبز ٣٠٠ ٪، أي ٢٥٠ فلساً للكيلوغرام وهذا الانتهاك الصارخ لحق المواطنة يستوجب منا الوقوف صفاً واحداً متماسكاً في وجه هذه القرارات جميعها لإيقافها».

وفنّد البيان المبررات التي تسوقها الحكومة لأسباب الرفع وقال: «نحن ٩٠٪ من الشعب أكثر ما في بطوننا هو الخبز. أما البقية فالخبز بالنسبة لهم مادة ثانوية، أما مقولة سوف ندفع للكادحين الفرق نقداً، فهذا الكلام لم يعد مقبولاً». ونبّه البيان إلى حكاية "دعم الكاز والسولار" وأن الفرق في السعر سيعود للمواطن، والمواطن لا يزال ينتظر أن تدفع له الحكومة ما وعدت به». كما أشار البيان إلى أن باستطاعة الحكومة وضع ضريبة على العمالة الوافدة والسياح تعادل الفروقات بالدعم، علماً بأن أغلب العمالة الوافدة تعمل في القطاع الزراعي، الذي يتعرض لخسائر كبيرة، والعمالة تعتمد في غذائها على المزارعين.

ودعا البيان الشعب الأردني إلى الخروج بمسيرات بعد صلاة الجمعة القادم ٩٦/٧/٥ من كافة مساجد المملكة، والإعلان عن الإضراب الجزئي لمدة ساعتين من العاشرة وحتى الثانية عشرة صباح يوم السبت ٧/٦، والقيام بالإضراب المفتوح عن العمل والدعوة للمظاهرات الاحتجاجية اعتباراً من يوم الاثنين ٧/٨ وحتى تعود الحكومة عن قرارها.

كما أصدرت جبهة العمل الإسلامي بياناً حذرت فيه من المساس بقوت المواطنين، واعتبرت أية زيادة على أسعار الخبز خطأ أحمر لا يمكن تجاوزه أو القبول به.

أحد المواطنين علّق على ذلك بالقول «ظننا أن الحكومة ستقوم بثورة بيضاء على الفساد والمفسدين وإذا بها تعلن الحرب على المواد من خلال ما تقوم به من إجراءات يومية ومنظمة لرفع الأسعار».

موظف حكومي يقول «لقد تآكل الدينار حتى صار الموظف الذي يعمل مع الدولة يشعر أنه بات يرزح تحت خط الفقر. فالمتطلبات كثيرة والزيادة في الأسعار أصبحت لا تطاق. فليس الخبز وحده هو المشمول بهذه الزيادة، فجميع مستلزمات الأطفال من أغذية وفوط، والأدوية، والماء والكهرباء».

موظف آخر علّق قائلاً : «أعتقد أن ثورة بيضاء، تقودها الحكومة ستدفع المواطنين إلى القيام بثورة خبز مضادة لا يعلم مداها إلا الله.. وانصح الحكومة أن تتخلى عن روشتة صندوق النقد الدولي ولو لمرة واحدة حتى نصدق انها ثورة بيضاء لمرة واحدة..

التوضيح الذي نشر على لسان وزير التموين لن يخفف من نية الحكومة والبالون الاختباري الأول، هو المحاولة الحقيقية لقياس نبض الشارع، وعلى ضوئه يمكن أن يكون القرار الحكومي. فإلى أي مدى يمكن أن يتحرك المواطنون؟ وهل ستصمد حكومة "الثورة البيضاء" إذا ما أحدثت إجراءاتها "ثورة خبز" يعلم الله مداها؟! ◙

الخليل /بقية

[illegible] الامنية الاسرائيلية التي شرعت بالتحقيق لمعرفة هوية الجهة التي تقف وراء البيان بناءً على اعتقاد مؤداه ان حركة المقاومة الاسلامية حماس او جهات معارضة للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في حركة "فتح" هي التي اعدت ووزعت البيان الذي صدر بصيغة نداء موجه لاهالي محافظة الخليل

وقد نشرت صحيفة /معاريف/ العبرية من جهتها صورة عن بيان القوات الضاربة الذي وزع امس في الخليل والذي حمل اسم نداء رقم ٢ واستهل بـ "بسم الله الرحمن الرحيم" حرب تطهير وتحرير محافظة الخليل من الاحتلال الصهيوني»

وذكر ان النداء الذي صيغ على غرار نداءات الانتفاضة التي اندلعت ضد اسرائيل في الاراضي الفلسطينية المحتلة في كانون اول (ديسمبر) عام ١٩٨٧ واستمرت ٧ سنوات دعا الجماهير الفلسطينية في محافظة الخليل الى القيام بسلسلة فعاليات انتفاضية تتضمن تصعيد عمليات المقاومة يوم الجمعة المقبل ٥ تموز (يوليو) الجاري بما في ذلك وضع المتاريس واضرام النار في الاطارات ورشق قوات الاحتلال والمستوطنين اليهود بالحجارة والقنابل الحارقة، وتحويل ذلك اليوم الى يوم تصعيد «تحترق فيه الأرض تحت أقدام المحتلين» حسب ما ورد في البيان الذي حمل ودعا البيان الفلسطينيين في الخليل الى الالتفاف حول اللجان الشعبية والاستعداد لحرق الارض تحت اقدام المحتلين الى ان يرفع ياسر عرفات العلم الفلسطيني فوق المدينة، والى اضراب تجاري شامل في التاسع من هذا الشهر، وخروج المواطنين في نفس اليوم الى الشوارع لمقارعة جنود الاحتلال.

وشدد النداء الذي اكد معدوه في بدايته على انه لا سلطة في الخليل الا للسلطة الوطنية الفلسطينية على وجوب «احياء الانتفاضة من جديد لان العدو الصهيوني يماطل في تنفيذ اتفاق الانسحاب من الخليل» وفق قولهم.

وقالت صحيفة /معاريف/ ان مسؤولين في حركة "فتح" في مدينة الخليل نفوا ان يكون لنشطاء الحركة صلة بهذا البيان، وقال عزيز عمرو من كبار قادة "فتح" في منطقة الخليل «نحن لا زلنا في فترة انتظار الى ان نرى ما الذي تنوي حكومة ليكود القيام به حقاً».

وقال فيصل الحسيني مسؤول ملف القدس في السلطة الفلسطينية وعضو اللجنة المركزية لحركة "فتح" ايضاً ان توزيع نداء كهذا رغم انه يستبعد وقوف حركة "فتح" وراءه ليس بالامر المفاجيء او المدهش بالنسبة له.

واضاف الحسيني رداً على سؤال وجهه له مراسل التلفزيون الاسرائيلي «وربما كان هؤلاء اشخاص ازداد الشعور بالاحباط لديهم جراء انهدام التقدم في العملية السياسية».

يشار في هذا السياق ايضا الى ان المستوطنين صعدوا في الايام الاخيرة من ممارساتهم الاستفزازية واعتداءاتهم ضد المواطنين الفلسطينيين وممتلكاتهم في مدينة الخليل بصورة منقطعة النظير. ◙

طلبة الماجستير في جامعة آل البيت يشكون نقص الاساتذة المشرفين على رسائلهم

■ مساعد رئيس الجامعة: قمنا بتعيين عدد من الاساتذة وبعضهم باشر عمله ■

كتب: مأمون عياش

يشكو طلبة الماجستير في جامعة آل البيت من نقص الاساتذة المشرفين على رسائلهم حيث لم توفر ادارة الجامعة العدد الكافي من الاساتذة المشرفين بحيث يكون لكل طالب مشرف ولحد على الاقل لكي يتمكن من السير في رسالته ودراسته.

طلبة الماجستير الذين التقتهم السبيل ذكروا أن نقص الاساتذة المشرفين يتركز في كلية الدراسات الفقهية والقانونية، وكذلك في قسم العلوم السياسية بشكل خاص حيث ما زال عدد منهم ينتظر ان يتم تعيين أستاذ للاشراف على رسالته!

نقص المشرفين وعدم توفرهم للطلبة يسبب تأخيراً لهم وعدم وضوح في عملهم ودراستهم، السبيل اتصلت بالدكتور عمر شديفات مساعد رئيس جامعة آل البيت لشؤون التدريس وهو كذلك القائم باعمال عميد شؤون الطلبة منذ تأسيس الجامعة والذي قال: حقيقة بعض الطلبة لم تكتمل اعمالهم الى هذه اللحظة، يعني عندنا مجلس البحث العلمي والدراسات العليا لم يصادق على الرسائل المقدمة من قبل طلبة الماجستير وبعد ان يصادق عليها يتم تعيين المشرف للطالب على اساس البحث الذي تقدم به. وفيما يتعلق باعضاء هيئة التدريس (المشرفين) قمنا بتعيين ما يقارب من (١٤) عضو هيئة تدريس جدد في كلية الدراسات الفقهية والقانونية، ولقد كنت في زيارة للسودان ومصر من اجل هذا الغرض وسنقوم انا ورئيس الجامعة بزيارة الى سوريا من اجل التعاقد مع اساتذة وهذا سيؤدي الى زيادة اعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة.

واضاف: الطالب الذي ليس عنده مشرف سيصبح عنده مشرف او مشرفان وبعض اعضاء هيئة التدريس الذين تعاقدنا معهم باشروا عملهم وهم يداومون في الفصل الصيفي الان وانكر منهم الاساتذة د. علي أبو البصل، د. محمد الشريف، ود. حمدي مراد، اما في قسم القانون فقد داوم (٣) اساتذة جدد، وفي السودان تعاقدنا مع (٨) اعضاء هيئة تدريس وفي القاهرة في جامعة الازهر تعاقدنا مع (٤) مدرسين وكذلك في جامعة طنطا تعاقدنا مع (٤) مدرسين، وبالتالي سيزيد عبء الاشراف ولن يكون هناك اي نقص في المشرفين.

الدكتور عمر شديفات اكد ان عدداً من الاساتذة تم تعيينهم من اجل اغراض الاشراف فقط وقد لا يكون عندهم عبء دراسي واضاف: قد يكون النقص في بعض التخصصات مثل التفسير والحديث حيث لا يوجد ما يكفي من الاساتذة في هذا المجال ولكننا تغلبنا على هذه المشكلة عبر التعاقد مع اساتذة من خارج البلاد، وهناك اساتذة من جامعة دمشق يزورون الجامعة يومين في الاسبوع وسنحاول ان نجعلهم يقيمون في الجامعة اقامة كاملة، واذا كان البعض يشكو من مشكلة في قسم العلوم السياسية فقد تعاقدنا مع مدرسين في هذا المجال وسيداومون في الجامعة اعتباراً من ٨/١٥. ۞

من حي القدين في المفرق الى وزير الاوقاف

مطلوب دعم دار القرآن

اهالي حي القدين في مدينة المفرق يعانون من تعطيل دار القرآن الموجودة في حيهم، حيث يوجد مبنى مخصص لها الا انه لا يوجد اي من النشاطات بسبب عدم وجود الدعم لها حيث لا يوجد اكرامية للمشرف عليها وكذلك لا يوجد اي تشجيع للطلاب للاقبال على تعلم القرآن وحفظه عبر تخصيص جوائز لهم!!

اهالي الحي يتمنون على وزير الاوقاف دعم دار القرآن الموجودة في حيهم وان يصار الى تخصيص مستحقات لدور القرآن بشكل عام ويتساءلون ما هي الفائدة من وجود دار القرآن اذا لم تقم بالدور المطلوب منها وباداء وظيفتها السامية. ۞

مقارنة بين اوضاع المهندسين العاملين في القطاع العام قبل عام ١٩٨٨ وعام ١٩٩٦

اعداد: م. ناصر الهنيدي
عضو مجلس نقابة المهندسين الاردنيين

لقد عانى المهندسون في القطاع العام من ضياع لمكتسباتهم وتآكل لاجورهم وذلك من خلال تعديل نظام العلاوات الموحدة الصادرة عام ١٩٨٨ بحيث اصبح المهندسون يعينون في السنة الاولى من الدرجة السادسة بدلاً من السنة الاولى من الدرجة الخامسة وتوقفت علاوة الاختصاص والتي كان يتقاضاها المهندسون بمعدل ٣٠ ديناراً/٣ سنوات وبحد أقصى ١٨٠ ديناراً وتوقفت العلاوة الفنية التي كان يتقاضاها المهندسون وبنسبة ١٠٠٪ من الراتب الاساسي ثم جاء التعديل على هذا النظام عام ١٩٩٢ والذي اعطى المهندسين علاوات بمقدار ٩٠٪ من الراتب الاساسي مع الابقاء على التعيين على اساس الاولى من السادسة وتبعاً لذلك فقد اصبح المهندسون وفق النظام الجديد عام ١٩٨٨ وحتى بعد تعديله عام ١٩٩٢ يتقاضون اجوراً ورواتب اقل مما كانوا عليه قبل عام ١٩٨٨، وفي عام ١٩٨٩ ونتيجة لهبوط قيمة الدينار الاردني وزيادة التضخم وارتفاع الاسعار تآكلت الاجور لدرجة كبيرة واصبح جل المهندسين العاملين في القطاع العام ضمن خط الفقر واصبحت القيم الشرائية لرواتبهم تعادل نصف القيم الشرائية قبل عام ١٩٨٨، فبدلاً من تحسين اوضاعهم المعيشية الصعبة التي يعيشونها عمل النظام الجديد على تكريس ظلمهم وحرمانهم من مكتسبات وحقوق نالوها على مر السنوات.

وتظهر سجلات نقابة المهندسين والواردة من الدوائر العامة ان عدد المهندسين العاملين في القطاع العام يبلغ قرابة ٤٧٠٦ مهندساً عين منهم بعد عام ١٩٨٨ والذين تأثروا بنظام ١٩٨٨ قرابة ٢٠٠٠ مهندس.

اما عدد المهندسين قبل عام ١٩٨٨ فقد بلغ قرابة ٢٧٠٦ مهندساً

وفيما يلي مقارنة بين دخل المهندسين قبل عام ١٩٨٨ وفي عام ١٩٩٦

قبل عام ١٩٨٨

الخبرة	الراتب الاساسي	علاوة ١٠٠٪	علاوة اختصاص	علاوة شخصية	اجمالي الراتب
٣ سنوات	٩٣	٩٣	٣٠	٤٠	٢٥٦
٦ سنوات	١٠٠	١٠٠	٦٠	٤٠	٣٠٠
٩ سنوات	١٠٩	١٠٩	٩٠	٤٠	٣٤٨
١٢ سنة	١١٨	١١٨	١٢٠	٤٠	٣٩٦
١٥ سنة	١٢٧	١٢٧	١٥٠	٤٠	٤٤٤
١٨ سنة	١٣٦	١٣٦	١٨٠	٤٠	٤٩٢

عام ١٩٩٦

الخبرة	الراتب الاساسي	علاوات ٩٠-٥٠٪	علاوة شخصية	اجمالي الراتب
٣ سنوات	٨٣	١١٦,٢	٦٥	٢٦٤,٢
٦ سنوات	٨٩	١٢٤,٦	٦٥	٢٧٨,٦
٩ سنوات	٩٥	١٣٣	٦٥	٢٩٣
١٢ سنة	١٠٣	١٤٤,٢	٦٥	٣١٢,٢
١٥ سنة	١١٢	١٥٦,٨	٦٥	٣٣٣,٨
١٨ سنة	١٢١	١٦٩,٤	٦٥	٣٥٥,٤

ان الدور الذي يلعبه المهندس الاردني والمسؤولية الجسيمة التي يتحملها لا مجال لانكارها فهو الذي بنى الاردن الحديث، فأينما توجهنا يظهر عمل المهندسين من كهرباء ومياه واتصالات وطرق وابنية وجسور ومصانع وشركات استشارية وفنية وصيانة وطيران وموانيء، وتعدين وجيولوجيا وغيرها.

مما يتطلب من الاخوة المسؤولين اخذ هذا الدور بالاعتبار وانصاف المهندسين واعطائهم حقوقهم على قدر المسؤوليات والمهام الكبيرة التي يقومون بها لبناء الوطن العزيز. ۞

جبهة العمل الاسلامي ترحب ببعض الإيجابيات في الختامي لمؤتمر القمة ويدعو لتعزيز الحريات العامة ووقف اشكال التطبيع مع العدو

اعتبرت جبهة العمل الاسلامي ان عقد مؤتمر القمة العربي في القاهرة خطوة في الاتجاه الصحيح بعد ست سنوات من القطيعة بين الانظمة العربية في اعقاب حرب الخليج التي رتبت له الادارة الامريكية لتحقيق اهدافها بتقطيع الاواصر بين الدول العربية وضرب قوتها العلمية والعسكرية والاقتصادية وضمان السيطرة على منابع النفط وايجاد حالة نفسية تهيء الاجواء لتصفية القضية الفلسطينية.

جاء ذلك في بيان صدر عن حزب جبهة العمل الاسلامي في اعقاب مؤتمر القمة العربي المنعقد في القاهرة والذي عقد بعد وصول زعيم حزب الليكود بنيامين نتنياهو الى سدة الحكم وتقديمه بيانه الوزاري الذي جاء حافلاً باللاءات: لا لبحث قضية القدس، لا للدولة الفلسطينية، لا لوقف الاستيطان، لا لتفكيك المستوطنات، لا لعودة اللاجئين، لا للانسحاب من الجولان، وطالبت جبهة العمل عبر بياناتها المشتركة مع احزاب المعارضة المسارعة الى عقد مؤتمر قمة لمراجعة السياسات التي اوصلت الامة العربية الى ما وصلت اليه من فرقة وانكفاء قطري وتبادل للاتهامات وتسابق على ارضاء الادارة الامريكية والتنافس على تطبيع العلاقات مع العدو الصهيوني.

وحزب جبهة العمل الاسلامي وهو يؤكد ترحيبه من حيث المبدأ بانعقاد مؤتمر القمة وترحيبها ببعض الايجابيات التي تضمنها البيان الختامي مثل المطالبة بفك الحصار الظالم عن الشعب الفلسطيني، ورفض العدوان الذي يتعرض له الشعب اللبناني، ورفض اي تغيير في معالم القدس والمطالبة بالانسحاب من الجولان، ووضع حد لحصار ليبيا، ورفض الصاق صفة الارهاب بالمقاومة الوطنية المشروعة والتعاطف مع الشعب اليمني في ما اصابه جراء الفيضانات الاخيرة، والدعوة الى استمرار الاتصالات بين الدول العربية، فانها تؤكد ان البيان الختامي للمؤتمر لا يمثل الحد الادني الذي تنتظره الامه العربية ولا ينسجم مع خطورة المرحلة وتحدياتها وبناء على ذلك كله فان حزب الجبهة يدعو الى:

- تعزيز الحريات العامة داخل كل قطر عربي واتاحة الفرصة امام الشعوب العربية لممارسة حقوقها المشروعة والدستورية بما في ذلك حرية التعبير والتنظيم والمشاركة في اتخاذ القرار.
- التحرك السريع والمستمر من اجل تنقية الاجواء بين الاقطار العربية لاجراء مصالحات تنهي اسباب الخلاف والقطيعة فيما بينها.
- التحضير لعقد مؤتمر قمة تحضره الدول العربية جميعاً يتضمن العمل الجاد لدفع الحصار او كسره عن كل من العراق وليبيا والسودان لما يلحقه الحصار بهذه الاقطار من اخطار، ووقف كل اشكال التطبيع مع العدو الاسرائيلي الذي يحقق من خلال سياسات التطبيع اهدافه العدوانية، كما يتضمن اعادة النظر فيما آل اليه الوضع العربي حيث اختفت من قاموسه شعارات الوحدة العربية والوحدة الاقتصادية في الوقت الذي شهدنا فيه كيانات كبرى تتشكل في اوروبا واسيا.
- وختاماً فاننا نحذر من استمرار الوضع الراهن بحجة اعطائه فرصة لاختبار الحكومة الاسرائيلية الجديدة، ذلك ان حكومة الجنرالات والحاخامات التي نالت ثقة الكنيست هي حكومة تلمودية ماضية في تحقيق اهدافها في اقامة اسرائيل العظمى. ۞



مأساة الطفلة اليمنية في مستشفى الجامعة

المستشفى يرفض اخلاء سبيلها ما لم تدفع ٤٠٠٠ دينار تكاليف علاجها .. الطفلة سهام عبدالله ثابت ، عمرها ٧ سنوات جاءت من اليمن لتتعالج من ورم خبيث في الدماغ حيث ادخلت الى مستشفى الجامعة بتاريخ ١٩٩٦/٥/١٢ واجريت لها عمليتان كانت الثانية لازالة الورم السرطاني، واوصى مستشفى الجامعة بارسالها الى مستشفى البشير ليتم علاجها بالاشعة والذي سيكلف ١٠٠٠ دينار، والمشكلة هنا ان مستشفى الجامعة يرفض اخلاء سبيل الفتاة المريضة ما لم يتم دفع مبلغ ٤٠٠٠ دينار تكاليف علاجها علماً بانها تأخرت عن موعد خروجها ما يقارب الاسبوعين وهذا التأخير لن يكون في صالح الفتاة طبياً وسيؤدي الى زيادة التكاليف.

والد الطفلة السيد عبدالله ثابت الرميني جاء لعلاج ابنته في الاردن ولم يكن معه سوى ٣ الاف دولار حصل عليها من راتبه مقدماً لمدة ٦ اشهر، وقد صرف المبلغ قبل ان يتم معالجة ابنته ولم يعد معه ما يكفي حتى لدفع ايجار المكان الذي ينزل فيه مما اضطره للسكن مع مجموعة من الطلبة لحين تيسر اوضاعه المادية.

و«السبيل» اذ تطرح معاناة الطفلة سهام وعائلتها، لترجو من اهل الخير بالاسراع لمساعدتهم وتقديم العون لهم، وجزاكم الله خيراً. ۞

جبهة العمل الاسلامي ترفض رفع سعر الخبز

اصدرت جبهة العمل الاسلامي بياناً حول رفع اسعار الخبز جاء فيه: منذ فترة وجيزة والحكومة تجس نبض النواب لمعرفة موقفهم من فكرة رفع سعر الخبز، حيث عرضت الفكرة بطريقة مباشرة وغير مباشرة، واصبحت المسألة على لسان اكثر الوزراء، مما يعني ان مجلس الوزراء مهيأ لاتخاذ قراره بهذا الشأن، ويعني ايضاً ان ربع مجلس النواب موافق على الفكرة على اعتبار ان اكثر من ثلثي اعضاء الحكومة هم من النواب.

وتسوق الحكومة حججاً متعددة لقرارها الذي ستتخذه. ومن تلك الحجج:

اولاً: ان سعر الخبز في الاردن هو اقل سعر في المنطقة، بينما سعره في دول الجوار هو اضعاف سعره في الاردن.

ثانياً: ان سعر القمح قد ارتفع عالمياً ولهذا لابد ان يرتفع في الاردن، لان اغلب الاستهلاك المحلي هو قمح مستورد.

ثالثاً: ان بعض تجار المواشي في الاردن ودول الجوار يستخدمون الخبز كعلف للماشية، على اعتبار انه رخيص الثمن.

رابعاً: ان السياح والاجانب الذين يعيشون في الاردن يستفيدون من الدعم الحكومي لاسعار الخبز، في حين ان الاردني هو الذي يجب أن يستفيد من الدعم.

خامساً: ان الاردني الغني يجب ان يدفع سعراً مناسباً، ولا يجوز ان يستفيد من الدعم.

ورغم كل ما تقدمه الحكومة من مبررات، الا اننا في كتلة نواب جبهة العمل الاسلامي لا نرى ان العلاج برفع الاسعار بل على الحكومة ان تبحث عن اسلوب اخر لسد الثغرات ومعالجة الامور.

اننا في كتلة نواب جبهة العمل الاسلامي نلفت نظر الحكومة الى ما يلي:

١ - ان المواطنين يعانون اشد المعاناة، حيث تآكلت رواتبهم، وجيوش البطالة تزداد يوماً بعد يوم، ومنافسة العمالة الاجنبية امر في غاية الصعوبة، ومع ذلك فان الاردني هو من اكثر ابناء الشعوب العربية دفعاً للضرائب وبالتالي فانه لا يستطيع ان يتحمل المزيد مهما كانت الاسباب، لا سيما بعد اقدام الحكومة علي رفع اسعار المياه والكهرباء الذي سبق ان حذرنا الحكومة منه، وطالبناها بالعدول عن هذا القرار.

٢ - ان الحكوم قادرة على جعل الدعم بشتى صوره لاصحابه المستحقين، وذلك عن طريق ما تأخذه من ضريبة الدخل التي من المفرض ان ترتفع على ذوي الدخل العالي، وتنخفض على اصحاب الدخل المحدود.

٣ - ان الحكومة قادرة على فرض رسوم معينة على السياح والعمال الاجانب، وذلك لتغطية استفادتهم من الخبز المدعوم.

٤ - وتستطيع الحكومة فرض قانون عقوبات صارم على المتاجرين بالخبز، مستغلين دعمه الحكومي لاستخدامه كعلف للدواب، سواء كان ذلك داخل الاردن او خارجه.

٥ - وان ما ورد من معلومات حول استخدام الخبز كعلف للماشية، يكاد يكون محصوراً بنوعية معينة من الخبز، ومن الممكن اعادة النظر في انتاج هذه النوعية.

٦ - واذا ارادت حكومتنا ان تقارن اسعار الخبز مع الاقطار المجاورة، فنرجو ان تجري حزمة مقارنات في كل السلع، وليس فقط في سلعة الخبز، ولهذا نطالب حكومتنا ان تبين لنا مثلاً حجم ما ينفقه المواطن العربي في الاقطار المجاور، على تعليم ولده في المعاهد والجامعات، مقارنين ذلك مع ما يقوم به الاردني في هذا المجال.

واننا نحذر الحكومة من اللجوء لاستخدام الكوبونات في هذا المجال، لان تجربتنا مع كوبونات السكر والارز والحليب تجربة مريرة، حيث حرمت قطاعات كبيرة من المستحقين من هذه الفائدة مع ما في ذلك من اذلال واهانة لا نقبلها لابناء شعبنا.

اننا وبكل روح المسؤولية نحذر الحكومة من رفع اسعار الخبز لان ذلك يمثل الخط الاحمر، ونطالب بالبحث عن اسلوب اخر لتغطية قيمة الدعم كتقليل سفريات الوزراء، مثلاً، والحد من البذخ والاسراف في النفقات الحكومية ومطاردة المفسدين مالياً وادارياً مما تذكره تقارير ديوان المحاسبة.

وفي الختام فاننا ندعو شعبنا بكل فئاته ونوابه ومفكريه وصحفييه واحزابه ومنظماته الى الرفض القاطع والواضح لاية زيادة على اسعار الخبز، مهما كانت قليلة ونذكر الحكومة بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم «اللهم من ولي من امر امتي شيئاً فرفق بهم فأرفق به، ومن ولي من امر امتي شيئاً فشق عليهم فاشقق عليه». ۞

حزب جبهة العمل الاسلامي في اسبوع ٢٠-١٩٩٦/٦/٢٧

١ - اجرى الاخ النائب حمزة منصور الناطق الرسمي باسم كتلة النواب مقابلة صحفية مع الباحثة (نجمة باتشلاني) التي تعد رسالة دكتوراة في العلوم السياسية في جامعة «ماكتشجين» الكندية بعنوان «الاحزاب السياسية والحركات الاجتماعية وتحريك الجماهير» يوم ١٩٩٦/٦/٢٢.

٢ - كما القى الاخ حمزة منصور محاضرة في فرع الطيبة مساء الاربعاء ١٩٩٦/٦/٢٦ بعنوان (حزب جبهة العمل الاسلامي: نشأته - الاهداف - الطموحات - وجرى حوار مع المواطنين استمر حتى الساعة العاشرة مساء.

٣ - قامت مجموعة من الاخوة اعضاء نواب الحزب بزيارة لفرع المفرق والتقت رؤساء عشائر بني خالد وبدو الشمال والنائب الدكتور طراد القاضي واعداداً كبيرة من المواطنين، وتخلل اللقاء اطلاع الاخوة المواطنين على نشاطات الكتلة واهتماماتها بقضايا المواطنين المختلفة، ثم تبع ذلك حوار هادف وبناء، جعل المواطنين والزوار يشعرون بالارتياح التام لدور الاخوة نواب الكتلة لما يقدمون من خدمات للمواطنين في هذا البلد الطيب.

٤ - وبدعوة من القسم النسائي في فرع اربد القى الاخ «جواد الحمد» مدير مركز دراسات الشرق الاوسط محاضرة بعنوان «اثر الانتخابات اليهودية على عملية السلام» ذلك يوم الثلاثاء ١٩٩٦/٦/٢٥ في مقر الفرع بمدينة اربد، وبعد المحاضرة اجاب المحاضر على اسئلة الاخوات، وحضر المحاضرة جمع غفير من القطاع النسائي في اربد.

٥ - التقى النائب بسام العموش يوم الخميس ٩٦/٦/٢٧ دولة رئيس الوزراء، وبحث معه عدداً من القضايا التي تهم المواطنين سواء ما كان يتعلق منها بالحريات العامة او الخدمات، وقد اكد دولته ان ما تبقى من معتقلين سيتم الافراج عنهم قريباً. ۞

برئاسة الاستاذ محمد عبدالرحمن خليفة

هيئة ادارية جديدة لجمعية المركز الاسلامي الخيرية في عمان

عقد اجتماع للهيئة العامة لجمعية المركز الاسلامي الخيرية في عمان ترأسه الاستاذ محمود وريكات مندوب وزارة التنمية الاجتماعية، حيث تم اختيار هيئة ادارية جديدة للجمعية للسنوات الثلاث القادمة بالتزكية من فضيلة الاستاذ محمد عبدالرحمن خليفة، والاستاذ الدكتور قنديل شاكر، والسيد سعد الدين الزميلي، والاستاذ المحامي غالب ابو عبود، والدكتور محمود عويضة، والدكتور محمود ابو دنون، والدكتور محمد عبدالعزيز عمرو، والاستاذ هيثم ابو الراغب، والاستاذ عبدالكريم نصر الله.

●●●●

وفد سوداني يعقد اتفاقية مع المستشفى الاسلامي

زار المستشفى الاسلامي وفد من الخطوط الجوية السودانية بهدف عقد اتفاقية لعلاج موظفيها مع المستشفى الاسلامي.

وجدير بالذكر ان ٢٥٪ من مرضى المستشفى الاسلامي هم من الجاليات العربية والاسلامية.

●●●●

المستشفى الاسلامي يشارك في التجمع الكشفي الاسلامي

وافق المدير العام على تنسيب ادارة التمريض بانتداب الاخ مساعد الممرض خالد سعيد ابراهيم جبر لمرافقة التجمع الكشفي الاسلامي العاشر الذي سينعقد في بداية شهر تموز، وكان المستشفى الاسلامي قد شارك في التجمعات السابقة تشجيعاً للحركة الكشفية. ۞

مجلس بلدي الزنية والمزرعة والخربة السمراء يشكون تسلط المتنفذين

محافظ المفرق لم يصادق على موازنة البلدية منذ ٣ اشهر

رفع رئيس واعضاء مجلس بلدي الزينة والمزرعة والخربة السمراء شكوى لدولة رئيس الوزراء عرضوا فيها هيمنة وتسلط اصحاب النفوذ والمصالح الشخصية على المجلس وجاء في الشكوى:

١ - ان البلدية بكافة جهازها وكوادرها ومواطنيها الذين يستحقون الخدمة منها يعانون معاناة كبيرة وتفوق التصور والتقدير من قبل اصحاب النفوذ بما ادى الى تعطيل قراراتها ونشاطاتها ووقف تقديم اية خدمة او انجاز للمواطنين وذلك منذ تاريخ استلام المجلس البلدي لهذه البلدية.

٢ - ان موازنة البلدية موقوفة لدى محافظة المفرق منذ ثلاثة شهور ولم يتم تصديقها لغاية الان اسوة بباقي بلديات المملكة علماً بانها قد دققت وتم المصادقة عليها من وزارة البلديات وان جميع المصروفات المترتبة على هذه الموازنة موقوفة تماماً من محروقات وقرطاسية وصيانة الاليات والمبيدات الحشرية وجميع اليات البلدية الان موقوفة نتيجة لذلك ونحن والمواطنون نعاني الامرين نتيجة لتكوم النفايات في المنازل منذ مدة لا تقل عن ثلاثة اسابيع، وقد نتج عن ذلك كثرة البعض والذباب والناموس ويزيد من حجم المشكلة وجودنا بالقرب من محطة تنقية الخربة السمراء.

٣ - تطالب بالايعاز لمن يلزم بالموافقة على تصديق طرح عطاء دار البلدية والموقوف منذ خمسة شهور على متعهد محلي على موقع متوسط بين قرى واحياء البلدية علماً بأن بناء دار البلدية من المتطلبات الهامة لانصاف جميع المواطنين، علماً بأن المتعهد قد انذر البلدية برفع دعوى ضدها لتحملها عطل وضرر المتعهد لهذه الفترة بدون سبب او مبرر وقد ناشد المجلس البلدي رئيس الوزراء العمل على حل مشاكل البلدية المتراكمة ورفع يد المتسلطين عن البلدية.

وقد وقع على الشكوى كل من السيد يوسف سويلم / رئيس بلدية الزينة والمزرعة والخربة السمراء، ونائبه السيد عيد المشاقبة، والسيد محمد طعيمة المشاقبة (عضو المجلس)، والسيد إبراهيم فلاح (عضو مجلس) والسيد حميد المشاقبة (عضو) ... ۞

جملة تواقيع

رسالة الى المحرر

السيد رئيس تحرير جريدة السبيل المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اشارة الى ما نشر في عدد جريدتكم الصادر في ١٩٦/٦/١٨ تحت عنوان «د. القرضاوي يحاضر في الزرقاء (الاوقاف حاولت منعها والنسور وافق وقت اذان المغرب» ارجو نشر الرد التالي:

ان ما جاء في الخبر عار عن الصحة تماماً وفيه تحامل مقصود يريد ان يصل الى ان الاوقاف تمنع كبار العلماء من الخطبة في المساجد والحقيقة هي كما يلي:

١ - عتبت الجهات المسؤولة في محافظة الزرقاء على قيام الجهة الداعية للمحاضرة بالاعلان عنها دون التنسيق معها وبخاصة ان المحاضر ضيف كبير ولا يجوز ان يستقبل في الزرقاء دون ترتيبات مسبقة. وقد توجهت الى طلب الغاء المحاضرة لهذا السبب.

٢ - عندما علم معالي الوزير بالامر قام بالاتصال مع معالي وزير الداخلية من اجل حل الاشكال ورجا معاليه ان يتدخل لدى المسؤولين في محافظة الزرقاء بعدم الغاء المحاضرة حرصاً على الاستفادة من فضيلة الشيخ القرضاوي لعلمه وفضله، وقام معالي وزير الداخلية مشكوراً بالاتصال الفوري مع عطوفة محافظ الزرقاء وتم التأكيد على ضرورة الابقاء على المحاضرة في مكانها وموعدها المعلن وان كان هنالك مخالفة بعدم اعلام عن المحاضرة وموعدها للجهات المسؤولة فهو امر يعالج مع الجهة المنظمة للمحاضرة.

٣ - وقام معالي الوزير بالاتصال بمدير اوقاف محافظة الزرقاء وتم الاتفاق على ان يقوم مساعد مدير اوقاف محافظة الزرقاء بالترحيب بالضيف عند وصوله للمسجد.

٤ - عندما اتصل الدكتور فتحي ملكاوي سأل معالي الوزير عن سبب الاتصال به في الصباح فبين له ان الاشكال قد حل بخصوص المحاضرة وانه كان قد حاول الاتصال به في صباح الثلاثاء من اجل الطلب منه ضرورة اعلام الجهات المسؤولة في الزرقاء بالمحاضرة وموعدها.

٥ - ان معالي الدكتور عبدالله النسور رئيس الوزراء بالوكالة اتصل بمعالي الوزير لموضوع اخر وقد بادر معاليه واعلمه بما حصل بخصوص المحاضرة وان المحاضرة ستكون في موعدها المقرر، وقد ابدى معالي الدكتور عبدالله النسور ارتياحه لهذا الترتيب ولم يشر معاليه من قريب أو بعيد لاي اتصالات قد تمت مع معاليه.

٦ - عاود الدكتور فتحي الملكاوي الاتصال بمعالي الوزير قبل المغرب معلماً اياه انه تم الاتصال به من الزرقاء لاعلامه بأن المحاضرة ستكون في موعدها فبين الوزير له ان هذا موقف الوزارة من البداية.

كنا نتمنى على الجريدة قبل نشر مثل هذا الكلام الاتصال بالوزارة والاستفسار واستيضاح الامور بدل تلقي الاخبار من هنا وهناك دون تثبت وروية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

■■ وزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية
مديرية العلاقات العامة

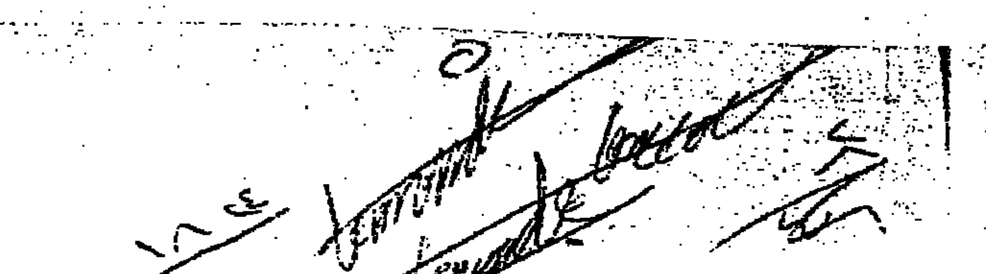
ملحوظة من المحرر:

ان السبيل كانت وستظل وقافة عند الحق ساعية الى الحقيقة بعون الله وهي تعتذر عن الالتباس او سوء الفهم الذي حصل ونرجو الله تعالى ان يغفر لنا جميعاً. ۞

احتجاج من مصلي مسجد اسامة بن زيد

وصلت السبيل رسالة احتجاج من مصلي مسجد اسامة بن زيد/ حي رحمة (الزرقاء) يعترضون فيها على فصل امام المسجد الشيخ يوسف ابراهيم ابو طعيمة، من عمله كامام، معتبرين ما حدث فصلاً تعسفياً، حيث لم يتم تحديد الاسباب التي دعت اليه في نص الكتاب الصادر عن وزارة الاوقاف بهذا الشأن، علماً بانهم حاولوا استيضاح اسباب فصل الشيخ ابي طعيمة من قبل المسؤولين الا ان احداً لم يجب على تساؤلاتهم. ۞





في حوار مع وزير التنمية الاجتماعية

ابو جاموس: الجمعيات الخيرية الاجنبية عملها مراقب واي مخالفة لها ستنهي وجودها في الاردن



لدينا ٣٣ ألف عائلة تقع تحت خط الفقر المدقع أو المطلق!!

■ كتبت: عبير فؤاد – فاطمة الصمادي

اعلنت وزارة التنمية الاجتماعية قبل اسابيع قليلة عن تشكيل لجنة لدراسة الخدمات المقدمة للمرضى النفسيين وفي وقت قريب جداً كانت قد تمت الاشارة ومن خلال الصحف اليومية الى تخصيص مبلغ ١٩٠ الف دينار كمعونة للمعاقين.

حول جديد الوزارة وقضايا اخرى تحدث السيد حماد ابو جاموس وزير التنمية الاجتماعية للسبيل حيث ركز في حديثه على اهمية سياسة العمل المؤسسي التي تنتهجها الوزارة وعلى دور اللجان المشكلة والتي تعزز مثل هذه السياسة واكد ان تشكيل لجنة خاصة بالمرضى النفسيين قد جاء نتيجة شعوره بتعاظم حجم المشكلة التي تعيشها هذه الفئة حيث تعاني من عدم الاختصاص في رعايتها وعنايتها، ومهمة اللجنة كما تراها الوزارة اجراء الدراسة الاجتماعية الخاصة بكل حالة وتحويلها الى الجهة المناسبة، وذلك بالتنسيق مع كل من وزارة الصحة ووزارة الداخلية.وقد تم تشكيل اللجنة كما اشار الوزير من مختصين وذوي خبرة طويلة في هذا المجال حيث سترفع دراستهم الى رئيس الوزراء بعد موافقته عليها، وعن العون المخصص للمعاقين اشار الى ان الوزارة قد اتخذت بعض القرارات الخاصة بهذه الفئة واحدها تشكيل لجنة لجمع معلومات كافية عن جميع المعاقين في المملكة ووضع سجل وطني لهم في وزارة الصحة، وهذه الخطوة قيد التنفيذ العملي. اما الخطوة الثانية فهي تصنيف الاعاقات التي يعاني منها هؤلاء مما يشكل قاعدة من المعلومات تستطيع الوزارة ان تنطلق منها لمعالجة مختلف المشاكل التي يعاني منها هذا القطاع، واضاف ان الوزارة قد اتخذت قراراً مؤسسياً لتوزيع الاعانات بحيث تصل الى كل معاق في جميع انحاء المملكة بصورة عادلة ودقيقة.

ومن جديد الوزارة ايضاً ما اشار اليه السيد الوزير خلال حديثه عن قرب انعقاد مؤتمر على مستوى وزراء الشؤون الاجتماعية العرب، لوضع برامج واستراتيجيات خاصة بشؤون المرأة العربية انسجاماً مع ما تم اقراره في مؤتمر بكين، حيث سيقام هناك مؤتمر تحت اشراف وزارة التنمية وبرعاية الاميرة بسمة وفي اللقاء التالي مع السيد الوزير المزيد من القضايا الهامة:

■■ في المملكة عدد كبير من الجمعيات الخيرية وبعضها اجنبية والتي يشار الى بعض انشطتها بشيء من الريبة، الى اي مدى يوجد تنسيق بين الوزارة والجمعيات الخيرية عموماً، وهل هناك الية محددة لمراقبة عمل هذه الجمعيات وخاصة الاجنبية منها؟

– اريد القول بانه اذا كانت هناك مشاكل قبل استلامي لهذه الوزارة فقد زالت الان، لقد التقيت مع جميع الجمعيات الاجنبية العاملة في المملكة واوضحت بصورة قاطعة ان وجودها في المملكة انما للعمل الاجتماعي التطوعي بعيداً عن اي خلفية او منطلقات سياسية او دينية وطلبت من القائمين عليها تزويدي بتقارير شهرية حول انجازاتهم، هذه الجمعيات تعمل تحت مظلة العمل الاجتماعي الذي تمثله وزارة التنمية الاجتماعية، وبموجب اتفاقيات خاصة، واذا اتضح لي ان اي جمعية قد ارتكبت اي مخالفة لما جاء في الاتفاقيات فسأنهي عقدها فوراً ودون تردد بالاضافة الى تشكيلي لجنة تنسيقية في الوزارة للتعاون مع هذه الجمعيات شكلت مديرية خاصة للرقابة والتفتيش الداخلي، لم تكن فاعلة من قبل، لتراقب ليس فقط عمل الجمعيات الخيرية الاجنبية بل جميع الاقسام التابعة للوزارة، وحتى الجمعيات الخيرية الاردنية فلدينا رقابة عليها تحدد الفاعلة منها من غيرها والتي تقوم لاسباب تتعلق بالوجاهة وحب الظهور لبعض الشخصيات وقمت مؤخراً بايقاف عمل العديد من هذه الجمعيات. وبمناسبة الحديث عن الجمعيات الخيرية اود ان اشير الى ان موازنات شبكة العون الوطني في الاردن تبلغ ٤٤,٥ مليون دينار توزع على الطبقات الفقيرة، ولشؤون التأهيل الاجتماعي وان كان الفقر موجوداً في الاردن الا انني استطيع التاكيد انه ليس لدينا جوع لان شبكة العون فاعلة وتصل الى الكثير من العائلات، وتوزع شهرياً معونة وطنية قيمتها مليون دينار للذين يقل دخلهم عن ستين ديناراً.

■■ وماذا عن تصريح لمعاليكم بان ٧٠٪ من الاسر التي تاخذ معونات غير مستحقة لها؟

– هذه الوزارة وجدت لمساعدة الانسان وليس لحجب المعونة عنه، وقد خصصت الوزارة لصندوق المعونة الوطنية ١٧ مليون دينار، ولصندوق التنمية والتشغيل ما يقارب ١٢ مليون ديناراً. ولدينا موازنات قيمتها ٦,٥ مليون دينار، وتركز هذه المساعدات على الطبقات الفقيرة ومحصورة بنسبة الفقر وهي ١٨٪ ونتكلم عن ٣٣ الف عائلة تقع تحت خط الفقر المدقع او المطلق، وتصرف هذه المبالغ على هذه العائلات، بالتعاون مع بقية المؤسسات وزيادة هذه المساعدات او انقاصها او قطعها عملية مستمرة في مديريات التنمية البالغ عددها ٤١ مديرية تنمية اجتماعية في جميع انحاء المملكة ولديها قيود باسماء العائلات المحتاجة ومن دراساتنا اتضح ان اعداداً كبيرة من المتلقين للمعونة لا يستحقونها وانما حصلوا عليها عن طريق تزوير اوراق والتوقيع عن مضابط كاذبة، تفيد بأن هذه العائلة فقيرة الحال وهذا غير صحيح، وهم لا يستحقونها ولذلك قامت الوزارة بتشكيل فريق رقابة ميداني في صندوق المعونة الوطنية يقوم بزيارات ميدانية مفاجئة ويدرس اوضاع هذه العائلات وعند وجود خطأ يحاسب من مارس الكذب وتم تحويل الكثيرين الى القضاء بعد كشف تلاعبهم ولسوء الحظ وجد بعض الموظفين المتواطئين وما قمنا به اننا اوقفنا مهزلة اعطاء الحق لغير اهله.

■■ ما رأيكم بمطالبة العديد من مديري صندوق المعونة الوطنية بالاستقلال عن الوزارة حتى ان هذه المطالبة دفعت بعضهم الى الاستقالة؟

– بداية اؤكد ان صندوق المعونة يعمل تحت مظلة قانون اردني وكذلك صندوق التنمية والتشغيل وهي تعمل بالحقل الاجتماعي، ولذلك يجب ان يكون لوزارة التنمية الاجتماعية دور اساسي في ما تقوم به هذه الصناديق في ميدان العمل الاجتماعي واشراف الوزارة على هذه الصناديق ضرورة وطنية ومن هذا المنطلق فان قانون صندوق المعونة ينص على ان وزير التنمية الاجتماعية هو رئيس مجلس الادارة وان موظفيه هم جزء من الوزارة اما طلب الاستقلالية من بعض مديري الصندوق فهو مطلب شخصي.

■■ وماذا عن المجلس الاستشاري الذي شكل زمن وزير التنمية السابق الدكتور محمد الصقور من مجموعة من الشخصيات ذات المساس بشؤون التنمية الاجتماعية بهدف الحفاظ على استراتيجية موحدة لعمل الوزارة؟

– هذه مجرد قرارات بدون عمل، انتن تسألن عن امر حدث قبل سنوات ولم تسمعن شيئاً عنه من ذلك الحين، وانا في الوزارة منذ شهور ولم اسمع عنه شيئاً، وهذا دليل على عدم فاعليته. والحقيقة ان هناك من يعمل وآخر لا يعمل، والمجالس التي تشكل في اغلبها مجالس شكلية تعطل العمل، وانا لا ارغب بمجالس استشارية انا ارغب بتفعيل الكفاءات الموجودة لدى الوزارة وهي كثيرة.

■■ قبل فترة نشرت الصحف المحلية مشروع قانون الطفولة والذي ووجه باستياء شديد من مختلف الجهات المعنية بقضايا الطفل وحقوقه، ما هو مصير هذا القانون؟

المشروع الذي تتحدثون عنه كان مجرد اقتراح حبيس الادراج، وعند قراءتي له وجدته في غاية الضعف وقد قمت باضافة بعض المواد اليه، وتنقيحه للخروج بقانون عصري للطفل غير ان ما نشر وعقدت ندوة لمناقشته وليس الا القانون القديم غير المعدل، وحتى القانون المعدل والمنقح لم يأت بالصورة التي نريدها، ووضع قيد الدراسة واثناء ذلك قرر جلالة الملك انشاء اللجنة الوطنية لشؤون الطفل، واقترحت هذه اللجنة ان يكون للوزارة مشاركتها الخاصة فيها، ورحبنا بالفكرة لانه من المهم وجود لجنة على مستوى الوطن تشمل كل من له علاقة بالطفل ومن جميع التيارات الفكرية وحتى السياسية.

وبالفعل تم تشكيل لجنة على هذا المستوى وسيخرج قريباً قانون للطفل مميز وعصري.

■■ يبدو ان اعداد الاطفال المشردين والمتسولين في ازدياد، ما هي اجراءات الوزارة للحد من هذه الظاهرة؟ ولابد هنا من الاشارة الى ما يثار حول ضعف امكانيات دور الرعاية الاجتماعية وعدم قدرتها على استيعاب العديد من هؤلاء الاطفال...

– هذه المعلومات حول دور الرعاية ينقصها التوثيق لان مراكزنا من انجح المراكز للتعامل مع المشردين والمتسولين، لدينا من الامكانيات ما يؤهلنا لاستيعاب جميع المشردين والمحتاجين الى رعاية، ولدينا مديرية خاصة مديرية الرعاية الاجتماعية، وهي من انجح المديريات وتقوم بواجبها على احسن وجه، ومن ترونهم على الارصفة وتشاهدونهم في الشوارع ليسوا مشردين وانما احترفوا التسول وقد قامت الوزارة بحملات مكثفة كي تقضي على هذه الظاهرة بالتعاون مع وزارة الداخلية، هذه الفئة لا تحتاج الى رعاية اجتماعية، من يحتاج مثل هذه الرعاية تستطيع مراكزنا ان تحتويه.

■■ احياناً كثيرة يتعرض العديد من الاطفال لاشكال من العنف الاسري، لكن الوزارة لا تكون فاعلة في حل مشاكل هؤلاء الاطفال وانقاذهم...

– لقد تعلمنا مهنة جديدة في الاردن، هي مهنة الشكوى والتنمر! وما تفضلتم به كلام قيل في الندوات واود ان اوضح الان وعلى صفحات السبيل بأنني على استعداد شخصي للاستماع لاي ممن يتعرضون لمثل هذه الاساءات، الذين يشكون عليهم الاتصال بنا، ومن لديه حالة تعاني من العنف الاسري فليأتنا بها، اما التنمر في الندوات والمحاضرات فهو مرفوض.

■■ ماذا عن الشكاوى حول اساءة معاملة المعاقين في مراكز الرعاية؟

– وصلتني بعض الشكاوى وحققت فيها واتضح انها غير صحيحة، قد يكون هناك حالات فردية لا تعد اساءة معاملة بقدر ما هي اسلوب لحفظ النظام. ■

مرض التلاسيميا في الأردن ... حالاته تزداد

البنا: نعاني نقص الماء المقطر من ١٧ شهراً والوزارة لا تحرك ساكناً

د. بدران: ٧٠–١٠٠ حالة سنوياً ودور الاعلام ما زال ضعيفاً

د. الاشقر: الاجهاض في حالة التلاسيميا جائز بشروط

تحقيق: بثينة القضاة

مرض التلاسيميا او (فاقة دم البحر الابيض المتوسط) من الامراض الوراثية الشائعة في الاردن، حيث بلغ عدد المصابين به حوالي ٨٠٠–١٠٠٠ مريض وذلك حسب دراسة اجرتها منظمة الصحة العالمية والانروا، وهناك ما نسبته ٤–٦٪ من السكان يحملون سمة المرض ولا تظهر عليهم امراضه ينتشرون في جميع انحاء المملكة وخصوصاً في الشمال. مشكلة هذا المرض ليس فقط في المعاناة النفسية والصحية للمريض وفي التكاليف الباهظة التي تتحملها الدولة حيث يكلف المريض الواحد ٣ الاف دولار سنوياً، بل المشكلة الحقيقية في تنامي اعداد المرضى بمعدل ٧٠–١٠٠ حالة سنوياً.

وتتوقع الدراسات ان يرتفع عدد المرضى الى ٢٧٥٠ بحلول عام ٢٠٢٠ نظراً لانتشار المرض بنسب عالية في بعض المناطق والمجتمعات التي يكثر فيها زواج الاقارب، لذلك انتشرت حملات التوعية والارشاد بطبيعة هذا المرض ومضاعفاته.

• ما هو التلاسيميا

احد الامراض الوراثية المستوطنة لدى شعوب حوض البحر الابيض المتوسط والشرق الاوسط واسيا، وينتج عن نقص في كريات الدم الحمراء مما يؤدي الى فقر الدم بدرجات متفاوتة حيث ينقله الابوان الحاملان لسمة هذا المرض الى الاطفال بنسبة ١–٤ في كل حمل اي ٢٥٪ ويأتي الطفل المصاب بالتلاسيميا الكبرى طبيعياً عند الولادة لكنه يصاب بفقر الدم بين سن ٣–١٨ شهراً ويصبح لونه شاحباً وتقل شهيته للاكل والنوم.

والعلاج الوحيد في هذه الحالة هو عمليات نقل الدم المنتظمة كل ٣–٤ اسابيع والرعاية المستمرة لتمكين المريض من الحياة بشكل طبيعي، ويؤدي نقل الدم المتكرر الى تزايد نسبة الحديد وتراكمه في خلايا الجسم مما يسبب تدمير بعض الاجزاء الحساسة في الجسم مثل القلب والكبد والبنكرياس والرئتين والجلد وبالتالي كثير من المضاعفات التي يمكن ان تودي بحياة المريض.

لكن امكن -بفضل الله- خلال ثلاثة عقود من تسويق علاج الديسفرال الذي يمكّن الجسم من التخلص من مادة الحديد الزائدة ويأخذه المريض على شكل حقنة تحت الجلد بواسطة مضخة صغيرة توضع كل مساء لمدة ٨ ساعات يومياً ولفترة ٥–٧ ليال مدى الحياة ثم تنزع في الصباح ليمارس المريض حياته اليومية في العمل او المدرسة، وتعتبر هذه المعالجة ناجحة للغاية، ومعظم المرضى يستطيعون ان يحيوا حياة صحية طبيعية الى حد كبير ويمكنهم العمل والزواج وانجاب الاطفال بصورة سليمة.

• الوقاية خير من العلاج

ونعود الى البداية والحكمة الذهبية القائلة (ان الوقاية خير من العلاج) هي خير ما ينطبق هذا المرض، وتكون الوقاية في الحد من انجاب اطفال مصابين بالثلاسيميا حيث كان لوزارة الصحة دور فاعل في المساهمة الوقائية عن طريق افتتاح مركزين في عمان واربد لفحص المتقدمين للزواج، ومعرفة ما اذا كانوا حاملين لسمة الثلاسيميا وارشادهم الى مراكز مختصة تعرفهم بالمشكلة والمضاعفات التي قد تنتج عن زواجهم.

وعن دور هذه المراكز والعمل الذي تقوم به يشير الدكتور اسامة بدران رئيس اللجنة الوطنية للفحص الطبي قبل الزواج في عمان ان هذه المراكز تهدف الى التقليل قدر الامكان من احتمال ولادة اطفال جدد مصابين بالمرض وذلك بنشر الوعي الصحي بين المواطنين بحيث يعرف كل شخص مقبل على الزواج ما اذا كان يحمل سمة التلاسيميا ام لا وفي حالة كونه حاملاً «عليه عدم الزواج من شخص اخر يحمل نفس سمة المرض ليتحاشى احتمالية ولادة طفل مصاب».

ويضيف د. بدران في حديث للسبيل ان فحص المتقدمين لهذه المراكز يتم بشكل مجاني واختياري حيث يطلب من المتقدم تعبئة استمارة لمعرفة بعض المعلومات حول الوضع الصحي والتاريخ المرضي في عائلتي الخطيبين ويأخذ من كليهما عينة الدم المطلوبة لفحصهما وتعامل هذه المعلومات بسرية تامة، لكن ما زال حتى الان اقبال الناس على هذه المراكز ضعيفاً، ونعزوا ذلك الى عدم وعي الناس لحجم المشكلة والاعباء التي يتحملها المريض، واشير هنا لدور وسائل الاعلام المسموعة والمرئية في الحد من انتشار هذا المرض عن طريق القيام بحملات توعية اعلامية وتثقيفية واسعة على مستوى المملكة وتعريف المواطنين بالمرض وكيفية الوقاية منه، وحث المواطنين على التبرع بالدم في بنوك الدم دعماً للمرضى او بالتبرع المادي لشراء العلاج اللازم.

• امكانية الشفاء التام من المرض

وعن التطلعات المستقبلية لمساعدة المرضى والوقاية من انتشار المرض، يقول د. بدران (ان وزارة الصحة والجهات المختصة تعمل على تأمين مراكز خاصة لاستقبال المرضى خلال ساعات النهار واعطائهم الدم كل ٣–٤ اسابيع، حيث تكون هذه المراكز روافد هامة في مجال التوعية الصحية بمرض التلاسيميا ومكان لقاء وتعارف للمرضى واهاليهم مما يخفف معاناتهم ويساعد على تحسين الوضع النفسي للمريض وعائلته.

كما تسعى وزارة الصحة الى التقليل قدر الامكان من احتمالات ولادة اطفال جدد مصابين بالمرض، وذلك بنشر الوعي الصحي بين المواطنين والتقدم للفحص الطبي في المراكز الخاصة للمقبلين على الزواج، وهناك مشروع انشاء مختبر للجينات في المملكة يكون باستطاعته معرفة اذا كان الجنين مصاباً بالتلاسيميا ام لا منذ الاسابيع الاولى للحمل، اضافة الى ان هناك بحوثاً جارية حول امكانية المعالجة الحديثة بزراعة النخاع العظمي حيث تم شفاء عدد كبير من المرضى في البلدان المتطورة بنسبة ٧٥–٨٠٪ وهي عملية معقدة وباهظة التكاليف وتم اجراؤها في المدينة الطبية لكنها ما زالت بشكل ضيق النطاق).

• جمعية العناية بمرضى الدم

ويعود لهذه الجمعية التي انشئت عام ١٩٩٠ الفضل الاكبر في تقديم المساعدة المادية والمعنوية للمرضى، حيث تركز الجمعية على توفير العلاج لكل مريض وتلافي ولادة حالات جديدة من مرضى التلاسيميا والعمل على ايجاد حياة طويلة خالية من المضاعفات وبالتالي جعلهم افراداً منتجين وليسوا عالة على احد.

وتقول السيدة جهاد البنا امينة سر الجمعية والقائمة بالاعمال فيها ان مريض الثلاسيميا هو انسان طبيعي لا تستطيع تمييزه عن غيره من الاصحاء ولا يؤثر المرض على نموهم العقلي بل عرف عنهم الذكاء وقدرتهم على الابداع، انما يؤثر المرض على نموهم الجسمي اذا لم يؤخذ العلاج بشكل كامل.. وتضيف «وتقدم الجمعية الخدمات العلاجية والوقائية لمرضاها وذلك بتوفير الدم اللازم لعمليات نقل الدم للمرضى وتوفير دواء الديسفرال حيث يحتاج المريض الى ثلاث حقن يومياً لمدة ٥–٧ ايام اي ٧٥٠ حقنة سنوياً تتحمل الدولة كافة التكاليف اضافة الى توفير مضخة خاصة لكل مريض لضخ هذا الدواء).



• نشاطات الجمعية

وتعمل الجمعية منذ انشائها على البقاء كهمزة وصل مع مرضاها حيث افتتح وحدتين لعلاج مرضى التلاسيميا في كل من مستشفى البشير ومستشفى الاميرة بسمة وتبرعت الجمعية بـ ٥ الاف دينار لكل من الوحدتين ومساعدة المرضى وتزويدهم بالعلاج والمتابعة الطبية، وعقد الندوات واللقاءات مع المرضى وذويهم لحل مشاكلهم الصحية والاجتماعية ومساعدة المحتاجين منهم مادياً حينما تتوفر الامكانيات.

وتقوم الجمعية ضمن خطتها الوقائية بحملات اعلامية وتثقيفية شاملة على مستوى واسع من اجل تعريف المواطنين بهذا المرض وكيفية الوقاية منه واجراء مسح شامل وخاصة بين طلبة المدارس والجامعات لمعرفة الحاملين لهذا المرض واخذ الاحتياطات للوقاية منه اضافة لتشجيع المتقدمين للزواج، على اجراء الفحص اللازم لمعرفة ما اذا كانوا حاملين لهذا المرض وتعريفهم بالمشاكل والمضاعفات التي قد تنجم عن زواجهم.

وتناشد السيدة البنا وزارة الصحة ومن خلال هذا المنبر بضرورة توفير مادة المياه المقطرة التي تعد جزءاً هاماً في علاج المرضى والتي طالبت الجمعية بتوفيرها منذ اكثر من ٧ اشهر وما زال الموضوع متوقفاً للان.

• حكم الدين في اجهاض الام التي تحمل طفلاً مصاباً بالتلاسيميا

كان لابد لاستكمال اطراف الموضوع ان اشير الى فكرة هامة ظلت تراودني منذ ان بدات في مقابلة اصحاب الاختصاص والمرضى. وهو هل يجوز شرعاً للام الحامل ان تجهض جنينها قبل ان تنفخ فيه الروح، وعرف انه مصاب بمرض التلاسيميا قبل ان يأتي للحياة ويعاني من مرضه نفسياً ومادياً.

وكان لابد من تناول الموضوع من ثلاث زوايا وهي متى يمكن معرفة اصابة الجنين بالمرض ومتى تثبت الروح في الجنين وحكم الاجهاض شرعاً في هذه الحالة.

وعن التساؤل الاول فانه يمكن التعرف على اصابة الجنين بالمرض في الثلث الاول من الحمل وخاصة في الاسبوع الرابع وذلك من خلال فحص الجينات. اما عن الوقت الذي تبث فيه الروح في الجنين فرجعت في ذلك الى كتاب متى تنفخ الروح في الجنين للدكتور شرف القضاة يقول فيه (ان الطب الحديث لم يستطع تحديد اليوم الذي يبدأ فيه الجنين بالحركات الارادية بشكل دقيق وانما نجدهم يذكرون الاسبوع الذي تبدأ فيه الحركات، ورجح المؤلف رواية ان الروح تنفخ في الجنين بعد الليلة الثانية والاربعين من استقرار النطفة في الرحم لا من لحظة التلقيح في البويضة وعلى هذا فيكون نفخ الروح في نهاية الاسبوع السابع وبداية الثامن والله اعلم.

ويقودنا ذلك الى السؤال الاهم ما حكم الاجهاض في هذه الحالة؟ ونشير بداية ان الاجهاض شرعاً جريمة لا يحل للمسلم ان يقوم بها بعد نفخ الروح ويستثنى من ذلك فقط ان استمرار الحمل يؤدي الى موت الام فينبغي ارتكاب اخف الضررين وهو اسقاط الجنين.

وقد حرم العلماء اسقاط الجنين بعد ان ثبت فيه الروح، ذلك لانه كائن حي وفي اسقاطه انهاء لهذه الحياة الموجودة، وليس لزهاق الروح هو المحرم فقط بل ان انهاء الحياة الانسانية حرام ايضاً. فالبعض يعتقد ان الجنين قبل نفخ الروح عبارة عن دم متجمد لا حياة فيه ولكن بينت الابحاث ان الجنين منذ التلقيح كائن حي ينمو ويتغذى وينبض قلبه منذ الاسبوع الرابع، وانه يتم تخليقه قبل تمام الاسبوع السابع اي قبل نفخ الروح.

اما في هذه الحالة بالذات وهو اصابة الجنين بالمرض فيرى د. عمر الاشقر احد علماء الشريعة في الجامعة الاردنية، ان العلماء قد اختلفوا في هذه النقطة، ولكنهم اتفقوا انه لا يجوز ان يعتدى على الجنين منذ ان تتلقح بويضة الانثى من مني الذكر، وهذا الامر محرم في حمل الحيوان والنبات فمن باب اولى حياة الانسان مكرمة ومصونة حتى وهو الجنين ما زال في الرحم ويعاقب من يقوم بالاجهاض على فعلته لكن لابد ان يجمع اطباء ثقات على اقرار ان الجنين يحمل هذا المرض بشكل مؤكد وان لا تكون الروح قد بثت بعد وهي تبث خلال ٤٠ يوماً في الجنين، ففي هذه الحالة يجوز مع الكراهة الشديدة اجهاض الجنين، وتجب ان تدرس كل حالة على حدة والافضل ان يتحمل الانسان ويصبر على ما ابتلي به وله اجر عظيم باذن الله. ■

السبيل العدد (١٣٦) -السنة الثالثة - الثلاثاء ٢ - ٨ تموز ١٩٩٦م

الاب بيار ضحية حرية الرأي

القس بيار... تلقى تهديدات بالقتل بسبب مساندة غارودي

كتبت ربى الفرخ :

ليس جديداً ان يتم مهاجمة شخص والنيل منه الى درجة نسف كل ما بناه والتشكيك في كل مواقفه وارائه وارهابه فكرياً وعملياً فقط بسبب تعرضه للاسطورة اليهودية «الهولوكوست» (مجازر اليهود على يد هتلر) وان يوصف بانه انسان معاد للسامية لمجرد دعوته لمراجعة تاريخ اليهودية ومفهوم الارض الموعودة.

ولم يكن للسن او للمركز العلمي او للمركز الاجتماعي اي اعتبار او ان يكون مبرراً لثني الصهاينة عن النيل من كل من يتصدى لهم، وهذا ما حدث بالتحديد مع كل من الفيلسوف المسلم روجيه جارودي والاب بيار، وتحديداً الاب بيار الشخصية الاكثر شعبية في فرنسا، لا لذنب سوى انه بعث برسالة تأييد لصديقه جارودي لدى نشره لكتاب «الاساطير المؤسسة لدولة اسرائيل».

الاب بيار والذي يحتفل في تموز المقبل بعيد ميلاده الرابع والثمانين بعد رحلة عمر طويلة امضاها في العمل الانساني وخصوصاً جهوده المعروفة بعمل مساكن لايواء المشردين عبر جمعيته الشهيرة «اسماتوس» او

قال عنه وزير الإعلام الفرنسي السابق أنه يحاول أن يكون فلسطينياً أكثر من الفلسطينيين !!

«اصدقاء عمواس» (وهي القرية الفلسطينية التي يعتقد المسيحيون بأن عيسى عليه السلام قد ظهر فيها لتلاميذه» يتعرض لحملة شرسة من الصهاينة في فرنسا بسبب رسالة تضامن من خمس صفحات بعث بها الى صديقه روجيه جارودي والتي تليت في مؤتمر صحفي للاخير حول كتابه «الاساطير المؤسسة لدولة اسرائيل» وعبر فيها ان الصهيونية ذات عداء واضح للعالم الانساني اجمع، وبرر الاب بيار موقفه من دعم جارودي بقوله «في اليوم الذي اقف فيه بين يدي الله، وهذا ما يشغلني حالياً لا يهمني ان اقول كنت افضل الفرنسيين بل ان اسمعه يقول لي كنت رجلاً اميناً، اما بالنسبة لقضية جارودي فبعد ما تنتهي العاصفة اعتقد ان كثيراً من الفرنسيين سيقولون لقد ساعدنا على ان نرى بصورة اكثر وضوحاً». وقد اكد الاب بيار اكثر من مرة ومنذ العام ١٩٩١ في لقاء نشرته معه صحيفة الحياة اللندنية انه لابد من اعادة النظر بمفهوم «الارض الموعودة» او «ارض الميعاد» وعاد في مناسبات اخرى ليؤكد انه لابد من رفع هذا الحرم الذي يجعل كل من يتساءل حول تاريخ الهولوكوست معادياً للسامية، كما ونكر ان «الصهاينة تبنوا تدريجياً خلال قرن من الزمن طروحات هتلر في ما يتعلق بالتمييز العنصري فهم يستخدمون الاساليب نفسها مثل القتل».

ومما يذكر ان القس الفرنسي قد تلقى رسائل عديدة من انصار الحركة الصهيونية في فرنسا ومن اليهود انفسهم تهاجم موقفه كما تناولته الصحف الفرنسية والمجلات في حملة شرسة والتي استشهد بها الاب بيار على سلطة الصهاينة على الاعلام قائلاً «كيف يمكن ان نفسر ان تقوم كل هذه الصحف في الصباح نفسه من خلال نصوص متشابهة بطرحي ارضاً ورفسي كأني خائن». ومن بين ما وصل الاب بيار رسالة من وزير الاعلام الفرنسي السابق برنار كوشنر اكد فيها ان موقف الاب بيار بمساندة جارودي ليس حدثاً عارضاً او جديداً، او مجرد صدفة وانما سبقه تاريخ من العداء المسيحي لليهودية وانه يحاول ان يكون فلسطينياً اكثر من الفلسطينيين، وانه لم يرفع محرماً بالحديث عن معسكرات النازية وانما استعاد الحقد.

وقامت منظمة «ليكرا» الذي هو عضو شرف بها باعلان طرده من صفوفها، ونشرت مجلة «الاكسبرس» في عددها لشهر أيار بنشر صورة القس الفرنسي مع عنوان كبير «الذي اسقط الاب بيار» وتناول الكاتبان اليهوديان ايرك كونان وسيلفيان

مجلة الاكسبرس الفرنسية تصف دعمه لجارودي بالسقوط

شتاين في موضوعهما اللذين قدما له بدعمه لمبدأ الملكات الجدلية المتبع من روجيه جارودي فضح الراهب المتزعم حركة حماية المشردين» واستعرضا عبر اسطر الموضوع عدة مواقف للراهب بدءاً من اضرابه عن الطعام في كتدرائيته عام ١٩٨٤ للمطالبة بالافراج عن ايطالي اعتقل بتهمة تجارة اسلحة مع «ارهابيين فلسطينيين» ومروراً بتعاطفه مع البوسنيين وتأكيده ان ما يتعرض له من مذابح انما هو بسبب ديانتهم الاسلامية وانتهاءً بتساؤلهم حول سر صداقته مع الفيلسوف جارودي الذي انقلب من الشيوعية الستالينية الى المذهب البيئي انتهاءً بالاسلام ومعادة السامية محاولين نقل انطباع وتأكيد ذلك بالكلمات وهو ان القس هوائي بطبعه منساق جداً ومواقفه اندفاعية دائماً.

وبعد.. فان القس الفرنسي الذي اعتزل في مسكنه في منطقة نورماندي وينوي الانتقال للاقامة في دير براغليا في ايطاليا قد تلقى بالاضافة لتلك الهجمة الشرسة عليه تهديدات بالقتل لمجرد انه افصح عن رأيه بقضية لا يروق للحركة الصهيونية ان يتناولها احد بمنظور يختلف عن منظورهم بل انه شكك ايضاً في رزانة عقله ومواقفه. ◎

التقرير السنوي لمنظمة العفو الدولية

المجتمع الدولي يتقاعس عن تحمل مسؤوليته عن الانتهاكات الهائلة لحقوق الانسان التي شهدها عام ١٩٩٥

نكرت منظمة العفو الدولية وهي تصدر تقريرها السنوي لعام ١٩٩٦ ان حكومات العالم قد فشلت فشلاً ذريعاً في منع الانتهاكات الهائلة لحقوق الانسان التي اقترفتها حكومات اخرى، اذ آثرت ان تضرب صفحاً عن معاناة البشر حرصاً على المصلحة والربح.

ويغطي التقرير السنوي للمنظمة انتهاكات حقوق الانسان التي وقعت في ١٤٦ بلداً خلال عام ١٩٩٥ فيتناول بالتفصيل ما ارتكبته الحكومات وجماعات المعارضة المسلحة من فظائع مثل اعمال القتل المتعمد والعشوائي والتعذيب وسوء المعاملة، وحالات «الاختفاء».

وقد قال الامين العام لمنظمة العفو الدولية بيير سانيه: ما اكثر ما يحاول المجتمع الدولي ان ينفض يديه من هذه الفظائع، بزعم انها «امور محلية» لا سلطان له عليها، ولكن من ذا الذي يمد مرتكبي هذه الفظائع بالسلاح ويتولى تدريبهم؟

واضاف الامين العام قائلاً: حقيقة الأمر هي ان هذه الحكومات التي تتنصل من مسؤوليتها منهمكة في الترويج لصادراتها من المعدات العسكرية والامنية وتوريدها لجهات اظهرت المرة تلو الاخرى انها تستخدم هذه الاسلحة والمعدات في ازهاق ارواح ضحاياه وتعذيبهم. وبعد سفك الدماء الذي شهدته بلدان مثل افغانستان والبوسنة والهرسك وبوروندي من ابرز الامثلة على انتهاكات حقوق الانسان التي وقعت اثناء الصراعات المسلحة في عام ١٩٩٥، وان الانتهاكات قد وقعت ايضاً في زنازين السجون ومخافر الشرطة في شتى البلدان من كولومبيا الى الصين. ويقول بيير سانيه: ان المسؤولية عن انتهاكات حقوق الانسان لا تقتصر على من يضغطون الزناد او يوجهون الصدمات الكهربائية وانما يشارك في حملها الحكومات التي تمد الجناة بالاسلحة وتدريبهم على استخدامها.

وتسلط منظمة العفود الدولية الضوء في تقريرها على حكومات بلدان مثل الصين وفرنسا والمانيا وروسيا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الامريكية وبعض الدول الحليفة لها، بوصفها جميعاً ضالعة في «تجارة الرعب» غير ان المنظمة تهيب بحكومات العالم قاطبة ان تحرم بيع المعدات العسكرية والامنية والشرطية لاي دولة يقوم الدليل على انها يمكن ان تستخدمها في ارتكاب انتهاكات حقوق الانسان.

وفي تقريرها السنوي تتناول منظمة العفو الدولية بالتفصيل انتهاكات حقوق الانسان في ١٤٦ بلداً، وتعلم ان عدداً من الاشخاص قد اختفوا في ٤٩ بلداً خلال السنوات الاخيرة بما فيها عام ١٩٩٥.

وفي ١١٤ بلداً قام عملاء الحكومة وموظفوها بتعذيب المعتقلين او اساءة معاملتهم، مما افضى الى وفاة بعضهم في ٥٤ بلداً ونفذت عقوبة الاعدام في ٤١ بلداً وصدرت احكام الاعدام في ٥٨ بلداً.

كما اقترفت جماعات المعارضة المسلحة هي الاخرى انتهاكات لحقوق الانسان خلال عام ١٩٩٥ في ٤١ بلداً كان من بينها القتل عمداً وتعسفاً والتعذيب واحتجاز الرهائن.

* افريقيا

ارتفع عدد اللاجئين والنازحين داخل اوطانهم في القارة الافريقية خلال عام ١٩٩٥ حتى تجاوز ثمانية مليون ونصف مليون، فقد ظلت بغير حسم التوترات التي تمخضت عن مذابح الابادة الجماعية التي شهدتها رواندا عام ١٩٩٤. كما استمرت المذابح التي ترتكبها قوات الحكومة وجماعات المعارضة المسلحة على السواء في كل من بوروندي ورواندا، الامر الذي اجج لهيب التوترات العرقية في افريقيا الوسطى، وفي الوقت ذاته ظل قرابة مليونين من اللاجئين الروانديين اكثرهم من الهوتو يعيشون في المنفى في بوروندي وتنزانيا وزائير، واعربت منظمة العفو الدولية عن قلقها لان بعض هؤلاء اللاجئين قد اعيدوا الى اوطانهم قسراً.

وكان سجل نيجيريا في مجال حقوق الانسان خلال عام ١٩٩٥ محل انتقاد دولي لم يسبق له مثيل وعلى الرغم من ذلك فقد اعدم كن سارو ويوا وثمانية اخرون من طائفة اوغوني العرقية بجريمة القتل العمد واعدموا في نوفمبر/تشرين الثاني، عقب اجراءات قضائية فادحة الجور.

واتخذت جنوب افريقيا خطوات ايجابية في سبيل التصدي لقضية افلات منتهكي حقوق الانسان من العقاب كان من بينها تشكيل لجنة للتحقيق في «الانتهاكات الجسيمة لحقوق الانسان» التي وقعت بين عام ١٩٩٠ و ١٩٩٣ وفي اثيوبيا قدم للمحاكمة اعضاء الحكومة السابقة المتهمون بارتكاب جرائم الابادة الجماعية وغيرها من الجرائم ضد الانسانية.

* الامريكيتان

شاعت في جميع ارجاء امريكا اللاتينية انماط شتى من ظاهرة الحصانة من المساءلة والعقاب التي ينعم بها المعتدون على حقوق الانسان وباتت قطاعات كثيرة من السكان نهباً للمناخ من الحصانة الذي تعمل في قوات الامن في البرازيل وكولومبيا وغواتيمالا وهايتي والمكسيك وبيرو.

وعلى الرغم من ان جميع حكومات المنطقة تقريباً تكثر من الحديث عن حقوق الانسان، ولا تفتأ تعلن حرصها عليها وتقديسها لها، فلا يكاد يمر يوم الا وتنتهك حقوق الانسان في شتى ارجاء المنطقة. ففي كولومبيا اعدم خارج نطاق القضاء ما لا يقل عن ١٠٠٠ شخص واختفى ما يزيد عن ١٥٠ بعد ان اعتقلتهم القوات المسلحة او الشرطة او الجماعات شبه العسكرية، ورغم ذلك ظلت القوات المسلحة بمنجاة من العقاب على ما اقترفته من انتهاكات. كما تفشى التعذيب وسوء المعاملة على نطاق واسع في جميع بلدان المنطقة تقريباً. ففي البرازيل كثرت الادلة التي تثبت ان التعذيب لا يزال اسلوباً شائعاً لانتزاع المعلومات من المشتبه فيهم جنائياً، وفي المكسيك تواترت الانباء التي تفيد بأن الموظفين المكلفين بتنفيذ القانون يمعنون في استخدام اساليب التعذيب وسوء المعاملة على نطاق واسع، حيث تعرض عشرات من الاشخاص للتعذيب اثناء العمليات العسكرية التي جرت في ولاية شياباس وفي اعقابها مباشرة، وفي بيرو تلاحقت شكاوى المعتقلين المتهمين «بالارهاب» من التعذيب، فقد القي القبض على ٤١ شخصاً في اغسطس/اب في قرية شالواياكو، وقيل انهم ارغموا على التوقيع على وثيقة يعترفون فيها بانهم «مخربون». وظلت منظمة العفو الدولية تشعر بالقلق لتزايد تطبيق عقوبة الاعدام في الولايات المتحدة، حيث اعدم ٥٦ سجيناً في عام ١٩٩٥ وهو اعلى رقم يسجل منذ استئناف تطبيق هذه العقوبة عام ١٩٧٧. وفي بيرو حيث ظلت جماعات المعارضة المسلحة تقترف انتهاكات حقوق الانسان، قام «الحزب الشيوعي لبيرو» المعروف باسم «سندرو لومينوسو» (الطريق المضيء) بقتل العشرات من المدنيين عمداً وتعسفاً.

* اسيا والمحيط الهادىء

ظل انتشار التعذيب وسوء المعاملة، الذي كثيراً ما يفضي الى الوفاة في الحجز، من اهم القضايا التي تبعث على قلق المنظمة، ووردت انباء عن الاف الضحايا من بينهم النساء والاطفال والمدافعون عن حقوق الانسان، ففي الصين ظل تعذيب المعتقلين السياسيين والجنائيين واسع الانتشار، وكثيراً ما كان الهدف منه هو انتزاع الاعترافات من السجناء او تخويفهم او معاقبتهم، وتعرض الكثير من الضحايا بأسلحة الصعق الكهربائي، وزج بالكثيرين في السجون بعد محاكمات جائرة الى ابعد أماد الجور. وكان من بينهم للنشق البارز وي جينغشينغ الذي حكم عليه بالسجن ١٤ عاماً على الرغم من التنديد الدولي بمحاكمته الجائرة.

وفي استراليا لقي ٢١ شخصاً من ابناء السكان الاصليين حتفهم في الحجز او اثناء عمليات الشرطة، وهو اعلى رقم يسجل منذ بدء تسجيل هذه الاحصاءات عام ١٩٨٠، وورد ان الشرطة ظلت تضايق اقارب الضحايا الذين رفضوا قبول التفسيرات الرسمية للوفاة، وطالبوا باجراء المزيد من التحقيقات.

AMNESTY INTERNATIONAL
AMNISTÍA INTERNACIONAL
AMNISTIE INTERNATIONALE
МЕЖДУНАРОДНАЯ АМНИСТИЯ
國際特赦組織
منظمة العفو الدولية

وارتكبت جماعات المعارضة المسلحة انتهاكات واسعة النطاق لحقوق الانسان في المنطقة، ففي سريلانكا شنت حركة «نمور تحرير تاميل عيلام» هجمات على المدنيين السنهاليين والتاميل، ووقعت احدى هذه الهجمات في مايو/ايار حيث قتلت قوات هذه الحركة بنيرانها ٤٢ قروياً عمداً، من بينهم ما لا يقل عن ١٢ امرأة وستة اطفال، كما وقعت انتهاكات لحقوق الانسان على ايدي جماعات المعارضة المسلحة وقوات الحكومة في الهند وباكستان، من بينها القتل العمد والتعسفي والتعذيب وسوء المعاملة.

* اوروبا

ظلت الصراعات المسلحة السبب الرئيسي لوقوع انتهاكات حقوق الانسان على نطاق هائل في القارة الاوروبية، ففي البوسنة والهرسك اختطفت قوات صرب البوسنة الالاف من الاشخاص عنوة، ويعتقد ان الكثيرين منهم قتلوا عمداً وتعسفاً، كما تعرض عدد كبير من المدنيين غير الصربيين للقتل والاغتصاب والتهديد اثناء طردهم قسراً من المناطق الخاضعة لسيطرة صرب البوسنة، وقام جميع الاطراف في الصراع الدائر في البوسنة والهرسك باحتجاز المئات من سجناء الرأي، اعتقل اكثرهم لا لشيء سوى انتمائهم الوطني، وورد ان الكثير من المحتجزين عُذبوا او لاقوا سوء المعاملة او ارغموا على القيام باعمال السخرة في ظروف خطيرة.

واقترفت القوات الروسية انتهاكات واسعة النطاق لحقوق الانسان في اطار الصراع الدائر في جمهورية الشيشان التي اعلنت استقلالها من طرف واحد، ومن بين هذه الانتهاكات قتل المدنيين بصورة عشوائية، كما كثرت الادعاءات التي تفيد بتعذيب المعتقلين وسوء معاملتهم، وفي تركيا اسفر الصراع بين القوات الحكومية والاعضاء المسلحين في «حزب العمال الكردستاني» الانفصالي عن مصرع ٤٠٠٠ شخص خلال العام، بعضهم من المدنيين، وشاعت انباء التعذيب الذي يمارسه افراد الشرطة والدرك، كما تلقت منظمة العفو الدولية انباء كثيرة عن تعذيب الاطفال. ومن ناحية اخرى ارتكبت جماعات المعارضة المسلحة انتهاكات فادحة لحقوق الانسان، في اطار الصراع المسلح في المنطقة، ففي يونيو/حزيران ورد ان القوات الموالية للرئيس الشيشاني جوهر دوداييف قتلت ما لا يقل عن ٤٠ مدنياً واحتجزت المئات رهائن في بلدة بودنوفسك، كما قامت قوات «حزب العمال الكردستاني» بقتل ما لا يقل عن ٦٠ شخصاً عمداً وتعسفاً في تركيا، وكثيراً ما كانت هذه القوات تقتل من تأسرهم من القرويين الذين تستأجرهم الحكومة التركية وتسلحهم لمقاتلة «حزب العمال الكردستاني» بل لقد قامت قوات هذا الحزب في بعض الحالات بقتل اهاليهم ايضاً.

* الشرق الاوسط وشمال افريقيا

ادت الصراعات الداخلية المسلحة والاضطرابات الاجتماعية والسياسية الى انتهاكات مروعة لحقوق الانسان في الشرق الاوسط وشمال افريقيا، ففي الجزائر علم ان قوات الامن والميليشيات التي تساعدها الحكومة قد اعدمت المئات خارج نطاق القضاء، وورد ان الكثيرين منهم قد ازهقت ارواحهم في بيوتهم، وعلى مرأى من ذويهم، دون ان يمثلوا خطراً على حياة احد، وقتل المئات من المدنيين بعد اختطافهم او لقوا مصرعهم في الهجمات وحوادث التفجير المتعمدة التي قامت بها -فيما ورد- جماعات المعارضة المسلحة التي تسمى نفسها «الجماعات الاسلامية» ولقي اكثر من ٢٠ صحفياً مصرعهم، قتل معظمهم على ايدي الجماعات المسلحة حسبما ورد. وفي البحرين قامت السلطات بالقبض على الالاف من الاشخاص، بمن فيهم النساء والاطفال بعد ان اندلعت مظاهرات الاحتجاج على نطاق واسع للمطالبة بعودة الحقوق الديمقراطية، وتواترت الانباء التي تفيد بتعذيب المعتقلين.

وفي اسرائيل والاراضي المحتلة، ظل المعتقلون الفلسطينيون يتعرضون للتعذيب وسوء المعاملة بصورة معتادة على ايدي جهاز الامن العام الاسرائيلي، وسمحت اللجنة الوزارية التي تشرف على هذا الجهاز باستمرار هز المعتقلين اثناء التحقيق معهم، ومدت خلال العام العمل بالمبادىء التوجيهية السرية التي تسمح بالتعذيب في الواقع الفعلي، وفي المناطق الخاضعة لولاية السلطة الفلسطينية لقي اربعة اشخاص حتفهم في الحجز في ظروف توحي باحتمال ان يكون التعذيب من الاسباب التي افضت الى وفاتهم ◎

الإفراج عن إياد السرّاج داعية حقوق الإنسان الفلسطيني

اعلن المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان في غزة أن الشرطة الفلسطينية افرجت في ٦/٢٧ عن إياد السراج الناشط في مجال الدفاع عن حقوق الإنسان بعد أسبوعين من توقيفه

وأشار المركز في بيان له أن الإفراج عن السراج (٥٢ سنة) الذي يترأس لجنة مستقلة للحقوق المدنية تم فجر أمس

وكانت الشرطة الفلسطينية اعتقلت السراج ليل التاسع إلى العاشر من حزيران الجاري واتهمته بعد ذلك بأعمال عنف ضد شرطي وبحيازة مخدرات.

وقد نفى السراج هاتين التهمتين نفياً قاطعاً في حين وصفهما محاميه راجي صوراني بأنهما (ملفقتان).

جاء الإفراج عن السراج قبيل ساعات من اللقاء المرتقب بين رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات ووزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر في القاهرة ◎

ابنة "اوفقير" تطلب اللجوء إلى فرنسا

باريس – رويتر

قالت ابنة وزير الداخلية المغربي الأسبق "محمد اوفقير" يوم الأربعاء الماضي ٦/٢٦ انها تأمل في أن تمنحها فرنسا حق اللجوء بعد أن فرت من المغرب رغم الحظر المفروض على سفرها.

وقالت "ماريا اوفقير" لصحيفة ليبراسيون «اود أن تكون فرنسا ملاذي وأمل أن تسمح لي بأن أعيش في سعادة وسلام وتعتبرني حالة إنسانية بحتة لا أقل ولا اكثر».

وقالت ماريا أنها لم تبلغ والدتها فاطمة أو أشقاءها وشقيقاتها الخمس الباقين في المغرب برحيلها.

ومما يذكر ان والد ماريا كان قد اتهم بالقيام بمحاولة انقلاب على الملك الحسن الثاني. ◎

مكافحة المخدرات بحاجة الى جهد عالمي

يصادف السادس والعشرين من تموز اليوم العالمي لمكافحة المخدرات، وهي المشكلة الاخذة في الانتشار على صعيد عالمي وتعاني منها، ومن تأثيراتها المختلفة الدول النامية والمتطورة على حد سواء.

وتشير الاحصائيات المختلفة ان الاقبال على المخدرات من قبل الشباب وحتى الاطفال في تزايد مستمر، خاصة في البيئات الفقيرة التي تكون فيها الحاجة الى المال دافعاً للعمل في زراعة او ترويج المخدرات. كما انها تشكل نوعاً من الملجا للذين يهربون من ضغوط الواقع حولهم، ومن جهة اخرى هذا الاقبال على المخدرات ينتج عنه الكثير من الاشكالات على المدى الطويل خاصة من الناحية الاقتصادية، اذ يؤثر على قدرة الافراد على الانتاج والعمل. كما انه يضر بالبيئة من حيث تدمير التربة وتلويث الحياة.

اما من الناحية الاجتماعية فان للمخدرات اثر مدمر على العائلة والبنية الاساسية للاسرة، حيث يضيع دخل الاسرة من اجل تمويل الحصول على المخدرات، كما يؤثر على الناحية الصحية للافراد، اذ من المعلوم ان تعاطي المخدرات من اهم العوامل المساعدة على انتشار مرض الايدز، وكمحصلة لكل هذا يكون انتشار الجريمة محصلة طبيعية لكل هذه الاثار المدمرة، حيث يلجأ الكثيرون الى الجريمة والدعارة من اجل الحصول على المال لشراء المخدرات.

ويعتبر من اهم العوامل التي تساعد على انتشار المخدرات هو تصنيعها ونشرها في الاسواق بشكل كبير وباسعار منخفضة يمكن للشباب وحديثي السن شراءها، وهي تصنع على شكل ادوية قليلة الخطورة لكنها تؤدي على المدى البعيد الى الادمان.

هذه الاثار العديدة للمخدرات والتي تشكل ازمة حقيقية تهدد المجتمعات المختلفة تتطلب تعاوناً كبيراً بين الدولة والمؤسسات المعنية.

وقد انشأت الامم المتحدة برنامج مكافحة المخدرات عام ١٩٩١ الذي يهدف الى التعاون من جميع الجهات من اجل الحد من انتشار المخدرات، ومن اهم المؤسسات التي يتم التعاون معها هي مؤسسة التعليم حيث تنظم برامج من اجل توعية الطلاب واعداد المدارس من اجل التصدي لهذه المشكلة الخطيرة.. كما يتطلب الامر تعاوناً كثيفاً بين الدول انفسها، وعلى مستوى عالمي لان مسألة المخدرات لم تعد مشكلة محلية داخلية تعاني منها كل دولة على حدة بل مشكلة عالمية شديدة الخطورة يتطلب حلها والسيطرة عليها تكريس كافة الجهود من خلال مؤسسات الامم المتحدة والمؤسسات المعنية في الدول المختلفة. ◎

اجتماع لجنة تنسيق عمل المنظمات الشعبية للقضية الفلسطينية

يدين سياسة أمريكا تجاه القدس ويؤكد على حل عادل للقضية الفلسطينية

عقد في نيويورك في ٢٤ – ٦/٢٦ الاجتماع السنوي للجنة تنسيق عمل المنظمات غير الحكومة في القضية الفلسطينية تحت شعار "نحو حل عادل وشامل لقضية فلسطين" جرى فيها مناقشة عدة قضايا ومواضيع منها "تقرير المصير وبناء الدولة فرص ومعوقات" حيث تم التعرض فيها إلى بيان الحكومة "الإسرائيلية ومناقشة تأثير ذلك على التسوية في المنطقة وكذلك تم طرح موضوع "قضية القدس" وتأثير سياسة الدعم الامريكي "لمدينة الوحدة تحت حكم إسرائيل" على إثارة الصراع والتوتر بين اليهود والمسلمين حيث قال السيد ستيفان زنس برفسور العلوم السياسية في جامعة سلر فرانسيسكو أنه ليس هناك أية محادثات ثنائية يمكنها أن تلغي سلطة مجلس الأمن الذي أعلن أن القدس مدينة محتلة وأضاف أن سياسة الولايات المتحدة قد كرست التشدد عند كلا الطرفين (المسلمين واليهود) وتسببت في معاناة كبيرة لآلاف الفلسطينيين وهددت السلام والاستقرار في المنطقة ككل.

وعلق على الموضوع نفسه السيد زياد ابو زياد عضو المجلس الفلسطيني قائلاً أن مستقبل المسيرة السلمية معتمد على المفاوضات النهائية حول القدس. ◎

قضية جامعية للنقاش

مجالس تأديب ام دواوين تفتيش

■ كتب طارق عباس :

يفاجأ الواحد منا حينما يعلم ان من اكبر هموم طالب المجالس الطلابية في بعض الجامعات هو ما يسمى بمجالس التأديب، والتي يحلو للبعض ان يسميها دواوين التفتيش رمزاً للظلم والقهر فما يحدث في هذه المجالس يفوق الوصف اذ اصبحت كما يقول بعض الطلبة سيفاً مسلطاً على رؤوس الطلبة، فكل كلمة تقولها او نفس تلفظه قد يعرضك لان تصبح احد رواد هذه المجالس لتفاجأ بقرار ناري من لجنة التأديب والهدف هو التأديب!!

والقصص في هذا المجال كثيرة بل كثيرة جداً، اذ اصبحت نوادر يداولها الطلاب، وما حدث في فترات متلاحقة مع اعضاء الهيئات الطلابية في بعض الجامعات الرسمية، لاكبر دليل على هذا.

اين المشكلة؟!

نعتقد ان المشكلة تكمن في الاتي:

اولاً: التعليمات

اذ ان هذه التعليمات غير واضحة وفضفاضة المعاني وقد لا تجد اثنين من اعضاء لجان التحقيق والتأديب يتفقون على رأي واحد، وكل من يقرأ هذه التعليمات يدرك ذلك تماماً.

ثانياً: الية التحقيق

اسلوب لجنة التأديب كثيراً ما يكون عرفياً قاسياً فتبدأ القضية باستدعاء الطالب للجنة التحقيق دون ان يعرف الطالب التهمة مسبقاً الا عند التحقيق، يوجه للطالب عدة اسئلة ويطلب منه الاجابة كتابةً ومن ثم تنسب لجنة التحقيق رأيها للجنة اعلى منها وهي لجنة التأديب والتي لا تلتقي بالطالب المتهم فتصدر القرار دون التقيد براي لجنة التحقيق وهذا ظلم كبير للطالب ان لا يدافع عن نفسه امام من سيوقع على القرار واهم ما يلاحظ من هذا الاسلوب امكانية التدخل من قبل جهات مختلفة. فمجرى القضية يسير وكأنه تحت السراديب وهذا ما اقر به العديد من الاساتذة الذين قالوا انهم لا يفضلون الدخول في هذه اللجان

ما هو الحل؟

ان جزءاً من الحل الذي نعتقده هو اقامة محكمة تأديبية تكون في العلن لا تحت الارض فبعد ان تحقق لجنة التحقيق وترى انه مذنب يحول الى هذه المحكمة واركانها هم القضاة اعضاء لجنة التأديب والمدعي هو احد اعضاء لجنة التحقيق والمتهم يحق ان يوكل محام للدفاع عنه ويسمح لكافة الطلبة حضور هذه المحاكمة العلنية وبالتالي تحقق الاتي:

اولاً: دخول محام يفهم بالقوانين ويفند الحجج باجتهادات قانونية حقوقية وليس اجتهادات فهلوية.

ثانياً: تحقق الادارة اهدافها فتعاقب الطالب ان كان مذنباً ويتعظ باقي الطلبة.

ثالثاً: يتمكن الطالب المسؤول المتهم عضو الهيئات الادارية المنتخب ان يُعرف الطلبة سبب التحقيق معه وسبب العقوبة ان وجهت له. فعلى الاقل لا يذهب تعبه هدراً.

رابعاً: نستطيع ان نؤكد ان القضاة الاساتذة سيجدون انفسهم ملزمين لاتخاذ القرار العادل فطلبتهم يراقبونهم وتسلسل القضية اصبح واضحاً للجميع لا مجال معه للحيد عن الحق.

بينما في الاسلوب القديم كان كل شي، يحدث دون ان يدري به احد ولان هناك العديد من القضايا الحساسة فيمكن عقد جلسة المحكمة بطريقة سرية، واننا اذ نؤكد اننا لا نستطيع اتهام كافة الاساتذة الافاضل بعدم الحيادية الا اننا نصر ان هذه الطريقة تجذر الديمقراطية ويصبح الطالب اعرف بحقوقه ولعل قصة فصل الطلبة في الجامعة الاردنية على اثر مشكلة الشركس والسلط وقرار محكمة العدل العليا ببطلان قرار الجامعة يؤكد على عدم وضوح التعليمات ووقوع الظلم على الطالب

واخيراً وليس اخراً اتمنى على الاخوة الطلاب او الخريجين الذين تعرضوا لظلم مجالس التأديب الاتصال بنا لطرح مظالمهم توثيقاً منا للموضوع ورغبة في تحقيق اهدافه ◎

بطاقة دعوة

محاضرة للاستاذ ابو الراغب حول حقوق الانسان

يلقي الاخ الاستاذ المحامي زهير ابو الراغب عضو المكتب التنفيذي لحزب جبهة العمل الاسلامي محاضرة بعنوان "حقوق الانسان وحرياته الاساسية" وذلك في تمام الساعة الخامسة والنصف من مساء يوم السبت الموافق ١٩٩٦/٧/٦ في مقر الحزب في العبدلي خلف وزارة الصناعة والتجارة.

والدعوة عامة

اللجنة الاسلامية العالمية لحقوق الانسان

انشئت اللجنة الاسلامية العالمية لحقوق الانسان ومقرها في الكويت في عام ١٩٩٥ بعد جهد كبير امتد من ٤-٥ اشهر حتى ظهرت الى حيز الوجود، وهي اول لجنة اسلامية من نوعها، على الرغم من ان غالبية المسحوقين والمضطهدين في العالم هم من المسلمين وان السجون والمعتقلات تحفل بنزلائها من افراد التيار الاسلامي.

وقامت هذه اللجنة لتحقيق اهداف سامية وتشمل:

– نشر مبادىء وحقوق الانسان من منظور اسلامي، ومن منطلق «ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن». – العمل على الكشف عن المحاولات التجريحية التي تتخذ من مبادىء حقوق الانسان ستاراً للطعن والتشكيك. – تأمين العدل والاستقرار والسلام ورفع الظلم الذي تتعرض له الاقليات الاسلامية. – من الخطوط الاستراتيجية التحلي بالخلق الاسلامي الرفيع دون الاستفزاز او التدخل في القضايا السياسية والشؤون الداخلية للدول، بحيث لا تتناصر احداً على غيره وانما تنتصر لقضايا حقوق الانسان باستثناء اسرائيل. – احترام حقوق الانسان والحريات الاساسية للناس كافة افراداً وجماعات وتعزيزها. وتشمل حق الحياة والحرية والمساواة والعدل والاعتقاد والتفكير والحماية من التعسف التعذيب. – مساندة الجاليات والشعوب في الحفاظ على حقوقها الشرعية. اما عن الية عمل هذه اللجنة فهي تتم بالوسائل المشروعة ومنها:

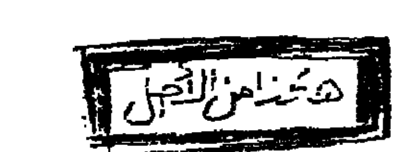
– رصد المظالم التي تتعرض لها الشعوب والاقليات في العالم، وقد انيطت هذه المهمة بالمحامي زهير ابو الراغب لرصد الانتهاكات في كل العالم. – نشر الدراسات والابحاث والقاء المحاضرات وعقد الندوات واستخدام مختلف وسائل الاعلام والاتصال الشخصي والتعاون مع المنظمات. وتستعين اللجنة بأجهزة اللجان المتخصصة التابعة لمجلس الاغاثة الاسلامي العالمي وتوكيل المحامين وانتداب المتخصصين للقيام بما تعينه اللجنة من مهام

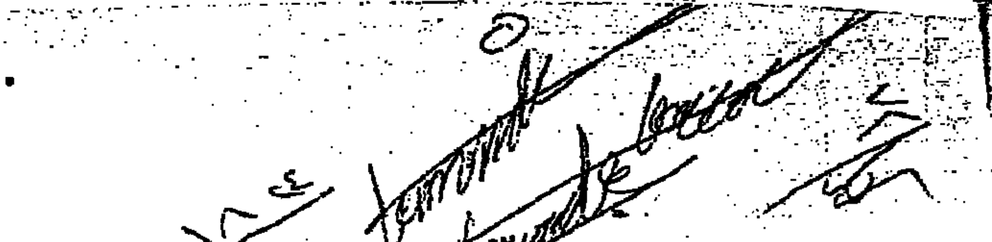
ويتكون اعضاء اللجنة من السادة: كامل الشريف (الاردن) رئيس وامين عام اللجنة زهير ابو الراغب (عمان)، مبارك سعدون المطوع المستشار محمد بدر الليلادي (مصر)، د. عبد راشد سالم (الامارات)، توفيق الشريف (مصر)، احمد صديق الدجاني (فلسطين ومصر). وستعنى هذه اللجنة بقضايا الصومال، الشيشان، البوسنة والهرسك، وكشمير، وقد ارسلت اللجنة وفداً الى الصومال واجتمعت بالاطراف المتنازعة وعملت على رأب الصدع بينهم، من خلال اقامة اجتماعات مشتركة مما ادى الى توطيد الثقة بين المتنازعين.

وعلى هامش لقاءات هذه اللجنة، قام وفد من اللجنة في الاسبوع الماضي بالاتصال مع محمد فائق الامين العام للمنظمة العربية لحقوق الانسان الذي تحدث بايجاز عن نشاطات المنظمة وابدى استعداده الكامل للتعاون مع اللجنة الاسلامية العالمية لحقوق الانسان لما فيه خير الامة.

كما ستقوم المنظمتان بالتنسيق وتبادل المعلومات والخبرات بينهما، وخاصة فيما يتعلق برصد قضايا حقوق الانسان في مختلف انحاء العالم من خلال الممثلين لكل الاطراف والعمل على تذليل الصعوبات.

ومن الجدير بالذكر، ان المحامي زهير ابو الراغب سيمثل هذه اللجنة في الاردن وسيسعى لانشاء فرع لها تعنى بقضايا حقوق الانسان على غرار ما عملته المنظمة العربية لحقوق الانسان في القاهرة التي انشأت فرعها في الاردن. ◎





كتاب

الطريق الطويل نحو الحرية

تأليف : نيلسون منديلا | ترجمة وعرض: وضاح خنفر | الحلقة الخامسة

تعتبر مسيرة جنوب افريقيا النضالية من أهم التجارب التجربية التي شهدها القرن الحالي، والتي شكل انتصارها نقطة فاصلة في تاريخ شعوب القارة الإفريقية، لا سيما وأن جنوب افريقيا تتمتع باقتصاد قوي وثروات هائلة وثقل سكاني كبير نسبياً (٤٣ مليون نسمة) واراض زراعية شاسعة يمكن أن تجعل منها لاعباً مهماً في السياسة الافريقية والعالمية.

ويعتبر كتاب نلسون منديلا الأخير: «الطريق الطويل صوب الحرية» من اهم المراجع التي يمكن من خلالها التعرف على ملامح تلك التجربة الفذة التي انتهت بانتصار إرادة الجماهير المضطهدة وعودة السلطة إلى الأغلبية الافريقية.

في هذا الكتاب يستعرض مانديلا سيرته الشخصية ويحاول من خلالها أن يحلل المراحل النضالية التي قادها شعبه ضد التمييز والهيمنة العنصرية البيضاء، فمن طفل صغير ترعرع في قرية عزلاء إلى طالب جامعي بدأت تتوسع مداركه ثم موظف بسيط يكافح لسد رمقه ثم مشارك في الأنشطة السياسية والشعبية المناهضة للنظام العنصري، ثم قائداً طلابياً وعضواً في المؤتمر الوطني الإفريقي ثم مسؤولاً في صفوف المؤتمر فمسؤولاً عن تأسيس الجهاز العسكري للمؤتمر، فنزيلاً لمدة سبعة وعشرين عاماً في سجن جزيرة روبين ثم مفاوضاً صلباً مع النظام الأبيض فرئيساً لأول حكومة ديمقراطية تحل مكان الحكم الاستعماري الأبيض الذي دام قروناً ثلاثة!

إن اهم ما ميز شخصية منديلا وجعل منه محل إجماع سكان جنوب افريقيا على اختلاف أعراقهم: صلابته وتمسكه بحقوق شعبه طوال مسيرته النضالية دون أن يقبل اية مساومة مهما كان نوعها، ثم تسامحه من بعد ذلك مع أعداء الأمس بعد أن انهار نظامهم البغيض وقبلوا أن يعيشوا مواطنين في ظل دولة المساواة والديمقراطية.

يقع الكتاب في ستمائة وسبعة عشر صفحة من القطع المتوسط، وقد ترجم إلى عدد من اللغات العالمية وبيع منه حتى الآن ما يزيد على مليوني نسخة في كافة انحاء العالم.

وقد رأينا أن نعد هذا العرض المسهب إسهاماً في إطلاع القارئ العربي على تفاصيل هذه التجربة الفريدة بما تحويه من دروس قيمة يمكن أن يستفيد منها كل أولئك الذين يناضلون من أجل الحرية في كل مكان.

كان من الاستراتيجيات التي اتبعها منديلا خلال المحاكمات التي تعرض لها أن يتخذ من منصة المحكمة منبراً للتعبير عن الرؤى السياسية لحزبه والتأكيد على عدالة مطالب المعارضة ..

قررت لجنة العمل المشكلة من المؤتمر الوطني الإفريقي أنه إذا ما تم تبرئة المتهمين فإن منديلا سينسحب من حياة العلن ليقود تنظيم المؤتمر ويدير العمل سراً ومن تحت الأرض



في نهاية عام ١٩٥٩ كان المؤتمر العام لحزب الـ PAC قد قرر تنظيم حملة تحدٍ جديدة ضد قرارات النظام العنصري، وتقرر أن تبدأ الحملة في ٣١ مارس ١٩٦٠ ولثلاثة شهور. وبدأ أعضاء الحزب يوزعون المنشورات واللافتات والمطبوعات الداعية لانفاذ الحملة وتحدي الانظمة العنصرية، في ذات الوقت شهدت القارة الافريقية تحولات كبيرة، ففي عام ١٩٥٧ نالت غانا استقلالها، وبدأ رئيسها الجديد (نكروما) يهاجم النظام العنصري في جنوب افريقيا. وفي عام ١٩٦٠ نالت سبع عشرة دولة افريقية استقلالها هي الاخرى، وفي ذات العام زار رئيس الوزراء البريطاني (هارولد مكميلان) جنوب افريقيا، وألقى خطابا قال فيه : «إن رياح التغيير بدأت تجتاح افريقيا».

أما حزب الـ PAC فقد أعلن عن حملة تحدٍ مشابهة ستبدأ قبل عشرة أيام من بداية حملة الـ ANC في خطوة استفزازية، أريد بها التعطيل على حملة الـ ANC.

وفي اليوم المحدد توجه سوبوكو وقادة الـ PAC الى مركز الشرطة، وسلموا أنفسهم باعتبارهم مخالفين لقوانين المرور. وفي المحكمة رفضوا جميعا طلب الافراج عنهم بكفالة انسجاما مع الشعار الذي رفعوه: لا كفالة، لا دفاع، لا غرامة ، وكانوا يعتقدون أنهم سيتعرضون لعقوبة السجن المعتادة في هذه الحالة والتي لا تتجاوز ثلاثة أسابيع، غير أن سوبوكو حُكم عليه بالسجن ثلاث سنوات فعلية.

لم تلاق دعوة الـ PAC للاضراب والتظاهر استجابة في معظم مناطق البلاد، ما عدا في كيب تاون حيث تجمهر ما يزيد على ثلاثين ألف متظاهر، واشتبكوا مع قوات الشرطة وقتل منهم إثنان، غير أن الحدث الكبير الذي هز العالم كان في بلدة تُدعى (شاربفيل).

تبعد بلدة (شاربفيل) خمسة وثلاثين ميلا جنوب جوهانسبيرج، وكان نشطاء الـ PAC قد نجحوا في تنظيم أعداد كبيرة من سكان المنطقة، وفي مساء اليوم الاول للحملة تجمهر عدة آلاف من المواطنين الافارقة أمام مركز الشرطة، معربين عن احتجاجهم على القوانين الجائرة، وفجأة ودون سابق إنذار أطلقت الشرطة النار على المتظاهرين العزل وقتلت منهم تسعة وستين، وجرحت أربعمائة !

وانطلقت على أثر المذبحة احتجاجات واسعة النطاق عمت جنوب افريقيا، كما توالت ردود الفعل من مختلف انحاء العالم تدين المذبحة وتحمّل النظام العنصري مسؤوليتها، وعقد مجلس الامن اجتماعا طارئا شجب فيه المذبحة والقى باللوم على الحكومة في أول خطوة من نوعها يقوم بها المجلس، كما أعلنت وزارة الخارجية الامريكية موقفا مشابها.

أحدثت المذبحة حالة جديدة في البلاد، فقد دفعت بالـ PAC الى صدارة الاحداث، واطلقت موجة من السخط الشعبي لم يسبق لها مثيل، وعلى الفور تحرك قادة الـ PAC، وعلى مرأى من الاف المواطنين وكاميرات التلفزة العالمية أحرق رئيس الحزب تصريح مروره، ثم تبعه قادة الحزب بمن فيهم منديلا، ودعوا الى يوم حداد وتظاهر ضد السلطات، وفي رد فعل معاكس، أعلنت الحكومة حالة الطوارئ، وفرضت الاحكام العرفية.

في منتصف ليلة الثلاثين من شهر ابريل، وبعد ايام قليلة من المذبحة، افاق منديلا وأفراد أسرته على صوت طرق عنيف على الباب، لم يكن منديلا ليخطئ معرفة الطارق، فهو كالمعتاد رجال الشرطة قلب الشرطة المنزل رأسا على عقب، وصادروا كل قصاصة ورق عثروا عليها، واقتادوا منديلا الى السجن حيث سبقه العديد من رفاقه.

هذه المرة تم اعتقالهم بناءً على قوانين الطوارئ دون مذكرة اعتقال قضائية، وفي السجن تعرضوا لعدد من الاهانات، واساء رجال الشرطة معاملتهم. غير انه وفي اليوم التالي ابلغ منديلا أن عليه ورفاقه أن يستعدوا للإنتقال الى سجن بريتوريا، حيث سيتم استئناف جلسات المحكمة العليا.

بعد أيام قليلة أعلنت الحكومة حظر نشاط المؤتمر الوطني الافريقي ANC ومؤتمر الافريقيين الوطنيين PAC وأعلنتهما تنظيمين غير مشروعين، يُعاقب من ينتمي الى واحد منهما بالسجن لمدة عشرة أعوام، وبهذا أصبح منديلا ورفاقه خارجين عن القانون.

قبل ذلك بفترة وجيزة، كان الحزب قد قرر تسفير عدد من أعضائه على رأسهم أوليفر تامبو الى خارج البلاد تحسبا من قرار الحظر، وكانت مهمة أوليفر تامبو أن يبني قواعد الحزب في الخارج بالاضافة الى توثيق العلاقات مع الدول الافريقية المستقلة حديثا وغيرها من دول العالم، بالاضافة الى توفير صوت اعلامي خارجي يدافع عن رموز الحزب وقادته القابعين في السجون.

وقبل أن يغادر أوليفر البلاد عين محاميا شابا في مكتب المحاماة لمتابعة تصفية أعمال المكتب، وقام المحامي الشاب هذا بتقديم التماس الى المسؤولين يطالبهم فيه بالسماح لمنديلا بمعاونته في المكتب خلال عطل نهاية الاسبوع، ووافقوا، على أن يغادر منديلا سجن بريتوريا بعد ظهر كل يوم جمعة بصحبة ضابط في الشرطة الى جوهانسبيرج، فيعمل بالمكتب ثم يقتاده الشرطي الى سجن قريب ليبيت فيه ليلته، ويبدو أن الشرطي كان لطيفا مع منديلا لدرجة أنه كثيرا ما كان يتركه في السيارة لوحده بينما يذهب هو لشراء السجائر والمشروبات من المتجر، وهكذا عقد منديلا مع الشرطي اتفاقا أدبيا يتيح فيه الشرطي مزيدا من الحرية لمنديلا مقابل التزام الاخير بعدم الفرار.

تقرر أن تُستأنف المحاكمة في ٢٦ أبريل ١٩٦٠، وقبل هذا الموعد بيوم، التقى محامي الدفاع بالمتهمين لمناقشة الآثار الخطيرة التي تركها إعلان حالة الطوارئ على سير القضية، فتكر لهم المحامي أن فريق الدفاع لم يعد بامكانه أن يلتقي المتهمين بشكل مُيسر، وبالتالي فلا يمكن للمحامين أن يحضروا مرافعاتهم، من ناحية أخرى، فإنه من الصعب جدا أن يمثل شهود الدفاع أمام المحكمة خوفا من أن يتعرضوا للاعتقال، وبالتالي فقد اقترح المحامي أن تعلن هيئة الدفاع انسحابها من القضية احتجاجا على الظروف المذكورة.

ناقش المتهمون هذا الاقتراح لساعات طويلة، وخلصوا الى الموافقة على انسحاب الدفاع، وهو ما سيمكنهم من الدفاع عن أنفسهم بأنفسهم، أما بالنسبة للشهود، فقد اتفقوا أن يستدعي كل متهم منهم بقية المتهمين الثمانية والعشرين للشهادة، وهو ما سيؤدي الى استمرار الاستماع الى الشهود لفترة طويلة جدا، على أمل أن تُرفع الاحكام العرفية، ويعود فريق الدفاع الى المحكمة.

كان هناك محاميان اثنان ضمن المتهمين: نيلسون منديلا و دوما نوكو، وبالطبع فقد أخذا على عاتقهما تحضير مرافعات المتهمين، وطريقة استجواب الشهود، واستخدموا عددا من التكتيكات القانونية التي جعلت المحكمة ولاول مرة تشعر أنها أمام فئة عالية الثقافة، لا أمام أفارقة جهلاء ، كما كان الانطباع آنئذ.

كان من بين المتهمين عدد من الهنود والملونين والبيض، وكانت تقضي تعليمات السجن أن يُعزل المتهمون بناءً على اللون، كما يتم تقديم وجبات الطعام للمتهمين وفقا لذات المعيار، وبناءً على طلب من منديلا ، سمحت السلطات لمنديلا ودوما أن يلتقيا بالمتهمين غير السود لتحضير القضية، ولما كانت تعليمات السجن تقضي بعدم جواز التقاء المتهمين من الاعراق المختلفة بشكل مباشر وبدون حواجز فقد صممت حواجز حديدية معقدة تفصل كل واحد من المتهمين عن الآخر ، وتسمح للجميع بتبادل الحديث من وراء الحواجز.

بدأ المتهمون بالمرافعة عن قضاياهم الخاصة، وبدأوا باستدعاء بقية المتهمين كشهود، واستمر الحال خمسة شهور، ولما ينتهي من المرافعة سوى اثنان من المتهمين، حتى أعلنت السلطات رفع الاحكام العرفية، فاطلق سراح المتهمين، وعاد فريق الدفاع الى قاعة المحكمة.

كان من الاستراتيجيات التي اتبعها منديلا خلال المحاكمات التي تعرض لها، أن يتخذ من منصة المحكمة منبرا للتعبير عن الرؤى السياسية لحزبه، والتأكيد على عدالة مطالب المعارضة، ولا إنسانية النظام العنصري، وكان لهذه الاستراتيجية أثر كبير في تعريف الرأي العام بالافكار الداعية للتحرر من الهيمنة العنصرية، خاصة وان الاعلام الرسمي كان يصور المتهمين ككتلة تخريبية شيوعية خارجة عن القانون ذات علاقات خارجية مشبوهة، هدفها الاطاحة بالنظام عن طريق العنف، وبناء دولة شيوعية دموية.

واستغل منديلا منبر المحكمة ليؤكد منهج المقاومة السلمية غير العنيفة لحزبه، وعرض من خلال المحكمة على الحكومة ان تقبل بأن ينتخب السود ستين عضوا في البرلمان، وأن تجرب الحكومة ذلك لمدة خمسة سنوات لترى فيما إذا كان بامكان السود أن يشاركوا في الحكم أم لا، فإذا ما زالت الشبهات من نفوس البيض، تمت الدعوة لانتخابات حرة وديمقراطية دون النظر للعرق أو اللون.

استمرت المحكمة تسعة شهور اخرى بعد وقف العمل بقانون الطوارئ ، ولم تنته إلا في ١٩٦١/٣/٢٩م.

بعد أن رُفعت حالة الطوارئ، مباشرة انعقدت اللجنة التنفيذية للمؤتمر الوطني الافريقي بشكل سري، وكان عليها أن تواجه تحديات المرحلة الجديدة ، فاتخذت جملة قرارات كان من أهمها حل كل من رابطة الشباب و رابطة المرأة، كما تم اعتماد هياكل جديدة للمؤتمر بعد أن تعذر تطبيق الهيكل الذي تضمنته اللوائح الداخلية، وبالطبع تم تعليق انعقاد للمؤتمر العام السنوي ومؤتمرات الفروع.

كان مكتب (منديلا وتامبو) للمحاماة قد أقفل أبوابه، وتمت تصفية كافة حساباته، وكان على منديلا أن يبحث عن مصدر رزق لاسرته، فبدأ يتولى المرافعة في بعض القضايا القانونية، متخذا من شقة صديقه الهندي (أحمد كاثرادا) مكتبا يلتقي فيه بالمراجعين، وما هي الا أسابيع قليلة حتى اكتظت الشقة بالزبائن .

حدد قضاة المحكمة العليا يوم ٢٩ مارس ١٩٦١ موعدا للنطق بالحكم في قضية الخيانة العظمى المرفوعة ضد منديلا ورفاقه، وقبل الموعد المحدد بأيام قليلة اجتمعت لجنة العمل المشكلة من المؤتمر الوطني الافريقي وقررت أنه اذا ما تم تبرئة المتهمين فإن منديلا سينسحب من حياة العلن، ليقود تنظيم المؤتمر ويطبق (خطة منديلا) في بناء الهياكل التنظيمية القاعدية في كافة أنحاء البلاد سرا ، أي أن يدير العمل من تحت الارض.

كان من المقرر ان تنتهي مدة قرار الحظر المفروض على منديلا بعد يومين من موعد النطق بالحكم، وسيكون بمقدوره لاول مرة خلال خمس سنوات ان يغادر جوهانسبيرج وأن يشارك في لقاء جماهيري، غير أنه قرر ان يشارك في مؤتمر جماهيري في مدينة (بيتر مارتيزبيرغ) تحضره وفود تمثل ١٥٠ منظمة شعبية وثقافية وسياسية للمطالبة بصياغة دستور جديد للبلاد يقوم على المساواة، وقبل أن يسافر الى المؤتمر، طلب من زوجته أن تعد له حقيبة الملابس، واشعرها ان غيابه هذه المرة سيطول بعض الشيء، وأن اصدقاءه ورفاقه سيعتنون بها وبالاطفال أثناء غيابه، ففهمت الرسالة، واعدت الحقيبة، وفي مشهد مؤثر ودع منديلا زوجته واطفاله وانطلق في رحلة جديدة لا يعلم أين ستنتهي به، فاذا ادانته المحكمة فسيدخل السجن، وان برأته فسينزل تحت الارض.. فهو في كلا الحالين لن يعود الى المنزل.

قرر مؤتمر (بيترمارتيزبيرغ) أن يرسل الى الحكومة مطالبا باعداد دستور جديد للبلاد والا فانه سيدعو الى اضراب لمدة ثلاثة أيام، وانتُخبَ منديلا سكرتيرا شرفيا للاشراف على رفع هذا الطلب للحكومة، أرسل منديلا مذكرة لرئيس الوزراء ضمنها مطالب المؤتمر مشيرا الى الاضراب الذي سينتظم البلاد ان لم تنفذ الحكومة ذلك، غير ان رئيس الوزراء لم يرد على الرسالة، ووصفها امام البرلمان بأنها رسالة وقحة، وعلى الفور بدأت الحكومة بتعزيز الاجراءات الامنية تحسبا من تهديد المعارضة.

غصت قاعة المحكمة بالمئات من الصحفيين والمراقبين صبيحة يوم ٢٩ مارس ١٩٦١ لسماع الحكم في قضية الخيانة العظمى، بينما تجمهر مئات المؤيدين حول مبنى المحكمة.

بدأ القاضي بتلاوة القرار ، فكان مما ورد فيه:

«صحيح أن المؤتمر الوطني الافريقي كان يعمل لتغيير الحكومة واحلال حكومة راديكالية من نوع اخر مكانها، وصحيح أن المؤتمر قد قام باعمال مخالفة للقانون خلال حملة التحدي، وصحيح أن بعض قادة المؤتمر قد أيدوا العنف في بعض خطاباتهم العامة، وصحيح أن هناك جناح يساري قوي داخل صفوف المؤتمر معاد للغرب والليبرالية ومتفق مع النظرة السوفيانية، غير أنه لم يقدم إلى المحكمة من الأدلة ما يجعلها تعتقد بأن المؤتمر الوطني الإفريقي قد خطط للإطاحة بالحكومة من خلال العنف... ولم تجد المحكمة أدلة كافية على أن المؤتمر منظمة شيوعية».

وبعد أربعين دقيقة من قراءة الحكم، خلص القاضي الى أن المحكمة قد وجدت المتهمين غير مذنبين في التهم الموجهة ضدهم».

ما أن سمع الحضور الحكم حتى علا صوتهم بالهتاف والتصفيق، واقبل المتهمون على رفاقهم واقاربهم ومحاميهم يعانقونهم فرحين بانتهاء المحكمة التي دامت أربع سنوات، وقدمت فيها عشرات الآلاف من الوثائق، وحشدت الحكومة لها مئات الشهود والادلة، لقد كان الحكم صفعة للحكومة، واحراجا لها على المستويين المحلي والدولي.

يُعقب منديلا على الحكم مؤكدا أن النظام القضائي في جنوب افريقيا كان حتى ذلك الوقت محافظا على قدر معقول من النزاهة والحيادية، خصوصا لما كان القضاة من مؤيدي الحزب الاتحادي. غير ان الحكومة وبسبب الاهانة التي وُجهت لها اثر حكم المحكمة عزمت على الا تجعل ذلك يحدث مرة أخرى بأن لا تعتمد الا على قضاة يشاركونها الرأي والتوجه، ورغم أن المحققين لم يعتدوا بالضرب والتعذيب على المتهمين أثناء استجوابهم، الا ان الامر قد تغير بعد ذلك كثيرا ۞

في دراسة ميدانية حول عوامل التسرب في المدارس الأردنية شملت (٤٨) مدرسة من (١١) محافظة

تدني مستوى تعليم الآباء ووضع الأسرة الاقتصادي أبرز عوامل التسرب

(٥٠٪ - ٧١٪) من المتسربين يكرهون المدرسة و (٥٠٪) منهم يجهلون القراءة والكتابة

كتبت فاطمة الصمادي :

«عوامل تسرب الطلبة في مرحلة التعليم الأساسي في الأردن» دراسة ميدانية اجراها فريق بحث مكون من عبد الله الكيلاني ونادية سرور وعبد الله الزعبي، بمبادرة ودعم من مكتب اليونسيف في عمان وبالتعاون مع وزارة التربية والتعليم. وكان الهدف الرئيس للدراسة التعرف إلى العوامل المؤثرة في تسرب الطلبة في مرحلة التعليم الأساسي عموماً، وفي الصفوف الأولى منها بشكل خاص، بالرغم من أن البيانات الإحصائية المنشورة حتى وقت إجراء الدراسة تشير إلى معدلات تسرب "متدنية" في مدارس المملكة عموماً، إلا ان المتفحص لهذه البيانات عن مستوى المدرسة الواحدة يلاحظ ان هناك عدداً كبيراً من هذه المدارس ترتفع فيها نسب التسرب بدرجة ملفتة للانتباه تتجاوز في بعضها نسبة ٢٠٪.

واعتماداً على دراسات سابقة أجريت في بلدان عربية وغير عربية صنفت الدراسة عوامل التسرب واسبابه في أربع مجموعات :

الأولى تتعلق بالطالب المتسرب نفسه، والثانية الظروف الأسرية بالطالب المتسرب والثالثة بالبيئة التعليمية في المدرسة التي تسرب منها الطالب، والرابعة بالأوضاع الاقتصادية والثقافية للبيئة المحلية.

أما العينة المستهدفة فكانت مجموعة من المدارس تجاوزت نسبة التسرب لطلبة الصفوف في السنة الاولى في أي منها ٥٪ ولم يقل مجموع طلبتها عن ٥٠ طالباً، وقد بلغ عدد مدارس العينة وفق هذا المعيار ٤٨ مدرسة توزعت في ١١ محافظة

وجمعت بيانات الدراسة من مديري المدارس الثمانية والاربعين، ومن طلبة تسربوا منها بلغ عددهم (٤٤٤) طالب وطالبة ومن أسر لطلبة تسربوا منها بلغ عددها (٤٧٧) اسرة ومن عينة من معلمي هذه المدارس بلغ عددهم (٣٥٠) معلماً ومعلمة.

النتائج

وبينت الدراسة التي صممت فيها أربع استبيانات لجمع معلومات من مديري المدارس والطلبة المتسربين واسرهم والمعلمين، وفريق بحث من باحثين ميدانيين مدربين بلغ عددهم (٢٤) باحثاً.. بينت أن أكثر العوامل الأسرية أهمية في تسرب الأطفال هي . تدني مستوى تعليم الآباء، وكانت نسب مستوى التعليم للأبوين كما يلي (١ ٤١٪) من الآباء أميون و (٥٠٪) تعليمهم (ابتدائي إعدادي) و (٧٦٪) ثانوي، و (١ ١٪) معهد/ كلية مجتمع و (٢.٠٪) جامعي. وبالنسبة للامهات فكانت (٦٧.٨٪) اميات و (٣٠.٥٪) ابتدائي / إعدادي، و (٥.١٪) تعليمهن ثانوي و (٢ ٠٪) معهد / كلية مجتمع.. و (-٪) جامعي.

وثاني هذه العوامل تدني المستوى الاقتصادي للاسرة واشارت عينة أسر المتسربين إلى أن ١ ١١٪ من الآباء لا يعملون بأي عمل و ١٢.٦٪ من الآباء متقاعدون وحوالي (٧٠٪) يعملون في اعمال محدودة الدخل. كما أشارت النتائج إلى أن (٤٣.٢٪) من الأسر يقل متوسط الدخل الشهري للأسرة عن ١٠٠ دينار، وحوالي (٤ ٨٪) من الأسر يقل متوسط الدخل الشهري للأسرة عن (٢٠٠ دينار، وحوالي) وحوالي (١٦٪) فقط من هذه الأسر يتجاوز متوسط الدخل الشهري للأسرة (٢٠٠) دينار.

أما العامل الثالث فكان ضيق السكن وكبر حجم الأسرة : وقد بينت النتائج أن حوالي ٩٪ من الأسر تعيش في سكن مكون من غرفة واحدة، ٢٣.٦٪ من الأسر تعيش في سكن مكون من غرفتين، ٢٩.٣٪ من الأسر يعيش أكثر من ١٥ فرداً في نفس المنزل (متوسط عدد أفراد الأسرة في عينة الأسر حوالي ١١ فرداً).

ثم يأتي عامل ضعف اهتمام الآباء بتعليم ابنائهم واستناداً إلى أقوال الآباء فإن حوالي ٧٠٪ من الآباء كان اهتمامهم بتعليم أبنائهم بدرجة متوسطة أو قليلة، حوالي ٣٠٪ من الآباء كان اهتمامهم بتعليم أبنائهم بدرجة عالية.

وخامس العوامل المؤثرة ضيق الإمكانات المالية المتوفرة للأسرة لتوفير الرعاية الصحية والغذائية الكافية للأبناء: حيث تكررت في أقوال الآباء أعراض يصفون فيها أبناءهم المتسربين من نوع : التعرض للامراض بشكل متكرر، ضعف الشهية للطعام، اضطرابات النوم، مظاهر التعب والإرهاق، التعرض لنوبات، الإصابة بعاهات وحوادث وإعاقات... بنسب متفاوتة تراوحت بين ٥.٥٪ - ١٤.٥٪.

وبينت النتائج أن أكثر العوامل أهمية في الطفل المتسرب نفسه.

ضعف الاستعداد للتعلم، والفشل في المدرسة، والرسوب المتكرر، وضعف التحصيل، وكره المدرسة، والخوف من العقاب (البدني بشكل خاص) وعدم تكيف الطفل في المدرسة ومجتمع الرفاق والأسرة، وانشغاله بالعمل مقابل أجر، واعتلال صحته وتعرضه للأمراض.

فقد كانت تقديرات الأسر (بنسب تراوحت بين ٥٠٪-٧١٪) أن أبناءهم المتسربين كانوا يكرهون المدرسة، ويهملون واجباتهم المدرسية، ويعانون من ضعف واضح في تحصيلهم وبخاصة في الحساب، وأنهم بحاجة إلى كثير من التكرار حتى يتعلمون شيئاً ما.

وقدّر ٨٧.٤٪ من الأسر أن ابناءهم المتسربين كانوا يخافون ان يعتدي عليهم الآخرون، وأما الباقون فكانوا من النوع الذي يعتدي على الآخرين.

وذكر ٣٢٪ من الطلبة المتسربين أنهم كانوا يتغيبون كثيراً عن المدرسة. كما ذكر ٧٠٪ من الطلبة أنفسهم انهم رسبوا في المدرسة مرة او اثنتين وثلاثاً أو أربعاً.

وذكر حوالي ٥٩٪ منهم أن علاماتهم في المدرسة كانت ضعيفة.

وذكر ٥٥٪ منهم أنهم لا يقرأون ولا يكتبون.

٦٦٪ منهم انهم لا يتقنون ابسط المهارات الحسابية. علماً بأن ٩١٪ منهم تركوا المدرسة بعد إنهاء الصف الرابع الأساسي. و ٥٠٪ منهم تركوا المدرسة في أحد صفوف المرحلة الأساسية العليا بين السابع والعاشر.

وعبر ٦٢٪ منهم عن كرههم للمدرسة بسبب سوء التدريس والإدارة مع سوء معاملة المعلمين وتعرضهم لأساليب العقاب.

وذكر ٨٢٪ منهم أن المعلمين يعاقبون الطلبة.

و٧٥٪ منهم أن المعلمين يعاقبون الطلبة بالضرب.

و ٧٠٪ منهم انهم كانوا يتعرضون هم أنفسهم للعقاب دائما أو أحياناً.

١٢٪ منهم أن المعلمين يعاقبون الطلبة بالتوقيف والسجن والطرد.

(وقد نفى جميع المديرين أن المعلمين والمدير في المدرسة يستخدمون أساليب

البقية ص١٣







اشراف
ربى الفرخ

أشياء صغيرة
ترويج

تختلف اذواق الناس وتجد تبايناً في افكارهم وقناعاتهم تبعاً لعوامل كثيرة مثل البيئة والتربية وغيرها، لكنني لا اصدق بوجود ضمير انساني يقبل امتهان البشر والتعامل معهم من منطلق حسابي بحت، واستخدامهم بوصفهم وسائل ترويج او ادوات او اكسسوارات. التعامل مع الفرد كشيء مكمل مع الانسان الذي يفترض فيه انه لا يتكرر في هذه الحياة مرتين، روحاً وعقلاً ووجداناً، وكأنه تحفة او صورة، كما ترى في العديد من الاعلانات والاغاني واحياناً كثيرة الافلام.

وترى ان نصيب المرأة كبير في هذا الحقل بل هائل، ربما بدافع العنصر الجمالي في الشكل والحركة والصوت، فتغدوا انوثة المرأة وجمالها سلعة تباع في السوق وتقبض ثمنها، وتبدو المرأة وكأنها شيء علم، فتجد شابة تجاوزت العشرين من العمر اي تعدت سن الرشد، تظهر بعد اعداد طويل وبروفات ووقت وجهد منها ومن غيرها سعياً لتحقيق هدف رسام الا وهو الغناء للشيبس او العلكة مثلاً، وقد يضطرها تلك الى ارتداء ثوب الزفاف او غير ذلك، من المشاهد التي تزيد الامور سوءاً، انسانة يفترض انها مؤصلة للامومة ولدور عام في المجتمع اياً كان، للبناء والعطاء، امامها المستقبل كله، تكتفي من الحياة كلها وتقتنع بان تكون شيئاً واللافت انها غالباً ما تستخدم كل مواهبها وامكانياتها من اجل تصويرها في مشهد لا تنطق فيه بنت شفة وكأنها صوته.

احياناً نتخذ هذه الامور ببساطة ونتجاوز عنها، لكنها فعلاً اشياء مخجلة وتدعو للشفقة على ضياع الانسانية والفكر والمشاعر وكل الاشياء الجميلة، بين الارقام وعندما ينطبق على الانسان ما ينطبق على الاثارة، لا يلبث ان يستبدله الانسان بالاجمل او الاثمن. فالى متى سيبقى فقداننا للاشياء الحافز لاحساسنا بقيمتها؟!

نادي السبيل الصفي ٣

ابنائي الطلبة .. مرحباً بكم مرة أخرى، ولازلت بانتظار إبداعاتكم الصحفية، أرجو أن تكونوا قد بدأتم المحاولة.

هذا الأسبوع سنلتقي في ورشة رسم لطيفة وممتعة، إن بعضكم "يدّعي" أنه لا يستطيع رسم شيء، وأقول يدّعي لأن في كل واحد منكم فناناً مختبئاً.. استعينوا بمن يساعدكم على اكتشافه.. استمعوا إلى هذه الطرفة: سمعتم دون شك بالرسام العالمي دافنشي.. لقد زاره أحد اصدقائه مرة، وبينما كان جالساً بجانبه وهو يرسم، انسكب شيء من الألوان على ملابس الصديق، فأسرع الرسام معتذراً ليتدارك الخطأ، فما كان من الصديق إلا أن قال: لا تفعل.. فقط وقّع هنا أرجوك!.

بالطبع لن تصبح رساماً مع انتهاء هذه الحلقة، ولكننا سنستمتع معاً بالرسم في مكان فسيح، مثل حوش بيتكم مثلاً في ورشة جماعية، تساعدنا في تنمية روح التسامح والتعاون والنظافة، وتحقق رغبة صغارنا بالعمل المشترك مع اخرين وخلالها استمعوا لنشيد جميل، وليرسم أخوك الصغير على جوانب صندوق كرتوني أو على حجارة ملساء، وإن كان طبعه عنيفاً فاعطه دفتراً عملاقاً أو طبقاً كبيراً ليفرغ طاقته عليها.. اصحب إخوانك في رحلة قصيرة سيراً على الأقدام إلى مكان فيه صخور كبيرة وارسموا عليها أحلامكم، لا تنسوا أن تلتقطوا صوراً بجانبها.. كما يمكنك أن تقصّ على إخوانك قصة جميلة ثم دعهم يرسمونها كما يحبون.. واطلب منهم أن لا يدعوا فراغاً عند التلوين.

المرسم المنزلي



أما التلوين فيمكنك أن تستعمل الألوان المائية والشمع و"الماكياج" القديم، المهم أن لا تكون المواد رديئة حتى لا تثبط الهمة.

– إن الرسم يمنحك الهدوء والتامل.. (خاصة إن كنت عنيفاً) فتزداد قدرتك على حل مشاكلك!

– وهو أيضاً يمدك بأسلوب للتعبير عن مكنونات نفسك وانفعالاتك، كما أنه طريقة حسنة للتخلص من التوتر.

– ينمي خبراتك الحسية انت وإخوتك كقوة الملاحظة والسمع واللمس وتذوق الجمال أثناء اكتشاف روائع صنع الله في الكون.

– ينمي قدرتك على الابتكار والتصميم الذي تحتاجه في المستقبل مهما كان تخصصك!

والآن ستقول.. حسناً ولكن كيف أرسم؟؟ لن أعلمك الرسم في سطور ولكنك تعلم أن رسم (فيل) على لوحة صغيرة لتضعها على مكتبك لا يتناسب أبداً مع ذوقك الرفيع وحجم اللوحة! كما أن اختيارك للموقع الصحيح لموضوعك على اللوحة يعطي إحساساً بالراحة، لا ترسم جبلاً معلقاً وسط اللوحة لأنني سأشعر أن الجبل سيقع عليّ.. لا تبالغ في مدح رسومات أخيك ولا في نقده ايضاً.. لأنه يركز في رسمه على الأشياء التي يحبها.. وجّهه أثناء العمل لا بعده.. يلعب الفن دوراً في تكوين الحساسية لدى الطفل، حيث لا يصح أن يكون في أطفالنا كل تلك البلادة تجاه العالم والحياة!

إذا فكرت أن تصبح رساماً فيجب أن تتعلم الإتقان المهني ودراسة الأسس والتقنيات..الخ.

واذكرك أن فن الرسم في النهاية إذا لم يستخدم في خدمة قضايا أمتك ومجتمعك وجيلك فقد دخل في العلم الذي قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم «اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع...».

وإلى اللقاء

ماما أسماء

يوميات مع الطفولة

أزعم بأنني قادرة على استنباط ما ستكون عليه شخصية طفلتي من خلال بعض التصرفات التي تتصرفها الآن، وأزعم أن الكثير من الأمهات قادرات على استشفاف شخصيات أطفالهم..

أرقب طفلتي في تعاملها معنا في المنزل أو مع المحيط الخارجي فالحظ في كهفها الكثير.. هذه الطفلة.. اجتماعية بمعنى أنها ما إن توجد في محيط ما.. حتى تبدأ بنسج خطوط التواصل بينها وبين من حولها فهي تبدأ بالحديث معهم وملاعبتهم.. وإذا حادثها أحد من الكبار ترد عليه وتناقشه، فلا تنزوي خجلاً.

وإذا رأت طفلاً صغيراً لم يتجاوز السنة أو أكبر بقليل.. فهي تلاعبه وتداويه وتهدئه إذا بكى.. فهي طفلة حنونة وعندها الكثير من الرأفة بالأطفال الأصغر منها سناً.. وعندما تخطئ وأظهر غضباً على ذلك الخطأ تسرع بالأسف ومحاولة إرضائي وتقبيلي.. كي اتناسى هذا الخطأ.. فهي لا تصر على الخطأ..

وعندما تريد شيئاً ما.. تبدأ موجة البكاء تدق على أعلى وتر وبدون توقف.. فعندها الكثير من العناد.. الذي يحاجة لكثير من التأني و(طولة البال).

كم هو جميل لو أن كل أم تذكرت ودونت ما كانت تتعرض له من مواقف واحداث في طفولتها لا تعجبها.. تصرف أهلها معها وهي صغيرة.. وأن تحرص على عدم تكرار هذه الأمور.. اتذكر وأنا طفلة كم كنت اكره مقارنتي بأيٍّ من صديقاتي وكنت رغم صغر سني أعترض على هذه المقارنة بأن لي شخصيتي وأسلوبي.. إن تعامل الأسرة مع طفلها هو العلامة الكبرى في تكوين شخصيته على عدم إغفال النوازع الموجودة أصلاً لديه فكم من أم تشتكي على طفلها أمام جارتها بأن طفلها مخرب.. عنيد- فيصبح هذا الطفل بالإيحاء عنيداً ومخربا.. وكم من أم تقارن بين طفلها وأصدقائه أو أقاربه.. أو حتى إخوته فينشأ هذا الطفل وعنده كم هائل من الغيرة وعدم الثقة بالنفس يواجه صعوبة في التغلب عليها عندما يكبر.

في كثير من الأحيان بتصرفاتنا مع أطفالنا نطرّز ملامح شخصيتهم ونحن لا ندري.. وازعم ايضاً أن الأم قادرة على تشكيل غرستها منذ البداية. أسمع من أم زوجي بأنها كانت تدرب ابنها البكر على حمل سماعة الطبيب وتغرس في ذهنه حب هذه المهنة.. وبالفعل صار ابنها طبيباً.. إذن بإمكان الأم توجيه طفلها وتنمية دوافعه ومهارته وميوله بالاتجاه الذي تريد.. طبعاً هذا الأسلوب لا ينجح دوماً لأن الكثير من النوازع الذاتية والميول الفردية تغلب على نمط التربية نحو مهنة بعينها.

■ نردين أبو نبعة

الربو

عمل كمادات من مغلي البابونج كل ليلة قبل النوم ويعد عمل الكمادات يدهن الصدر بمستخلصات البابونج (زيت جالينوس١١) وشرب كل ليلة ثلاث ملاعق كبيرة من مستخلصات البابونج (زيت جالينوس١١) ممزوجة مع ملعقة كبيرة من العسل الصافي بعد عمل الكمادات، مع شرب ملعقتين كبيرتين من مستخلصات البابونج (زيت جالينوس١١) ممزوجتين مع ملعقة كبيرة من العسل الصافي في الصباح ويدهن الصدر والظهر بمستخلصات البابونج (زيت جالينوس١١) مرتين في اليوم.

طريقة عمل الكمادات :

يغلى ٥ ليتر من الماء ولكل ليتر من الماء يوضع ملعقة كبيرة من البابونج ويوضع في داخل الماء بشكيرين وبعد الغلوة الأولى والثانية والثالثة يكمر مغلي البابونج ويترك لفترة من الوقت حتى يصبح دافئاً، بعد أن يبرد المغلي ويستطيع الجسم أن يتحمله يؤخذ البشكير الأول ويعصر ويوضع على الصدر لمدة ٥ دقائق ثم يعاد البشكير إلى المغلي في الطنجرة ويؤخذ البشكير الثاني ويوضع على الصدر مرة ثانية وتكرر هذه العملية على الصدر ٤ مرات وتكرر نفس العملية للظهر ٤ مرات ويدهن الصدر والظهر بمستخلصات البابونج (زيت جالينوس١١).

تكرر هذه العملية لمدة ١٥ يوماً وينصح بترك التدخين أثناء فترة العلاج.

عن المرشد في العودة إلى الطبيعة

للأستاذ / خميس البيطار

مشاكل الشباب
الحلقة السادسة

من الجميل ان نقف عند ذكرياتنا نسترق منها اللحظات العابرة لنحسن المضي في حاضرنا وكلما كانت الذكريات مؤلمة كلما صقلت شخصيتنا واستطعنا الوقوف في وجه الحق ونستريح اليوم من مشاكل الشباب لنقف عند قصة تحمل العبر والمعاني قصة لصديقتي التي دخلت المستشفى لاجراء عملية جراحية وبعد انتهاء العملية خرجت لغرفتها الخاصة واثار التخدير لا زالت عليها والانسان في هذه اللحظات يتحدث بما في قلبه دون وعي وصديقتي كانت كذلك فأخذت تصرخ وتبكي بصوت عال تدعو للمسلمين ونصرة حماس وتنادي الشهيد يحيى عياش، كانت محطات حزينة جمعت كل من كان حولها في المستشفى واخذوا بالبكاء الحار ولسانهم ينطق بكلمة امين لا يستطيع احد الوقوف في وجه الذكريات ولا في وجه المشاعر لانها لن تكون يوماً للبيع والشراء...

اشراف
عثمان ابو حلتم – نهى ابو الرب

مرض الصدفية ينتقل عن طريق الوراثة

الدكتور طارق السعدون
اختصاصي الامراض الجلدية والتناسلية

مرض الصدفية عبارة عن مرض جلدي مزمن، غير معد، يصيب لجزاء متفرقة من الجسم ويتميز ببثور جلدية على شكل اقراص حمراء اللون تغطيها قشرة بيضاء كثيفة.

يصيب الصدفية الذكور والاناث، ومعظم الاعمار، خاصة العقد الثالث من العمر واهم اسبابه هو العامل الوراثي رغم عدم معرفة كيفية انتقاله وراثياً بالتفصيل حتى الان واهم العوامل التي تساعد على ازدياد شدة المرض هي: ١ – الالتهابات الجرثومية مثل التهاب اللوزتين عند الاطفال ٢ – العامل النفسي ٣ – ادوية معينة مثل بعض ادوية فرط التوتر الشرياني ٤ – عوامل اخرى مثل نقص الكالسيوم في الدم

يصيب مرض الصدفية معظم مناطق الجسم لكنه يصيب ظاهر الكوعين والركبتين واسفل الظهر وفروة الراس بشكل كبير.

اما اهم انواعه فهي: ١ – الصدفية القرصية ٢ – الصدفية القطرية ٣ – الصدفية المتقيحة ٤ – الصدفية المسببة لاحمرار الجلد ٥ – الصدفية المصاحبة لالتهاب المفاصل ٦ – الصدفية الموضعية التي قد تصيب الاظافر، ثنايا الجلد والاعضاء التناسلية.

*** علاج الصدفية**

رغم عدم وجود شفاء تام من المرض عن طريق العلاج حتى الان، الا ان هناك ادوية عديدة فعالة تسيطر على المرض لفترات طويلة وتساعد في تحسين وضع المريض الصحي والنفسي اذا استعملت بطريقة سليمة وتحت اشراف الطبيب الاختصاصي. وعلاج مريض الصدفية يختلف من مريض الى اخر حسب العمر، الجنس، نوع الصدفية وشدة المرض.

اما اهم العلاجات المستعملة فهي:

١ – علاجات موضعية مثل الديثرانول، القطران، كالسيبوتريول

٢ – علاجات عن طريق الفم مثل مشتقات فيتامين أ. الدابسون، الكورتيزون، سايكلوسبورين والاشعة فوق البنفسجية.

مما سبق يتبين ان مرض الصدفية يصاحب المريض لفترة طويلة، لذلك يحتاج الى اشراف طبي مختص واستعمال العلاجات الفعالة المناسبة حسب ما تقتضي الحالة.

«واذا مرضت فهو يشفين» صدق الله العظيم

مساحة حرة

اشراف:
محمد عادل عقل

ردود سريعة

■ الاخ/ محمد علي شحدة، التشويش الذي تتعرض له اذاعة القدس جزء من الحملة الشرسة التي تنتهجها الصهيونية وعملاؤها بهدف اسكات اصوات المطالبين بكامل الحقوق المشروعة ونقول لك ان مع العسر يسراً، وان غداً لناظره لقريب.

■ الاخت/ مي محمد الذاودية، نشكرك على الموعظة ولكنك نسيت ذكر قائلها وننتظر منك الكثير من افكارك وحياك الله.

■ الاخ/ [illegible] يعقوب [illegible] المزيد من [illegible] الاشعار [illegible] اين اصل القصيدة؟ ثانياً: الا ترى ان في القصيدة مبالغة وبخاصة البيت الثاني وما يليه؟! ارسل لنا الاصل وحياك الله.

■ الاخت/ اماني حاتم بسيسو، موضوعك جيد رغم طوله ونحن لا ننشر الموضوعات المصورة، نرجو ارسال الاصل في المرات القادمة.

■ الاخت/ لم راند، الطفيلة، البوسنة يسكنها شعب مسلم يسمى «البشناق» اما المنظمة الاسلامية فاسمها «رابطة العالم الاسلامي» وتتخذ من مكة المكرمة مقراً لها.

■ الاخ/ محمد [illegible] عبدالقادر، [illegible] وهذا السبب [illegible] وارجو ان نتحـ[illegible] في المساهمة [illegible] الله.

نأكل لنعيش ام نعيش لنأكل؟!

سؤال كان يطرحه المدرسون علينا ونحن صغار. وعندما كان يجيب احد التلاميذ السذج بـ «نحن نعيش لنأكل» ينفجر طلاب الصف ضحكاً عليه.

الان بعد ان كبرنا ونظرنا حولنا، فوجدنا ان العالم كله الان يأكل ليعيش-ليأكل، ليس الا.

القوي يسحق الضعيف ليعيش، الغني يأكل كد ووجهد وتعب الفقير ليعيش. صاحب المبادئ والقيم يتنازل عن عزته وشموخه بمبادئه وقيمه، ويطأطئ رأسه للحقير ليعيش، يعيش كل اولئك لماذا؟! ليأكل.

فهلا ضحكنا على انفسنا مثلما ضحك اولئك!!

رولا نيازي

حكاية .. وعبرة

جاء جمع من الفقراء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قائلين له: يا رسول الله الاغنياء لهم اموال ينفقونها ونحن لا نملك شيئاً ولهم وسيلة يحجون بواسطتها ولا نملك نحن مثل هذه الوسيلة، ولهم امكانات لتحرير العبيد من العبودية بينما لا نملك ما نعتق به الرقاب، فقال لهم الرسول صلى الله عليه وسلم انكم يمكنكم ان تقوموا بعمل يعوض ما فاتكم، سبحوا الله مائة مرة، وقولوا لا اله الا الله مائة اخرى.

محمد جميل الخضري
العمر ١٢ سنة

الأقصى الجريح

شعر : فواز ابو جابر

إهداء إلى أرواح الشهداء الذين أخذوا بالثأر
كتبت إثر الاعتداء الوحشي على المدينة المقدسة حيث أطلق اليهود الرصاص على المصلين في الحرم القدسي الشريف يرأسهم (غوتمان) الأمريكي الأصل.

الله اكبر يا عرب
الله اكبر يا عرب
سفكوا الدماء على الثرى
فتناثرت اشلاؤهم
وتساقطت اطفالهم
فالوعي غاب عن الرؤى
الله اكبر يا عرب
فالبغي جاوزه العدى
صرعوا حبيباً في الدجى
ضجت ثكالى بينهم
يا امتي عبثت بنا
والنصر يحييه السلاح
والظلم ان طالت يداه
يا مسلماً يا مؤمناً
في قدسنا اشتعل اللهيب
في ارضنا فتك الغريب
في ساحة الاقصى الرحيب
تشكو رحى العنف المريب
تروي صدى الجرم الرهيب
وتصدر القهر العجيب
فلتنقذوا الحرم الجريح
والضيم للاقوى يبيح
والكل في الاقصى نبيح
تنعى شهيداً في الضريح
قاعات غبر تستبيح
فلنمض للوطن السليب
فرض الجهاد هو الطبيب
القدس تضرع هل نجيب

وداع مجاهد

جاءها... وهي تصلي العشاء، وترفع الاكف بالدعاء.. رب اطرد عدونا من البلاد، واحفظ ابني من شر العباد وادفع عنه البلاء يا رافع السماء. قبل يد امه طويلاً واغمض عينه وذهب بعيداً، افاق من غيبته، راى الشوق والخوف، رامت اناملة تداعب خطوط السنين التي رسمت على جبينها المتعب المثقل بالانين يسأل اماه الشوق واعرفه والخوف ما لي اراه يسبح في عينيك بل يكاد يسكن ولا يغادر محياك، امي اقتلي الخوف وشيعيه، وحاربي الحزن فلا تسقط رايتك حتى يموت، اماه انقشي الامل بخيوط الصبر والايمان، وافتحي بوابة النصر واغلقي نوافذ الاسى والحرمان، الليل اقبل علينا برداء الحداد، صامتاً ساكتاً طريقنا وعرة وخطواتنا تكتب النصر والجهاد، سنخرج الغزاة من بيوتنا ونسحقهم سحق الرماد، سنهجر الخوف ونقتل الذل وندوس على لحرف الصمت، ونحطم حلم العدو بالدمار والموت.

مي الباورودي.

حكاية الجاموس

انيسة سجلت في دفتر النفوس وأدت الصلاة والطقوس .. انيسة تبيع خضرة على الجاموس .. قالت لها إدارة الأسواق إياك أن تستخدمي الناقوس!.. وجاءها مدير فرع البنك قائلاً إياك أن تستخدمي الفلوس!! ذهبت أنيسة المسكينة واشترت لنفسها القانون والنصوص، قرأت وطالعت مواده ... من أول الخيار حتى أخر الفقوس!! لكنهم قبضوا على الجاموس وصودرت لأنها تشبه حسب زعمهم حمارة المدير .. والتي يدعون أنها من نسل ناقة البسوس، تأخرت أنيسة المسكينة ، عقد شراءها المنحوس .. صرخت يا ناس هذه حمارة فكيف تدعون أنها جاموس!! جنت أنيسة المسكينة فإنا إلى إدارة الأسواق عائدون كالتيوس..

من حقكم تغيير كل شيء .. أن تجعلوا الوطن كقطع المقدوس وتجعلوا الفؤوس في الرؤوس لكنكم لن تجعلوا من الشرفاء دائماً لصوص .

مصطفى القرنة

مذابح لبنان (٤)



■ شعر : أبو النور الفحماوي

وكم من رمة في الارض حيٌّ
صلاح الدين قم من للايامى
ومن للمسجد الاقصى اسيراً
صلاح الدين اسم مستعار
صلاح الدين قم وحد بلاداً
الم تسمع بمجزرة بصبرا
وقد ضحى الحجيج بكل نبج
ومات الصبر في صبرا وقامت
اتسمعني تحرك او تكلم
احج البيت ركن من حلال
ولو اني ملكت زمام قومي
نجاهر من يجاهرنا بضيم
الا يا اخت اندلس ولهفي
ذكرت بها العشير فجاش صدري
لحن لوصلكم والبعد قيد
له شطران: شطر اريدي
الا ياليت شعري هل نراهم
نفوس قد اريقت دون جرم
نجاهر من يجاهرنا بضيم
سقتكم كل سارية بمزن
فلسطينية النسمات تهفو
عليك سلام ربي من عميد
وكم حي تراه كالرمام
ومن للثاكلات وللفطام؟
ومنبره يحرق بالضرام
وارضك في انشقاق وانقسام
ابت الا اتفاقاً في الخصام
تهز البيت في البلد الحرام؟
وضحينا بشعب لا سوام
به ايتامها كل القيام
اصمّتك الخطوب عن الكلام؟!
وحج القدس ركن من حرام؟!
جعلت الحج في حد الحسام
ونأبى ان نعيش مع المضام
على ايامها وعلى الشام
وسحت عبرتي والشوق نام
يبرح بالشوق المستهام
واخر ربما تحت الركام
بلا غمم ولا ثوب جسام؟
دياتهم من القود التوام
ونأبى أن نعيش مع المضام
كمثل دمائكم في الانسجام
فنجمع بالشكيمة واللجام
يعز عليه ما بك من كلام

خاطرة

تساقطت الظلال.. انطفأ وهج غيمات رمادية.. اضاء البدر ليل المدينة.. السماء تحتفل الاصوات تتصاعد الى السماء مثل زمجرة الاسود المتصارعة يحرث هداة الزقاق الضيقة. هوت اعقاب الرصاصات على النفس الاخير اغتسل ظلام الليل بشعاع الفجر المنبلج وفق الثواني المتبقية.

كان الليل يجفف ماقيه، مد يديه الى السماء، اشرع العلم للريح فوق ساريته فلامست يده السلك القاتل، تسارعت دقات قلبه وعض على ناجذ لحظة انشقاق الفجر. فسقط الجسد تحت السارية وارتسمت من حوله بضع كلمات بالدم الاحمر وفاءً للعهد يا عياش.

حنان حسن ابو صعيليك

قتل اليهود عبادة

«اصنعوا سيوفكم من عظام اعدائكم، واذا لم تستطيعوا فمن عظامكم» هذا ما فعله المجاهدون الابطال في ارض التقال، في ارض الجهاد والاستشهاد، بوركتم يا اشبال القسام، وابناء احمد ياسين، وتلاميذ الشهيد يحيى عياش على عملياتكم الجهادية المباركة التي يفتخر بها كل مسلم شريف، والحمد لله على انه هنالك جيلاً يعشق الشهادة ويتلهف عليها في هذا الزمان، واردد قول الشهيد عماد عقل «قتل اليهود عبادة نتقرب بها الى الله عز وجل لنيل رضاه والفوز بالجنة».

صباح العبادي

ايها العرب ..

ايها العرب... هل تحفظون الاسماء التي اطلقت جوراً وظلماً على مدنكم وقراكم في فلسطين وسائر الاراضي العربية المحتلة، هذه «الخالصة» تتحول الى «كريات شمونا» وهذا هو «جبل المكبر» في القدس الذي وقف على ذروته عمر بن الخطاب يتحول اسمه الى «تلبيوت الشرقي» وقرية النبي صموئيل يتحول اسمها الى راموت.

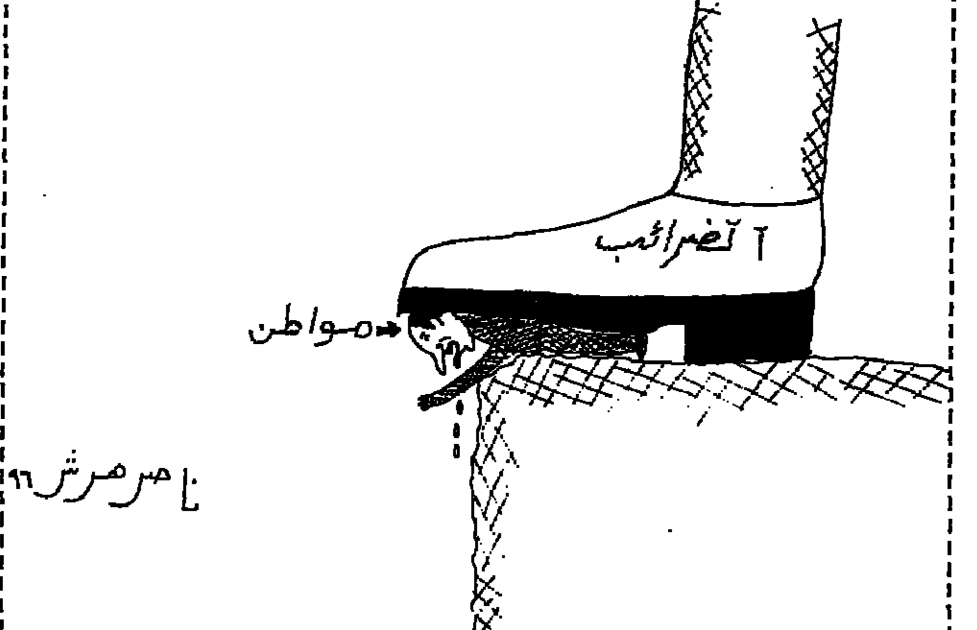
وقرية شرفات يتحول اسمها الى «غيلو»
وعسقلان الى اشكلان
وبيسان الى بيشان
وسلوان الى شايلواح
وحائط البراق.. الى حائط المبكى

الى اخر السلسلة والقائمة بعد طويلة، واذ تنزل الاسماء الجديدة في الاطالس الاجنبية فسيصعب بل يستحيل على الانسان العربي غير المتابع تمييز هذا الموقع من ذاك.

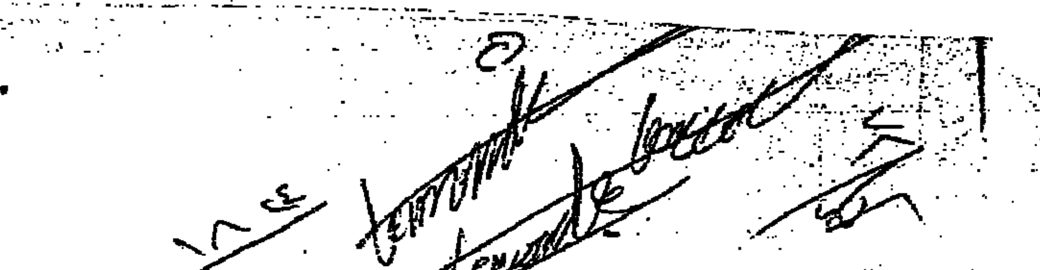
والقضية لدى «اسرائيل» هي طمس الاسماء العربية ومحوها بكل ما يعنيه من الذكريات وتحمله من المآثر التاريخية والاجتماعية والتراثية.

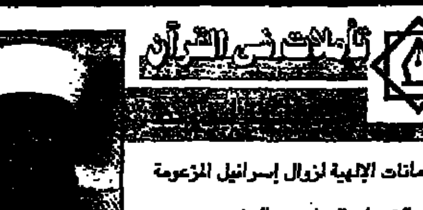
ومهما يكن من امر فان الاحاطة بالمسميات الجديدة عمل غير كاف، بحد ذاته اذا لم يقترن بجدية في العمل العربي ككل، وان هي الا ومضات للتذكير، لان القائمة اطول من ان يتسع لها هذا الحيز المحدود.

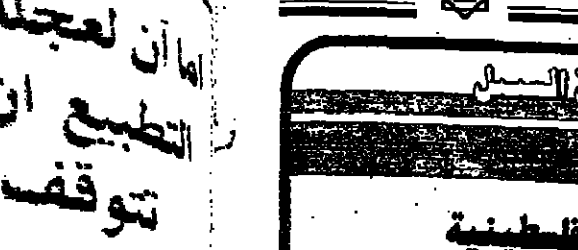
الهام السباتين

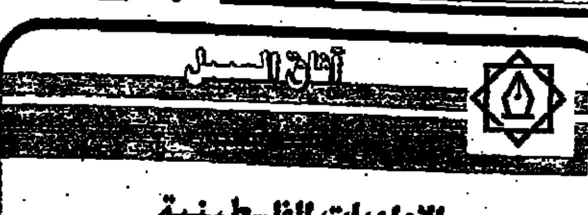














فقه النصوص

ان من اسباب سوء الفهم عند المسلمين الاجتهاد مع وجود النص، فيعمل المرء عقله في البحث عن المصالح والمفاسد جاعلاً عقله حكماً يقبل او يرفض، وعلاج هذه الحال البحث عن النصوص واستفراغ الوسع في ذلك، كما ان من اسباب سوء الفهم جمع النصوص، وضرب بعضها ببعض من غير نظر في موضوع الترجيح بين هذه النصوص، وتمييز الناسخ من المنسوخ والعام من الخاص، والمطلق من المقيد، وما كان رخصة وما كان عزيمة، وما كان ضعيفاً وما كان صحيحاً، وما كان شاذاً مردوداً او مقبولاً محتجاً به فالاحكام الشرعية لم تنزل مرة واحدة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا بد من الحذر عندما ناخذ النصوص مفصولة عن سياقها، وعن فهم العلماء وفقههم لها، ولقد قدمت بهؤلاء الكلمات للحديث عن كتاب «تحرير المراة في عصر الرسالة» للاستاذ عبدالحليم ابو شقة، فقد جاء هذا الكتاب في زمان كثر فيه الكلام عن المراة وحقوقها، سيراً على طريقة الموجات الغربية التي كلما ذهبت موجة جاءت اختها، فعندما يكثر الكلام عن الاشتراكية يسارع من ينبري لاثبات اشتراكية الاسلام؛ وعندما يتحدث الناس عن الديمقراطية يظهر فينا من يبحث في النصوص الاسلامية عن مؤيداتها، وكذلك الحال عن التعددية، وعن حقوق الانسان، والانشغال بمثل هذه الامور يدل على ان المسلمين لم يشغلهم اسلامهم عما سواه، وقد هيمنت عليهم روح الهزيمة وشعروا بالعجز امام الاخرين، وقد لا تكون الافة في الكاتب الذي يجمع النصوص ويحللها بمقدار ما تكون في القارىء الذي يبحث عن نص يعلق عليه هزيمته وعجزه، ولقد قام الاستاذ ابو شقة بجهد مشكور في جمع النصوص وتبويبها، وتعال معي لخي القارىء الكريم الى نص من هذا الكتاب، حيث يقول الاستاذ ابو شقة: «عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال: بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى قوم باليمن فجئت وهو بالبطحاء، فقال بما اهللت؟ قلت: اهللت كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم، قال: هل معك من هدي؟ قلت: لا: فامرني فطفت بالبيت والصفا والمروة ثم امرني فاحللت، فاتيت امراة من قومي فمشطتني او غسلت راسي، وفي رواية: ثم اتيت امراة من نساء بني قيس ففلت راسي،» التفلية: البحث في الشعر عن الهوام كالقمل، ثم علق الاستاذ على هذا يقوله «ان هذا المستوى من الرعاية الحانية وما يتخلله من قرب ولمس

البقية ص١٣

ان كنت عالي الهمة فلا ترضى بما دون الجنة

اخي الداعية: رسم الله سبحانه وتعالى طريقاً لهذه الدعوة وبين ان هذا الطريق طويل وشاق، مملوء بالاشواك والصعاب، لا تتحمله الا نفوس الرجال، ولا تقوم به الا همم الصادقين الابطال، ولا تقدر على مواصلة السير فيه النفوس المريضة المترهلة ممن اصابها وهن العزيمة ونضب وقود الايمان فيها.

اشمخ في فكرك ونشاطك ولا تنظر الى الجاهلين، واعلم ان الهمة بمجرد ان ترتقي درجات العلو تنقل صاحبها نقلة بعيدة في هذا الشموخ يصورها سيد قطب رحمه الله حين يقول في ظلاله: «.. كما ينظر الكبير الى عبث الاطفال، ومحاولات الاطفال، ولثغة الاطفال...».

والصحابي الجليل ابو خيثمة يعلمنا درساً كيف يكون المسلم الحق مع همته ان هي ركنت للراحة، حين تاخر عن اللحاق برسول الله عليه الصلاة والسلام في غزوة تبوك، واراد دخول بستانه فنظر فاذا كل من زوجتيه قد اعدت له فراشه وطعامه وشرابه!! فوقف على باب البستان متذكراً حال رسوله في هذه اللحظات وقال: «رسول الله في الضح والحر الشديدين وابو خيثمة في ظل بارد، وطعام وشراب مهيأ وامراة حسناء، والله لا اقعد حتى الحق بالرسول عليه الصلاة والسلام».

وشيخ المجاهدين المعاصرين الشيخ عبدالله عزام -رحمه الله- يسطر بدمه اروع صور الهمة العالية، ويكتبها وصية خالدة لاصحاب الهمم حين يقول: «لقد ملك حب الجهاد علي حياتي ونفسي ومشاعري وقلبي واحساسي» وحين يقول: «ان التعلل بالامال دون الاعداد لهو شان النفوس الصغيرة التي لا تطمح ان تصل الى القمم ولا ان ترقى الى الذرى».

وحين يحدث اولاده «والله ما طقت ان اعيش في قفصي معكم كما تعيش الدجاج مع فراخها. لم استطع ان احيا بارد النفس ونار المحنة تحرق قلوب المسلمين».

واحد الصالحين يوصي بالهمة فيقول: «همتك احفظها، فان الهمة مقدمة الاشياء. فمن صلحت له همته وصدق فيها، صلح له ما وراء ذلك من اعمال».

والامام الكيلاني يربي غلامه فيقول: «يا غلام! لا يكن همك ما تاكل وما تشرب وما تلبس، وما تنكح وما تسكن وما تجمع. كل هذا هم النفس والطبع فاين هم القلب؟ همك ما اهمك. عملك من جنس همك».

البقية ص١٣

تأملات في القرآن

الضمانات الإلهية لزوال إسرائيل المزعومة

الضمان السادس والعشرون :

ديمومة وعيد الله لليهود

نتيجة لامتلاء قلوب اليهود حسداً وحقداً على الاسلام والمسلمين، فانهم يتربصون بامة العروبة والاسلام الدوائر والمصائب، بل يتربصون بنا ريب المنون في الغدو والاصال «ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا» ومن ابرز ذلك في عهد النبوة ما يرويه امام السير محمد بن اسحاق رحمه الله حيث يقول: «لما اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشاً ببدر وقدم المدينة جمع اليهود فقال: يا معشر اليهود احذروا من الله مثل ما نزل بقريش يوم بدر، قبل ان ينزل بكم ما نزل بهم، فقد عرفتم اني نبي مرسل تجدون ذلك في كتابكم وعهد الله اليكم».

فقالوا: يا محمد لا يغرنك انك قتلت اقواماً اغماراً - جهلاء في الحرب- لا علم لهم بالحرب فاصبت فيهم فرصة، والله لو قاتلتنا لعرفت انا نحن الناس، فانزل الله عز وجل «قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد».

حقاً قل للذين كفروا -يهوداً واولياءهم في الحرب والسلم- ستغلبون ذلك حكم الله المبرم في الدنيا، فلا راد لامره ولا معقب لحكمه، وحكم الله في هذا المقام ضمان الهي لزوال دولة اسرائيل المزعومة، ثم يتترون بوعيد الله في الاخرة: وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد، اي بئس ما كنتم تمهدون لانفسكم من ذل في الدنيا وعذاب الهون في الاخرة، وقد صدق الله وعده واعز جنده بقتل اليهود في بني قريظة واجلاء يهود بني النضير الى خيبر، ثم اجلاهم الخليفة عمر رضي الله عنه الى بادية بلاد الشام حتى يتجمعوا في فلسطين الرسل والانبياء لتكون مقبرة لهم عما قريب بمدد الله وقوته سبحانه.

يضرب الله مثلاً للاعتبار

من رحمة الله بانسانية الانسان ضرب الله مثلاً لليهود علهم يعتبرون ويتعظون فيثوبون الى رشدهم فيرحمون انفسهم ونساءهم وذراريهم فيقول سبحانه وتعالى : «قد كان لكم اية في فئتين التقتا . فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة، يرونهم مثليهم راي العين، والله يؤيد بنصره من يشاء ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار».

لكن: «انى لهم الذكرى، وقد جاءهم رسول مبين».

البقية ص١٣

آفاق السبيل

الاولويات الفلسطينية

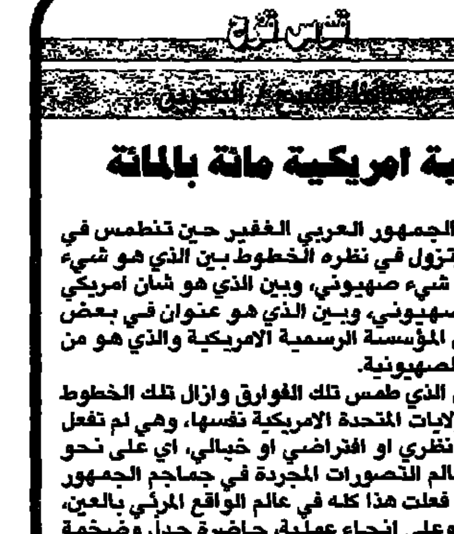
وضع الدولة الفلسطينية في راس الاولويات يفتح الباب للمساومات والتنازلات في القضايا الاخرى وبالذات القدس، ليس هنالك ما هو اخطر من التركيز على اقامة دولة فلسطينية ووضع ذلك في راس الاولويات، لان القدس يجب ان تحظى على الاولوية ليليها الانسحاب من الارض ومن الحدود ثم يلي ذلك موضوع تفكيك المستوطنات وبعدها مسالة اللاجئين والعودة ثم اذا ما تحقق كل ذلك سيجد العاشقون لاقامة الدولة الفلسطينية انها اصبحت في متناول ايديهم.

اما اذا غيروا سلّم الاولويات وجعلوا الدولة في المقدمة فسوف تصبح القدس والارض والحدود واللاجئون والعودة موضع المساومة ومحط التنازلات لان راس الاولويات يخضع لذاته بالضرورة، ما بعده وان اقامة الدولة الفلسطينية من جهة اخرى مسالة فلسطينية اقليمية ضيقة ولا تشكل هماً عربياً اسلامياً ومن ثم هي اضعف نقاط الحشد عربياً واسلامياً، مما يجعلها حين توضع على راس الاولويات غير قابلة للتحقق إلا إذا ساومت على الاولويات الاخرى وقايضت بها او باكثرها بينما القدس هي اقوى النقاط في الحشد عربياً واسلامياً وحتى عالمياً. هذا لو وضعنا جانباً انها اهم من اقامة الدولة الفلسطينية معتقداً واستراتيجية ووطنية وقومية اذا ما وصل الامر حتى المفاضلة، وهذا ينطبق على ضمير الشعب الفلسطيني كما ينطبق على ضمير الامة ولا يتجاوز ذلك الى بعض النخب المتعطشة للسلطة او بعض الذين عانوا كثيراً من مشاكل الاقامة والعمل وجوازات السفر والتنقل.

وقد اصبح امر وضع القدس على راس الاولويات لتليها مباشرة قضايا الارض والحدود وتفكيك المستوطنات اشد الحاحاً واهمية مع مجيء نتنياهو الى السلطة، لانه سيفرض المواجهة حول موضوع القدس منذ البداية عكس بيريز الذي كان سيفرضها في «النهاية» وسيعمل على توسيع الاستيطان طولاً وعرضاً عكس بيريز الذي وسع عمقاً وزاد عليه الطرق الالتفافية، ثم سيمضي نتنياهو على خطى سلفه وسلف سلفه في السيطرة على الحدود وابقاء الاحتلال، كما ان المواجهة القادمة يجب ان تتمحور حول القدس اولاً ثم الارض والاحتلال وتفكيك المستوطنات، وهذه كلها قضايا ملزمة للاسرة الدولية والاهم انها قضايا اسلامية وعربية، رسمية وشعبية ومن ثم تسمح بالحشد على مختلف الساحات، ويجب ان تبقى مسؤولية عربية واسلامية، ولا فكاك بحجة ان الفلسطينيين اصحاب القضية فليقرروا ويقايضوا كما يشاؤون، فالقدس يجب ان تبقى خطاً احمر بالنسبة الى الفلسطينيين كما بالنسبة الى القادة العرب مجتمعين ومتفرقين وبهذا تلوى ذراع الليكود وتنكص راياتها. ۞







مسؤولية امريكية مائة بالمائة

لا تثريب على الجمهور العربي الغفير حين تنطمس في عيونه الفوارق وتزول في نظره الخطوط بين الذي هو شيء امريكي والذي هو شيء صهيوني، وبين الذي هو شان امريكي والذي هو شان صهيوني، وبين الذي هو عنوان في بعض العالم من عناوين المؤسسة الرسمية الامريكية والذي هو من عناوين المؤسسة الصهيونية.

ففي الحقيقة ان الذي طمس تلك الفوارق وازال تلك الخطوط ليس هو سوى الولايات المتحدة الامريكية نفسها، وهي لم تفعل كل هذا على نحو نظري او افتراضي او خيالي، اي على نحو قائم فحسب في عالم التصورات المجردة في جماجم الجمهور العربي، وانما هي فعلت هذا كله في عالم الواقع المرئي بالعين، المحسوس باليد، وعلى انحاء عملية، حاضرة جداً، وضخمة جداً، ليس لاي انسان الى نكرانها من سبيل.

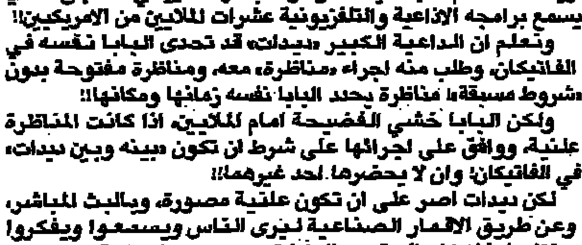
انه فقط مثال من احدث الامثلة على ذلك ان يستدير وارن كريستوفر كل هذه الاستدارة في اثناء زيارته الاخيرة الى فلسطين المحتلة، ليقف بالضبط حذاء بنيامين نتنياهو، او بالاحرى في قعر حذائه، وليكون في جواره كالببغاء مستعيراً لغته بالضبط وادوات لسانه، او كالقرد العديم الرشاقة الذي يحاكي فقط حركاته.

ولقد كان من احدث الامثلة كذلك، قبل برهة، ان يرتكب الكيان الصهيوني جميع جريمة «عناقيد الغضب» في لبنان، من بلاد الشام، فيتطابق الموقف الامريكي مع الموقف الصهيوني بالمليمتر الواحد، حذو النعل بالنعل، فلا يمكن يومئذ القول من الفاعل: هل هم يهود الكيان الصهيوني ام هم حاخامات المؤسسة الرسمية في واشنطن.

فان بكى الامريكان او تباكوا الان من مصيبة يرسلها الله على بعض اجنادهم في مكان، او من عذاب ينزله الله ببعض ساحتهم في مكان، فليتذكروا انهم هم بالضبط، وليس سواهم، من ازال الخطوط وطمس الفوارق بين المؤسسة الرسمية الامريكية والحركة الصهيونية العالمية، خصوصاً في هذه السنين الاربعين الاخيرة او نحوها، حتى لقد اندمجت هذه مع تلك، وصار من العسير التمييز بينهما لدى الناس العاديين في الوطن العربي، بل لدى كثير من المشتغلين في الاعمال السياسية العامة. ۞



موقف



«الداعية احمد ديدات مصاب بالشلل التام»

نتحدث في هذه الحلقة من «مواقف» عن علم من اعلام الدعوة الإسلامية المعاصرين، له مواقف عظيمة جليلة في خدمة الإسلام والدعوة اليه والوقوف امام اليهود والنصارى واقامة الحجة عليهم، هذا العلم المعاصر ما زال حياً، لكنه بين الحياة والموت!!

ذلك هو الداعية الإسلامي المجاهد الكبير: احمد حسين ديدات، كلنا سمع اسم احمد ديدات، وعرف بعض اخباره وكثيرون تابعوا اخباره في نقاش اليهود والنصارى، وبالذات النصارى وكثيرون شاهدوا افلاماً مصورة على «الفيديو» في افحامه لكبار النصارى، وكثيرون قرأوا في كتب ورسائل احمد ديدات في بيان تحريف الاناجيل واكاذيبها.

ومن اشهر مناظرات ديدات مناظرته الناجحة مع القس الامريكي الشهير «جيمي ستيوارت» الذي افحمه امام الامريكيين، واقام الحجة عليه، وجعله اضحوكة امام اتباعه، والمناظرة مصورة على «الفيديو» ورأينا «ديدات» فيها وهو يصول ويجول كالاسد وينطق بالحق والحكمة، ورأينا «ستيوارت» وهو يتصاغر ويتضاءل ويتقازم ويضعف امام حجة ديدات، وهو المبشر الامريكي الناجح الذي يسمع برامجه الاذاعية والتلفزيونية عشرات الملايين من الامريكيين!!

ونعلم ان الداعية الكبير «ديدات» قد تحدى البابا نفسه في الفاتيكان، وطلب منه اجراء «مناظرة» معه، ومناظرة مفتوحة بدون «شروط مسبقة» مناظرة يحدد البابا نفسه زمانها ومكانها!!

ولكن البابا خشي الفضيحة امام الملايين، اذا كانت المناظرة علنية، ووافق على اجرائها على شرط ان تكون «بينه وبين ديدات» في الفاتيكان! وان لا يحضرها احد غيرهما!!

لكن ديدات اصر على ان تكون علنية مصورة، وبالبث المباشر، وعن طريق الاقمار الصناعية ليرى الناس ويسمعوا ويفكروا وينظروا، فان كان الحق مع البابا تبعوه، وان كان الحق مع ديدات اتبعوه!! فرفض البابا ذلك وهذا انتصار اخر لديدات!!

هذا الداعية الكبير، الذي بلغ السبعين من عمره، يرقد الان في المستشفى في الرياض، وهو في حالة شلل كامل!! بسبب جلطة في «المخ» ومعظم «الاسلاميين» لم يعرفوا بذلك، رغم مضي شهرين على ذلك!! كان ذلك مساء يوم الجمعة ١٩٩٦/٥/٣.

وكان احمد ديدات في مركزه الاسلامي الكبير في جنوب افريقيا، الذي يعمل فيه اكثر من اربعين موظفاً، في تنسيق جهود ديدات في

البقية. ص١٣

هموم عربية

ماجد ابو دياك



سقوط مقولة "الوسيط" الأمريكي النزيه !!

الذين روّجوا لمقولة "الوسيط الامريكي النزيه" للتغطية على انحدارهم وهزيمتهم أمام الضغوط الأمريكية، يجدون أنفسهم هذه الأيام في موقف صعب ومحرج بعد أن اضطرت الإدارة الأمريكية لتجرع «المذاق المر» للمواقف الصهيونية الجديدة على حد تعبير احد المصادر في حاشية وزير الخارجية الأمريكي كريستوفر.

فقد كانت المفاجاة كبيرة عندما صرح كريستوفر بعد لقائه بمبارك وعرفات ان مبدأ "الارض مقابل السلام" الذي قام على اساسه مؤتمر مدريد وعملية التسوية هو "إطار عام" يمكن تعديله مطالباً الدول العربية بتطبيق هذا المبدأ "في إطار الواقع"، وموحياً لها بضرورة الرضوخ لتصورات الحكومة الصهيونية الجديدة على اعتبار ان «العموميات لا تؤدي إلى اتفاقيات» كما قال هذا الوزير نفسه!

وليت الأمر وقف عند هذا الحد، بل إن إدارة كلينتون سعت لممارسة ضغوط على مصر لإجهاض جهودها في لملمة الصف العربي وتبليغ رسالة واضحة إلى حكومة نتنياهو بضرورة التقيد باساس الارض مقابل السلام، حيث اثارت وكالة الاستخبارات الامريكية (CIA)موضوع حصول مصر على مكونات صواريخ سكود ومنصات إطلاقها من كوريا الشمالية معتبرة ان ذلك يشكل خرقاً للقوانين الأمريكية وتعارضاً مع المساعدات التي تقدمها الإدارة الأمريكية لمصر والتي تبلغ قيمتها ٢.١ مليار دولار سنوياً وتشمل المساعدات العسكرية إلى جانب المساعدات الاقتصادية.

قد يكون من المفهوم أن لا تلجا الإدارة الأمريكية لممارسة ضغوط على حكومة نتنياهو إلى حين انتهاء انتخابات الرئاسة الأمريكية نهاية هذا العام، لتجنب سخط اللوبي اليهودي في امريكا والذي يعتبر "ليكودي" الهوى، ولكن الموقف الامريكي الذي عبّر عنه كريستوفر يمثل قمة الانحياز السافر للصهاينة ويؤكد ان تفسير المواقف الأمريكية من قضايانا من منطلق المصالح الانتخابية للإدارات الأمريكية هو تفسير قاصر، لأن التطابق شبه الكامل بين الموقفين الأمريكي والصهيوني يعبّر عن تحالف استراتيجي بين الطرفين تضمنه المصالح المشتركة والتغلغل اليهودي الكبير في الدولة ومؤسساتها!

وسيكون بمقدور نتنياهو، وهو الذي خبر المجتمع الامريكي وعايشه اكثر من غيره، أن يطوع القرارات والتوجهات الامريكية بشكل افضل لصالح مواقفه، بعد أن نجح في أقل اختبار له على هذا الصعيد. ويمكننا ان نتوقع وفقاً لذلك سنوات عجافاً لعملية التسوية، ومواجهات سياسية وربما عسكرية محدودة بين بعض الدول العربية والكيان الصهيوني، والتي ستجعل التسوية مبدأ بلا روح.

وحتى لو تغيرت الإدارة الأمريكية الحالية، فإنها ستبقى محكومة بمواقف الليكود المتشددة في إطار تحركها السياسي في المنطقة، مما يسقط مقولة "الوسيط الامريكي النزيه" ويفرغها من محتواها! ۞

استراحة السبيل

بلال كمال رشيد

لقاءٌ لا وداع

يُشكر الاستاذ حلمي الاسمر الذي اخلى مكانه في زاويته الاسبوعية ليترك المكان فسيحاً رحباً لاحد فرسان السبيل الاخ والصديق ياسر ابو هلالة ليودع اصدقاءه وقراءه ومحبيه الى مكان اخر يلتقي معهم فيه، مكان لا يكون فيه صابئاً او ناكراً للجميل، بل يكون اشبه ما يكون بنحلة تنتقل من زهرة الى زهرة اخرى، وليقول كلمة يوقف بها سيلاً من كلمات الحاسدين والمغرضين ممن يؤلفون الاشاعة ويالفونها ويبدعون ايما ابداع في نشرها وتوزيعها.

وقد فعل الاستاذ حلمي ما فعل تكريماً للاخ ياسر، وليجيب ضمناً على اولئك بان ياسر ما تنكر لصحبه، ولم يغير طريقه، ومبادئه بتغير مكان عمله، وان الحياة رحبة لا تقف في مكان دون اخر، فتتغير الاماكن والمواقع مع التزام المبادىء لا يزيد المرء الا خبرة وثقافة وقوة يُعتز بها.

وانا لا اقف -اليوم- مدافعاً عن الاخ ياسر، او مادحاً له، او سارداً سيرته الذاتية، فله قلمه ولسانه اللذان يقطع بهما قول كل خطيب ولكنني اقف موقف الصديق الذي عرف صديقه ايام الطلبة والدراسة في كلية الحسين، ولمس فيه حبه واهتمامه بالعلم وتلهفه لمتابعة حلقات العلم هنا وهناك، وعرفته معلماً مخلصاً في عطائه، واداء رسالته، ومحبوباً عند طلابه كما زاملته في اكثر من موقع، في دورات المعلمين، والتقينا طلاباً مرة اخرى في الجامعة الاردنية، والتقيته في ندوات ولقاءات ثقافية عدة، كما تابعته في الصحافة كاتباً ومحاوراً، كل ذلك يؤهلني ويعطيني الحق في ان اقول في اخي وصديقي كلمة صدق ووفاء على صفحات السبيل، التي غادرها، وهو لها محب وبرسالتها عامل، حيث حل او ارتحل.

لقد عرفت ياسر مثقفاً ومناقشاً جيداً يلتزم ادب الحوار ويحترم وجهة النظر الاخرى وان كانت مخالفة لرايه، وما عرفته متهكماً ساخراً من احد، او من قدراته بل كان متواضعاً متعاوناً مع من يعمل حافظاً للجميل منافحاً عن الحق والصواب.

ولقد وقف ياسر مدافعاً عن جريدة الرباط يوم ان ذهب البعض الى نقدها، وتجريحها وتغليب سلبياتها على ايجابياتها، فقال يومها -على ما اذكر- «بان للرباط فضلاً على الكثيرين ممن تتلمذوا على صفحاتها ممن اصبح لهم اليوم حضورهم واسماؤهم في عالم الصحافة».

فما تنكر ياسر لفضل احد عليه، وما اعرض وجهه عن مُعلّم له، كما عرفته جريئاً في قول الحق، حيث كتب وانتقد الكثيرين ممن يعدون رموزاً في حركاتهم او احزابهم، او ممن لهم طول باع في الصحافة او السياسة، فما منعه صغر سنه، او قصر تجربته من ان يدلي بدلوه، وان يقول للمحسن احسنت، وللمسيء اسات.

ان شاباً مثل هذا لابد ان يكافا ولو بكلمة طيبة ترفع شانه وتعزز ثقته بنفسه ليزداد عطاء وابداعاً لا ان تقتله وابداعه بتلك الاشاعات والاقاويل.

البقية. ص١٣

من فقه الدعوة



المفاصلة

في مبكر عملنا الدعوي كنا نظن ان كلمة «المفاصلة» تعني القطيعة والمقاطعة لكل من لا يسير معنى في دربنا الدعوي سواء كان صديقاً او قريباً او جاراً او زميلاً او اي شخص كان، ومن مقتضيات ذلك التعبيس في وجوه الاخرين اظهاراً لجديتنا وتمسكنا وانكاراً لتفلتهم ومخالفتهم، هذا التصور كان يؤكد لنا على اننا المحور والاساس والبؤرة وان من يحيط بنا عليه ان يختار احد الافلاك المدارية ولكنه لن يكون مثلنا الا اذا ردد كل ما نقول وقال امين امين سواء فهم او لم يفهم.

المفاصلة التي تحدث عنها بعض اقطاب الدعوة كالشهيد سيد قطب يعنون بها ان يتميز الداعي في سلوكه وكلامه واخلاقه وطرحه وادبه.. .الخ، ولكن ذلك لا يعني انه يرى نفسه على عباد الله او يقرر مقاطعة ابيه او امه او شقيقه او جاره او.... لوجود مخالفات في سلوكياتهم.

نعم ينكر عليهم ما يراه مخالفاً للشريعة الغراء ولكنه يفعل ذلك باسلوب رقيق شفاف لين (فقولا له قولاً ليناً لعله يتذكر او يخشى) واذا كان ذلك ينطبق على فرعون افلا ينطبق على اهلينا واصدقائنا؟!

ان المفاصلة لا تعني المقاطعة ولا تقطيب الجبين لان التبسم في وجه الناس صدقة واذا كان بعضنا يروي عن صلاح الدين انه لم يبتسم لاحتلال بيت المقدس فان ذلك لا يعني انه مستمر على هذا الحال طيلة احتلال بيت المقدس بل هي حالة متعلقة بلحظات او سويعات.

ان بعضنا لا يزال يتكىء على «المفاصلة» زاعماً انه افضل من عباد الله، وانني على يقين ان هذا الصنف صنف مريض يحتاج الى علاج لانه لا يحدث الناس عن (بلاويه) و (طعنه في الناس) بل لا يحدث عن اخطائه الكثيرة التي يعرفها الاصحاب والاحباب، وتعرفها البطانة الخاصة.

نهجنا الاسلامي التواضع والمخالطة وان نتهم انفسنا قبل ان نتهم غيرنا وان ننظر الى عيوبنا قبل ان نطعن في اعراض الناس وناكل لحومهم وبنفس الوقت نتحدث عن الالتزام، والالتزام موضوع اخر كبير يحتاج الى حديث طويل. ۞

ارض الاسراء



نتنياهو والسلطة... الامن وليس السلام

سؤال كبير يطرح نفسه، ما الذي جد على نتنياهو ليفتح حواره الخجول مع عرفات وعبر وسطاء من الدرجة الثانية؟ وهو الذي لم يحسم بعد توجهه نحو استمرار التسوية السياسية التي بداها خلفه بيريز، فضلاً عن تطلعه باتجاه غير اتجاه السلطة في حال البحث في موضوع الضفة والمستقبل الفلسطيني.

ان من السذاجة الاعتقاد ان خطوة نتنياهو تاتي في ظل تحرك متوقع باتجاه تنشيط عملية التسوية، ذلك ان رئيس الحكومة الاسرائيلية، وبالرغم من لقاء مستشاريه مع عرفات، لا يزال غير مقتنع بامكانية التفاوض على اساس اتفاقيات اوسلو، او ان يكون عرفات هو الطرف الذي يتفاوض معه.

ولهذا كان اول رد فعل لنتنياهو بعد اعلان حدوث اللقاء ابداء عدم استعداده، في الوقت الحاضر للقاء عرفات شخصياً.. الا انه اكد «ان بامكان عرفات القيام بالمزيد لقمع التنظيمات الاصولية الفلسطينية» قبل ان يعترف «بالدور الايجابي للاجهزة الامنية الفلسطينية في حماية امن اسرائيل، ومنع حدوث اية اعمال ارهابية (!!) خلال الشهور الثلاثة الاخيرة» ولعل العبارة الاخيرة هي مربط الفرس في توضيح الهدف من وراء لقاء المستشارين بعرفات، فالامر ليس اكثر من تحرك يهدف الى التنسيق من اجل «منع حدوث اية اعمال ارهابية (!!) ضد اسرائيل».

وحتى لا نتهم بالتجني ها نحن نحيل المتشككين لما قاله صراحة امين مجلس الوزراء الاسرائيلي داني نافيه من ان «الرسالة الرئيسية للقاء هي ان اسرائيل تتوقع من السلطة الفلسطينية محاربة الارهاب!!» وحتى لا يبقى لاحد حجة في فهم حقيقة اللقاء فاننا نشير -وكما جاء في الاعلام الاسرائيلي- الى ان جدعون عزرا احد المستشارين اللذين قابلا عرفات هو المستشار الامني لنتنياهو، وقد سبق له ان شغل منصب الرجل الثاني في جهاز الامن الداخلي «الشين بيت».

اما توقيت اللقاء فلم يكن محايداً ابداً، بل ان اللحظة المختارة تؤشر بوضوح على المضمون الذي من اجله انعقد اللقاء، فاستجابة نتنياهو لارسال مستشاريه وفي هذا التوقيت بالذات، لم تات الا بعد حدوث ثلاثة امور لولا وقوعها مجتمعة لما امكن عقد اللقاء وحدوث التطور الاخير.

الاول: تشديد المسؤولين الامنيين الاسرائيليين على ضرورة الحوار مع السلطة لضمان استمرار التنسيق بين الطرفين لدرء وقوع عمليات انتحارية متوقعة (!!)

ثانياً: وقوع العملية العسكرية التي قتل فيها ثلاثة جنود اسرائيليين دون التعرف على هوية منفذي العملية او الجهة التي جاءوا منها.. وتزامن هذه العملية مع عملية تفجير القاعدة العسكرية الامريكية في السعودية.

البقية. ص١٣

اما آن لعجلة التطبيع ان توقف!

من المحيط إلى

اما آن لعجلة التطبيع ان تتوقف!

بقلم: د. ابراهيم زيد الكيلاني

بعد ان اعلن اشقى يهود نتنياهو شروطه المسبقة لاعادة التفاوض مع العرب، مستخفاً بالمعاهدات الدولية، وقرارات مجلس الامن، معلناً استهزاءه بالمجتمع الدولي واستهزاءه بكرامة العرب وبخاصة من وقعوا مع سلفه بيريز معاهدات السلام، وهذه الشروط لا لانسحاب من اي جزء من القدس، او الجولان، او الارض الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧، لا لاقامة الدولة الفلسطينية، لا لايقاف الاستيطان، بعد ذلك كان لمؤتمر القمة العربي المنعقد في القاهرة قرارات من اهمها ايقاف عجلة التطبيع بين الدول التي وقعت معاهدات سلام واسرائيل حتى ينجلي الموقف وتعلن حكومة ليكود التزامها بالمعاهدات التي عقدتها حكومة بيريز، والا تراجع العرب كما تراجع اليهود عن السلام الكاذب.

وها هو نتنياهو وحاخامات اسرائيل يعلنون بصراحة وحزم تمسكهم بلاءاتهم الثلاث، وها هو وزير الخارجية الامريكي يلعب على حبلين: حبل ارضاء العرب وتخديرهم لاعطاء الفرصة لليكود وحبل مصالح امريكا وحزب كلينتون في الانتخابات الرئاسية، التي سيكون الليكود اكبر المنتفعين منها، فالوقت يمضي لصالحهم، وعملية ترويض العرب وتدجينهم للامر الواقع الجديد سيكون لصالحهم ايضاً.

واذا كان نجاح مؤتمر القمة في القاهرة بداية الطريق لاصلاح ذات البين، فان صدق الانظمة العربية التي تسعى لانقاذ الاردن من مصيدة «يهود» يكون بالانفتاح الكامل على الاردن ليواجه الضغوط السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية التي تتهدده.

ان عجلة التطبيع لن تهود الاردن وحده، بل ستكسر صخرة المقاومة الجهادية التي تحمي الحرمين الشريفين وارض الجزيرة العربية وسورية ولبنان والعراق، ان خذلان الاردن خذلان للعرب جميعاً، ان شعب الاردن وجيش الاردن حصن للعرب جميعاً ايماناً ورجولة، وخبرة قتالية، ومواقع جهادية مطلة على جبال فلسطين وسهولها.

وان عجلة التطبيع لن تمر الا على عيون الشهداء، واجداثهم، وكرامة التاريخ العربي والحضارة العربية، والوجود العربي والاسلامي في وطن العروبة والاسلام، وان اليهود عن طريق معاهدة وادي عربة وآثارها يريدون ان يتفردوا بالاردن وبالعرب واحداً واحداً، حتى يعمموا القطيعة والمصالح القطرية وليقول كل حاكم عربي بعد ذلك: اكلت يوم اكل الثور الابيض، ويندموا ولات ساعة مندم.

اذا كانت قطيعة العرب للعربي وهو يواجه عدواً مشتركاً خذلاناً وكفراً، فان هذه القطيعة والعرب كلهم يواجهون معركة الوجود العربي والاسلامي على ارض فلسطين ثم ممتدة الى النيل والفرات، والى المحيط والخليج، اعظم كفراً وخيانة لا تغفرها الاجيال ولا التاريخ وسيجد المصرون على القطيعة حسابهم الشديد امام العزيز الجبار، ان الامر ليس خلاف حاكم وحاكم، ان الامر مواجهة الاقصى والقدس الشريف لخطر الهيكل المزعوم، انها مواجهة القرآن العظيم لكيد التوراة المحرفة، انها مواجهة الوطن العربي والكرامة العربية والتاريخ العربي لاخطر هجمة صهيونية توراتية صليبية حاقدة، ولن يوقفها الا الصدق مع الله والصدق مع النفس والصدق مع الشعوب.

واول درجات الصدق غسل الذنوب والاستعلاء على الخصومات لمواجهة الخطر الاكبر ثم تعميق التعاون الاقتصادي وتفعيل معاهدة الدفاع العربي وبث روح الجهاد والمقاومة في الامة ومحاربة اسباب اليأس والاستسلام.

لقد تحول الوطن العربي في ظل معاهدات السلام الاسرائيلية والسياسة الامريكية الى غابات وقبائل يستحل بعضها دماء بعض واموال بعض واعراض بعض، فكل دولة عربية تكيد لجارتها وتحذر منها والمال العربي في ظل هذه السياسة يتحول الى مصانع الامريكان، والغرب لشراء الاسلحة، وطلب الامن، والارض العربي تتحول الى قواعد عسكرية لجنود امريكا ندفع نحن لهم ثمن احتلالهم لارضنا ونقوم بنفقاتهم كاملة.

فهل يتحول العرب الى قرآنهم كما تحول اليهود الى توراتهم «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا» ويتحول الحكام عن الصراع مع شعوبهم الى الصراع مع اعدائهم.

ان الاردن بوابة الفتح وارض الرباط ودرع الحرمين الشريفين، حرام ان يخذلها العرب ويسلموها فحيّ على الوحدة وحي على الجهاد. ۞

حديث «لحم البقر داء» لا يصح

■ د. جمال ابو حسان

وقع في بعض الكتب بعض كلام يدور كله حول جملة من القول فحواها «لحوم البقر داء وسمنها ولبنها دواء» وان هذه الجملة من القول رُفعت للنبي صلى الله عليه وسلم على انها بعض حديث.

وقد احتبل بعض الناس ممّن يولع بالغرائب هذه الجملة، وطار بها فرحاً يوم ان حدث الضجيج حول جنون بقر بريطانيا، وزعموا فيما زعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حذر من جنون البقر!! مستندين الى هذه المقولة المشوهة وهذا لعمر الحق من خطل الرأي وفساده، لا سيما اذا اثبت الفحص المخبري ان جنون البقر لا يؤثر على الانسان، واذا ثبت كذلك ان الضجيج الحاصل في تلك الدولة ليس الا من لحابيل السياسة للاطاحة بالحزب الحاكم في بريطانيا.

ولا اتعجل الامر فقد جاء في اتحاف السادة المتقين ما نصّه عند الحديث على هذه الجملة المرفوعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم «وهذا قد روي مرفوعاً من حديث مليكة بنت عمرو الجعفية، البان البقر شفاء وسمنها دواء ولحومها داء– رواه الطبراني في الكبير والبيهقي وفي سند البيهقي ضعف، وعن ابن مسعود مرفوعاً: عليكم بألبان البقر فانها ترم من اكل الشجر وهو شفاء من كل داء رواه الحاكم، وعنه ايضاً عليكم بالبان البقر فانها دواء واسمانها فانها شفاء واياكم ولحومها فان لحومها داء، رواه ابني السني وابو نعيم كلاهما في الطب النبوي(أ هـ ٥/٣٦٦.

وعن حديث الطبراني قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني والمرأة لم تُسم وبقية رجاله ثقات ٥/٩٠

وقد ذكر العجلوني في كشف الخفاء طرفاً من تخريج هذا الحديث وحكم عليه بالضعف ٢/١٨٢

قلت: ومع هذا الذي قاله هؤلاء الأجلة الا ان النظر في المتن يفضي بنا الى الطعن في هذا الحديث من عدة جهات.

الجهة الاولى: ان هذا الحديث يخالف ظاهر القرآن الكريم، حيث قال الله سبحانه وتعالى ممتناً على عباده بما احل لهم من الانعام (ومن الانعام حمولة وفرشاً كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين، ثمانية ازواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين قل الذكرين حرم ام الانثيين، اما اشتملت عليه ارحام الانثيين نبئوني بعلم ان كنتم صادقين، ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قل الذكرين حرم ام الانثيين، اما اشتملت عليه ارحام الانثيين ام كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهذا فمن اظلم ممن افترى على الله كذباً ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين) الانعام ١٤٢–١٤٤.

فكيف يمتن الله على عباده باباحة هذه الاصناف وفي ضمنها البقر ثم يأتي الحديث ليخالف هذه المنة فينهى الناس عن تناولها لانها داء؟!!

هذا اولاً: واما ثانياً فقد امتدح الله خليله ابراهيم بأنه قدّم لاضيافه عجلاً سميناً – الذاريات ٢٦– ووصفه بعجل حنيذ –يعني مشوي– هود ٦٩، فكيف امتدح الله في خليله هذه الخصلة من الكرم اذا كان يقدم لاضيافه لحماً هو الداء بعينه؟ وهل يقال ان لحم البقر لم يكن في زمانهم داءً وانما تحوّل بعد ذلك؟ فهل يعجب المرء لشيء اشد من عجبه من هذا؟

واما الجهة الثانية: فان هذا الحديث يخالف هدي النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته فقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم ضحى عن ازواجه ببقرة، اورده البخاري في صحيحه في غير ما موضع، ووقع كذلك في الصحيح ان المبكر الى الجمعة قبل الوقت كأنما قدم بقرة، وثبت في احاديث كثيرة ان الصحابة كانوا يذبحون البقر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأكلونها، وربما سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، عما يجدونه في بطونها من الاجنة، كما روى ذلك اصحاب السنن.

فهل يعقل ان يتقرب الرسول الكريم الى ربه بالداء وهو المطيب من كل جهاته عليه السلام، واذا كان ذلك لم يكن فهلا حذر اصحابه من لحوم البقر يوم سألوه عنها؟

الجهة الثالثة: ان اعمال هذا الحديث يخالف ما استقر عليه جماعة المسلمين اجمعين من جواز التضحية بالبقر وانها تجزىء عن اكثر من شخص، قالوا هذا وقرروه ولم يخالف بينهم مخالف، فكيف وقع هذا منهم من غير نكير، وكيف جاز لهم ان يتفقوا على مثله، اذا كان يخالف هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الجهة الرابعة: ان الناس على اختلاف ازمانهم وامكنتهم، ما عدا بلاد الهندوس يتبايعون لحوم الابقار ويأكلونها ولم يأت خبر قط بأن آكلي هذه اللحوم قد اصيبوا بما لا يحمد عقباه. فهل كمن الداء في اجسامهم حتى ظهرت اعراضه في بقر بريطانيا، فبدأ الناس يتهالكون على الامتناع عن تناول هذه اللحوم!

نعم للناس ان يتمنعوا عن اكل لحوم البقر لانها مريضة ويُخشى من مرضها على البشر لكن ليس لهم ان يمتنعوا عنه لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عنه انه داء فهذا لم يصح وما ينبغي له ان يصح.

هذا وواجب النصح في الدين يقضي بأن لا يتعجل بعض اهل العلم بالترويج لمثل هذه الاقوال التي تحدث في مناسباتها ليعلنوا دائماً ان دين الاسلام هو السبّاق في كل شيء، فهذا باب من التهور لا يحمد عقباه، بل قد يفضي احياناً الى محاولة الطعن بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ودين الاسلام رائد في كل شيء، وليس ينفع في نشر ريادته مثل هذه الاباطيل.

حمانا الله من الزيغ، وفقهنا في ديننا وابعدنا عن الجهل والجاهلين. ۞

كيف السبيل؟

■ كاظم عايش

هذا هو عنوان الزاوية التي يكتبها استاذنا الكبير الدكتور احمد نوفل، ولقد وجدت نفسي وانا اقرأ مقالته الاخيرة حول دلالات الانتخابات الاسرائيلية منفعلاً الى درجة الغليان، ومن عادتي اذا اصابني هذا الانفعال ان افرغ شحنة غضبي في الكتابة، وها انذا اكتب ولا ادري ما الذي يدفعني الى الاعتقاد بأن ما ساكتبه لن يكون صالحاً للنشر.

يثير الدكتور نوفل في مقالته كل اوجاعنا ويحرك كل الضمادات على جروحنا النازفة، ثم يدعنا مع آلامنا ودموعنا وتأوهاتنا.

سيدي ابا عمر: تعلمنا في طفولتنا ان الحرية تنتزع ولا توهب، وان البضاعة لها ثمن، وليست ملقاة على قارعة الطريق ليأخذها اصحاب البطالة.

تعلمنا يا سيدي ان الحرية هي اعز ما يملكه الانسان، وقد درّسونا قصة الطائر والقفص الذهبي والعلف النقي، وبقي الطائر صائماً حتى افطر على حريته.

علمونا في الصغر ان الحرة تجوع ولا تأكل بثدييها، وقالوا لنا ان الشاعر الحكيم يقول:

ولا يبني الممالك كالضحايا ولا يُدني الحقوق ولا يحق
وللحرية الحمراء بـــاب بكل يد مضرجة يُـــدق

علمونا كل هذا، ولكن شيئاً من حالنا لم يتغير لان التعليم لم يكن مقصوداً منه التغيير، وانما تقوية الانشاء والتعبير.

قالوا لنا ان عمر بن الخطاب عاقب ابناً لعمرو بن العاص وعاقب معه اباه، لانهما تطاولا على قبطي، واراد ان يفعلا فعل اهل هذا الزمان، فاين لنا مثل عمر يا ابا عمر ليقول لمن عرّضت بهم: «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احراراً».

انهم يا ابا عمر يزعمون اننا لم نولد احراراً، واننا عبيد ابناء اماء، واكبر دليل على ذلك انهم يستطيعون سحب الجنسية وجواز السفر وهوية الاحوال المدنية، وانهم يستطيعون الفصل من الوظيفة او ايقاف الترقية، او يحولون دون وصول البعض الى اي مكان، بل هم يستطيعون اليوم منع البناء او فتح محل تجاري او الاستيراد او ركوب السيارة، هم يزعمون اننا عبيد ابناء اماء، واكبر دليل يسوقونه لنا انهم قادرون على تكميم افواهنا وجلدنا واعتقالنا وتعذيبنا والعبث بنا، فمن يقدم لهم الدليل على حريتنا وكرامتنا وقدرنا وعدلنا؟؟

سيدي ابا عمر كيف السبيل؟ وفي افواهنا ماء، وهل ينطق من في فيه ماء؟ ۞

الثقافة في زمن اندثار الهوية

■ يوسف نعمان يوسف

– في افق غير محدود، وفي زمن متشابك الاغصان، ومكان تتيه فيه المعالم وتختلط الدلالات، تبدو الحاجة ماسة واكثر من اي وقت مضى الى ما يشدنا بعيداً عن ثقافات الغالب في ظل عالم منكسر يائس، الى حيث الثبات والاستقرار.

– بحاجة الى ما يذكرنا، بأن لنا تراثاً فكرياً، وارثاً عقائدياً، وآداباً وفنوناً وفلكوراً.

– بحاجة الى ما يشدنا بعيداً عن ثقافة الغالب، وثقافة السوق واقتصاده، بعيداً عن مراكز القوى، بعيداً عن اقدام ابطال الكاوبوي ومصارعي الثيران، وحلبات مصارعة الديكة، ومحاولات الاستمالة الى احضان الصويرمان، الى حيث مراكز الحق، قريباً من الاصول والجذور دون انجرار الى سقطات الواقعية وبعدها المنطقي.

– بعيداً بعيداً... وقريباً قريباً الى حيث الافق صاف دون ضباب، غزير المياه كثير العطاء دون سراب، نقي الهواء دون ان تختلط فيه اسراب البعوض او الذباب، ففي الاجواء مرتع خصيب لمن اراد الرفعة، ولا مكان فيه للحملان والظباء، ولا مكان فيه لخائف او جفول.

– وفي اجواء الحديث عن معارض الازياء الادبية والثقافية والفكرية والتراثية والفلكورية والفنية، نحن معنيون اكثر من غيرنا وقبل غيرنا فالاجواء مهيأة للعدوى حيث تنعدم المناعة اذ لم نكتسب مناعة تقينا المصارع.

وما دمنا معنيين فعلينا ان نلبس الواقيات التي تقي خطر انتشار كل الاسلحة ، وكل الاوبئة التي تزخر بها ثقافات الغرب، وحضارات الغرب، لان الخطر قادم، وعنده يقف الحصن الاخير الذي يمكنه ان سقطت كل الحصون ان يبقى الدرع الواقي في زمن اندثار الهوية. ۞

من المحيط إلى الخليج

شعر: أسامة المفتي

ماذا اقول وامتي تتمرمر
تُسقى كؤوس الذل بعد مهابة
ومن المحيط الى الخليج مآتم
والناس حيرى في مفاوز تيههم
حتى كأن وجودنا وبقاعنا
نغفوا على الالام حتى عشعشت
هنا وصرنا سلعة وبضاعة
وعلى دروب الذل صرنا نقتفي
بيعت مصائرنا بأسواق الهوى
صرنا شياهاً في زريبة غاشم
والفاشيات من الليالي قد غدت
جفت مدامعنا وأخرس صوتنا
ولعل من «لبنان» اصدق مشهد
فالنادبات النائحات من الاسى
اذ ان «قانا» قصة لا تُنتسى
حيث استباح الغاصبون دماءنا
والكل منا قابع في ركنه
قد غاب فينا الحس حتى اصبحت
واغتالنا غول القنوط فلا نرى
تتعاور الالام نهج حياتنا
تقتات من سغب المذلة لقمة
وهناك في الاعماق جرح نازف
من كان يحسب اننا من امة؟
نشرت لواء العدل في كل الورى
اعطت الى الدنيا العريضة منهجاً
وغدت بيارقها ترف عزيزة
فيها من القعقاع حدوة غائر
او ان سيف الله خالد في الوغى
وهناك في حطين صورة وقعة
اذ حرر الاقصى وكان فداؤه
واليوم ما لي لا أرى في موطني
اضحت ديار عروبتي في حالة
وطغت على «عرب اللسان» سحابة
ومشوا على درب الضلالة خنعاً
قبلوا بأن تبقى ديار عروبتي
وتقوم للاعداء فيه مواقع
وعلى امتداد الساح صرنا نلتقي
والقدس ما شأن لنا من امرها
وغداً سنشهد في احتفال رائع
ونزف فرحتنا لانا امة
لا الارض لا الاقصى يعكر صفوها
ومن المحيط الى الخليج تسارعت
حتى تظل الى العداة ربيبة

فوق الاذى وجبينها يتعفر
وعلى الاسى وطني يئن وينخر
والبؤس في وطني الكبير يعسكر
والذل يغشى ساحهم ويدمر
امر رخيص تافه لا ينكر
ايامنا الثكلى برعب ينذر
تشرى وترهن بالخفا وتؤجر
خطو العداة ومن يُذل ويقهر
والكل فينا واهن ومؤجر
يدمي الظهور بسوطه ويمرمر
تمتد فوق ديارنا وتسور
وبدت خطاتنا في الردى تتعثر
قد جاء عنواناً به نتحير
قد هالهن خنوعنا المتجذر
ابداً وفيها ذلنا لا ينكر
ومضى العدو بغدره يتبختر
يلهو ويمرح سادراً لا يشعر
اوطاننا يلهو بها المستكبر
الا الضياع وبالخنا نتدثر
وعلى المذلة امتي تتضور
عُجنت بماء آسن بل اقذر
يفريه وحش ظالم متجبر
كان الوجود بساحها يتكبر
وعلى الحنيف خلودها يتصدر
فيه الكرامة بالرجولة تزهر
فوق الدنا وزحوفها لا تقهر
ومن المثنى غنوة تستذكر
يردي العداة بسيفه ويكبّر
فيها صلاح الدين ليث يزأر
مثلاً رفيعاً بالفخار يُسطر
الا الرزايا بالتخاذل تزخر
يُرثى لها وصنوفنا تتبعثر
سوداء فيها حقدهم يتقعر
وعلى الاذى اوطانهم تستعمر
وطناً مباحاً وادعاً يستثمر
كثر تهدد امتي وتدمر
اعداءنا بالحب وهو يكشّر
ابداً ولا الاقصى بها يُستذكر
فيها البناء لهيكل يتقرر
يبدو عليها الطامع المتحضر
ابداً ولا من ذلها تستذمر
نحو العداة حثيثة تستبشر
وعلى عداء شعوبها تستنسر

خيارنا الاستراتيجي .. وخيارهم الاستراتيجي

■ ناجي علوش

قدم الملوك والرؤساء العرب ما اسموه خيارهم الاستراتيجي في السلام لحكومة الولايات المتحدة الامريكية لانهم في شبه اجماع ان حكومة الولايات المتحدة الامريكية هي «راعي العملية السلمية» ويعود ذلك من وجهة نظرنا الى امرين:

الاول: لانه خط الرئيس السادات الذي يقول «بان ٩٩.٩٥ من اوراق اللعبة بيد امريكا» هو الذي ساد ومنذ حرب الخليج الثانية.

الثاني: لان الحكومات العربية التي كانت لا ترى هذا الرأي اصبحت في وضع ذاتي وعربي وعالمي يجعلها غير قادرة على التفكير بالحرب، وعليه فان «مبادرة السلام» واعتبار ذلك خياراً استراتيجياً اصبحت «خيار القمة الوحيد». وهذا ما دعا الملوك والرؤساء الى عدم الاشارة مجرد الاشارة لاي خيار آخر.

ولهذا سببان:

اولهما: مرتبط بموقف معظم الحكومات العربية التي كانت من الاساس مع «التسوية السلمية» على اساس قرارات ما يُسمى الشرعية الدولية، وقد وجدت هذه الحكومات الفرصة ملائمة لتطبيق خيارها الذي قاومته حكومات عربية ذات شأن، من قبل كما قاومته الجماهير العربية الواسعة، وقد دارت الدورة وصار دعاة هذا «الخيار السلمي» سادة للموقف العربي الرسمي المهزوم.

وثانيهما: مرتبط بعدم قدرة الحكومات العربية التي لم تكن مقتنعة بهذا الخيار على الدعوة لحشد القوى والصفوف والتعبئة للحرب، ودعم المقاومة الشعبية، ولكن اللجوء الى هذا الخيار السلمي، واعتباره خياراً استراتيجياً يتضمن عدداً من المخاطر، ابرزها ما يلي:

١ – انه «الخيار السلمي» العربي، يعتمد الى وجهه الاخر، وهو خيار الحرب واية قوة تدعو الى السلام ولا تملك القوة اللازمة للمواجهة وحتى منع الاخر من تحقيق اهدافه، لا يكون امامها الا خيار الاستسلام.

والحكومات العربية، المختلفة المتنازعة المتسابقة الى البحث عن رضى العواصم الدولية، الباحثة عن المكاسب الصغيرة، المعتمدة على «حسن نية» حكومات الولايات المتحدة الامريكية، او قوتها العسكرية او مساعداتها الاقتصادية لا تستطيع ان تملك اي خيار غير المناشدة «المسكينة».

ولما كان العدو الصهيوني يعرف ميزان القوى العربي، وطبيعة العلاقات العربية – العربية والعربية –الايرانية والعربية – التركية، وكانت الحكومة الامريكية تعرف طبيعة الحال، اكثر مما تعرفه حكوماتنا، فقد بان المستور وانكشفت الامور، للذين يقررون الحرب والسلام.

٢ – ان خيار العدو الصهيوني عسكري –حربي، عدواني توسعي، لا في عهد نتنياهو فقط بل في عهد بيريز ورابين، وشامير وبيغين واشكول وجولدمائير وبن غوريون، وسيكون القادة القادمون اكثر عسكرية وعدوانية ولا حاجة للتنكير بمشاريع بناء القوة الصهيونية، وما يسميه العدو سلاماً لا يعدو ان يكون استسلاماً بلا شروط وهذا ما مارسه كل القادة الصهيونيين، ومنهم رابين «قتيل السلام» الذي هوى في «معركة السلام» وفي الوقت الذي يبني فيه العدو ترسانته التقليدية وغير التقليدية، ويطور قواته لتصبح قوات نوعية ويخلق كل الظروف المواتية لحرب اوسع واشمل من كل الحروب السابقة، يجعل ملوكنا ورؤساؤنا السلام خياراً استراتيجياً لهم، ولا يبنون من القوة ما يجعلهم قادرين على اي مواجهة ويواصلون تشديد الحصار على العراق ويطالبونه بالتسليم الكامل للقرارات الدولية، لتجريده من كل اسلحته وكل قدراته العلمية

، ويشنون الحملة على ايران، باسم الدفاع عن امن امارة البحرين، وحق الامارات في الجزر الثلاث، وهم يتنازلون عن كل فلسطين، ويتجاهلون وجود القوات الامريكية والفرنسية والبريطانية في الجزيرة والخليج!

٣ – ان المراهنة على الموقف الرسمي الامريكي «الدعم عملية السلام» مراهنة خاسرة ومكشوفة لان الرئيس كلينتون يتبنى خيار نتنياهو علناً، وخيار بيريز–رابين من قبل، ولان المرشح الرئاسي دول اعطى التزاماً بتبني الموقف الصهيوني، كيفما كان، فما معنى المراهنة على الموقف الامريكي وتجربتنا معروفة معه منذ سنة ١٩٥٧؟

فاذا كان «مشروع السلام العربي» يستنهض اوروبا فان ذلك لا يغني ولا يسمن، لان حكومات اوروبا لا تستطيع ان تقف معنا بوضوح، وان تقف ضد الصهيونية بقوة، ولان قوة اوروبا لا يمكن ان تكون معنا، وضد حكومة الولايات المتحدة الامريكية في المدى المنظور.

فماذا يعني اجتماع القمة، وماذا يعني بيان القمة؟ انه يعني

١ – الدفاع عن اوسلو – وادي عربة، ومنع عزل القيادة الفلسطينية والحكومة الاردنية.

٢ – محاولة دفع سورية على الطريق عينه، واحتواء موقفها الذي اربك مخطط التسوية المرسوم حتى الآن.

٣ – فرض «خيار السلام» خياراً استراتيجياً على الجماهير العربية، واستخدام عباءة المطالبة بالجولان والدولة الفلسطينية والقدس الشرقية عاصمة لها، ووقف الاستيطان، لايصالنا الى السلام الصهيوني. ولقد فعل عرفات ذلك، وغطى نفسه بشعارات الدولة والدولة الفلسطينية المقاتلة وعاصمتها القدس الشريف، والحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني، ليصل الى حكمه الذاتي، متنازلاً عن كل هذه الاغطية الساترة، واي خيار استراتيجي هذا؟ ۞

في ظلال القرآن الكريم

ان فرعون علا في الارض (٢)

بقلم: د. محمد أبو فارس

في الحلقة الماضية ذكرنا بعض مظاهر علوه في الارض، ومن هذه المظاهر انه قرر ان يقتل الذكور من قوم موسى عليه السلام، ويبقي النساء بلا ازواج ولا اولاد، قال تعالى (ان فرعون علا في الارض وجعل اهلها شيعاً يستضعف طائفة منهم يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم انه كان من المفسدين).

وتذكر كتب التفسير اسباباً لهذه الجريمة البشعة التي يقترفها الملك الطاغية فرعون، ومن هذه الاسباب ان المنجمين في ذلك العصر اخبروه انه يذهب ملكه على يد مولود من هؤلاء الذين يستضعفهم وهذا السبب غير مقبول شرعاً وعقلاً: اذ ان هذا الامر غيبي ولا يعلم الغيب الا الله والمؤمن يحرم عليه ان يصدق هؤلاء المنجمين.

وان استجاب فرعون لتنجيم هؤلاء الكهنة، فانه يدل على حمقه، كما قال الزجاج رحمه الله: والعجب من حمق فرعون فان كان الكاهن الذي اخبره بذلك صادقاً فما ينفع القتل، وان كان كاذباً فلا معنى للقتل.

واقوى الاسباب في نظري للاقبال على هذه الجريمة وممارستها بوحشية هو ان فرعون الطاغية كان يظلم الناس ويستعبدهم ويقهرهم ويذلهم، ويسخرهم لخدمته وطاعته وفق هواه ومزاجه، مما يولد عند هذا الشعب المقهور شعوراً بالظلم، وهذا الظلم يتنامى يوماً بعد يوم، وكذلك الشعور به يتعمق ويتنامى ويزداد وفي النهاية المحتومة ان يقوم من بين هذا الشعب المستعبد من يتمرد على هذا الظلم وصاحبه، وان يمرد غيره معه كذلك، وفي النهاية يطيح بعرش فرعون ونظام فرعون الظالم وسدنة هذا النظام وكبرائه ووزرائه.

نعم لقد كان هذا التخوف من فرعون وملأ فرعون حين قالوا «اتذر موسى وقومه يفسدوا في الارض ويذرك والهتك» وقد سموا بالملأ لانهم يملأون قلوب الناس خوفاً وذعراً وهلعاً وجزعاً، لانهم يملكون اسباب القهر والغلبة والتعذيب والحاق الاذى بمخالفيهم وارهاقهم، واذاقتهم من صنوف العنت والمشقة ما يجعل الولدان شيباً.

وهذا السبب ليس محصوراً ولا مقصوراً على فرعون مصر في عهد موسى عليه السلام، ولكنه يجري في دم كل طاغية ويتغلغل في شغاف قلب كل ظالم عاتية جبار، فهمه الوحيد ان يبقى على كرسي الحكم والسيادة، والناس تخضع لجبروته، وتركع لعبادته دون سواه وتقول بقوله وتلغي عقولها التي كرمها الله بها فجعلها مناط التكليف ومناط تقرير مصير اصحابها في الدنيا والاخرة.

لقد قال فرعون للمصريين المسخرين المستعبدين حين حاول بعضهم ان يفكر بعقله وان يكون له رأي: «ما اريكم الا ما ارى وما اهديكم الا سبيل الرشاد».

لقد رأينا حكاماً في بلاد العرب والمسلمين يحكمون شعوبهم حكماً فرعونياً بالحديد والنار، وسلكوا من سياسة الترويض مع شعوبهم حتى ايقنوا انهم روضوهم، وحينما ظهرت الحركة الاسلامية تدعو الى استئناف الحياة الاسلامية وتحرير العالم الاسلامي من كل نير اجنبي، وقتال اليهود الغاصبين وتحرير الاوطان والانسان وقامت حماس وكتائب الشيخ عز الدين القسام تصلي بنارها فراعنة القرن العشرين على اختلاف الوانهم واجناسهم هبت الانظمة الجاهلية بكل سدنتها تطارد الدعاة الى الله في كل مكان، وبخاصة المجاهدين الذين عروا هذه الانظمة واظهروا حقيقتها، كما عرى موسى عليه السلام فرعون واظهر حقيقته بوضوح.

ان هذه الانظمة قامت بهذا وتقوم به لانها تخشى ما كان يخشاه فرعون من ان تستيقظ هذه الشعوب من سباتها وان تصحو من غفوتها وتنطلق لتحرير اوطانها وانسانها ومقدساتها فصبت جام غضبها على الذين حملوا مشعل الهداية والنور والتحرير تتخذ من وسائل الوقاية ما يبقي الاوضاع الاسنة المتخلفة على ما هي عليه، ولكن أنى لها ذلك، فان سنة الله ماضية في نصر من ينصره وخذلان من يخذله وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون. ۞

حيوا السبيل

عدنان ابو هلالة

احلى الكلام
اغلى سلام
لحديقة
تزهو على كل الحدائق
فريحانها مسك وطيب
فاذا مررت بقربها
تهدي اليك اريجها
تحنو عليك
وفي الهجير ظلالها
واذا طلبت الماء
لن تبخل عليك بمائها،
تهدي اليك سحائباً
وتمد نحوك انهراً
تجري عذاباً
والزاد خير الزاد تهديه اليك
تهديك ايات الكتاب
فزادها التقوى اليك
وطريقها
ان جئت تسعى نحوها
درب قويم
يهدي الى الله الكريم
والخير في جنباتها
والحسن في اياتها
والطهر والخلق القويم صفاتهم
فرسانها
حيوا السبيل
اغلى سلام
احلى كلام
لقصيدة عنوانها
دنيا ودين
دينا نعمرها بعزم لا يلين
نعلي البناء بجهد كل العاملين
والعلم فرض –للبنات وللبنين
ونسير درب السابقين السابقين
احلى سلام
لمنارة:
تعلو على كل المنائر
تهديك نوراً ثاقباً
تهديك قولاً صادقاً
ونشيدها
صبر جميل
واليأس ليس له علينا من سبيل
وغداً ستشرق شمسنا
وتغيب شمس الظالمين
حيوا السبيل
منا السلام
لكل من ورد السبيل
ولكل من عرف السبيل
ولكل من غنى لها
طابت وعزت سلسبيل



السبيل
العدد (١٣٦) -السنة الثالثة - الثلاثاء ٢ - ٨ تموز ١٩٩٦م

بعد ان كشف نتنياهو عن نواياه «السيئة» تجاه السلام

قمة القاهرة تعيد الاعتبار للمقاومة وللدور العربي في الشأن الفلسطيني

واشنطن تختار الوقوف الاجباري في مربع نتنياهو

■ كتب / احمد عبدالعزيز :

على الرغم من ان نتائج قمة القاهرة، قد تضمنت التاكيد على الالتزام العربي الواضح بخيار «السلام الاستراتيجي» وسقف اطار مدريد ومرجعية الشرعية الدولية وقرارات الامم المتحدة رقم ٢٤٢ ، ٣٣٨، ٤٢٥، الى جانب الالتزام العربي كذلك بما نصت عليه الاتفاقات، الموقعة مع تل ابيب خلال السنوات الماضية، الا ان بيان القاهرة الختامي كان واضحاً وحازماً ازاء توجيه جملة من رسائل التحذير الى نتنياهو بشان قدرة العرب على صياغة موقف موحد تجاه «اعادة النظر في خطوات السلام مع اسرائيل» في حال اختارت حكومة نتنياهو انتهاج سياسة المماطلة والتسويف يتعلق باستكمال التفاوض على الاسس السابقة وفي مقدمتها «الارض مقابل السلام» او في حال تنصل نتنياهو من الوفاء بالالتزامات الاسرائيلية التي احتوتها الاتفاقات الموقعة وبخاصة اتفاقات المرحلة الانتقالية مع الفلسطينيين.

وبذلك تكون قمة القاهرة التي لم تقرع بالتاكيد «طبول الحرب» قد ابقت على الكرة في ملعب نتنياهو وفرضت عليه الاسراع في الكشف عن اوراق سياسته تجاه المسيرة السلمية، خصوصاً عندما لوحت القمة بامكانية تهديد الانجازات التي حققتها حكومة بيريز في مجال اختراق الوضع العربي، وعلاقات التعايش العربية- الاسرائيلية التي نسجت هنا او هناك، في حال اختار نتنياهو التخلف عن دفع الثمن المطلوب لصيانة هذه الانجازات وتعزيزها على المسار الفلسطيني.

ومن المفروض الالتزام العربي بالسقف السياسي للتسوية فان الدول العربية لم تقامر في اطار التصعيد مع نتنياهو الى حدود الاعتراف بتشوهات اتفاقات اوسلو ١، ٢ وانما اقرت التزام العرب بهذه الاتفاقات شريطة وفاء نتنياهو بالجزء الاسرائيلي من هذه الاتفاقات، ويرجع هذا الى ان ادراك العرب لتجاوز اتفاقات المرحلة الانتقالية لاطار مدريد لم يخفف من وطأة تسليمهم بهذه الاتفاقات من ناحية، وسيعهم لوضع نتنياهو في دائرة المساءلة تجاه احترام وتنفيذ هذه الاتفاقات وليس العكس، هذا بالاضافة الى ان الضغوط الامريكية وتفاوت النظرة العربية الى التفاصيل حالت دون رفع سقف الاجماع العربي الى حدود تتجاوز ما تضمنه البيان الختامي لقمة القاهرة من تحذيرات مبطنة لنتنياهو في ضوء انه ليس بالامكان احسن مما كان.

*** المقاومة الفلسطينية وشرعية القاهرة**

لكن الشق الفلسطيني في بيان القاهرة، لم يات بالكامل بما يوافق هوى عرفات وقيادة سلطة الحكم الذاتي، خاصة عندما جاء البيان واضحاً في التفريق بين «المقاومة الوطنية» والارهاب. وتتجلى اهمية هذه القضية في امور عدة من بينها الابقاء على الغطاء العربي الرسمي لمقاومة الاحتلال في فلسطين وجنوب لبنان، ونسخ بعض المواقف العربية السابقة التي سادت بين الارهاب وبين عمليات مقاومة الاحتلال، اضافة الى ادانة مسلك عرفات في قمع المقاومة الاسلامية الفلسطينية من ناحية، ومنحه هامشا من التصدي لضغوط نتنياهو المتوقعة بهذا الصدد (ان اراد ذلك!!) الى جانب استباق الزمن قليلاً وتحميل الحكومة الاسرائيلية الجديدة، المسؤولية عن اية عمليات للمقاومة بسبب استمرار الاحتلال، وتطرف هذه الحكومة تجاه مسار السلام دون ان يخلو ذلك بالطبع من التأييد العربي لسوريا في تعاطيها مع ورقتي المقاومة فيها.

*** الشق الفلسطيني في قمة القاهرة**

وتتيح قراءة الشق الفلسطيني في البيان الختامي لقمة القاهرة، الاستنتاج بأن مساعي عرفات لطلب نجدة الدول العربية، وبشكل خاص مصر وسوريا والسعودية في اعقاب تورطه بمصيدة نتنياهو واليمين الاسرائيلي قد حققت نجاحاً ملموساً خاصة بعد ان قرر عرفات نسيان الانتقادات السورية الحادة والمستمرة ضد عرفات نفسه، واتفاقات اوسلو وسلطة الحكم الذاتي في مقابل شراء ود المحور السوري خلال القمة، في ضوء ان الكلمة السورية كانت غالباً هي الاقوى تحت قبة مؤتمر القاهرة.

من هنا يمكن القول ان الشق الفلسطيني والذي نال حصة كاملة من نتائج قمة القاهرة، اعاد الاعتبار للدور والالتزام العربيين بالشأن الفلسطيني، من خلال التاكيد اكثر من مرة في بيان القاهرة على ان القضية الفلسطينية هي جوهر النزاع العربي -الاسرائيلي، اضافة التاكيد على الدعم العربي الكامل بحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير، واقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس العربية اضافة بالطبع الى الرفض العربي الواضح لمزيد من الاستيطان في الاراضي المحتلة وبخاصة القدس الشرقية، او استقدام المزيد من المستوطنين الى جانب ربط «تحقيق السلام العادل والشامل» بازالة المستوطنات ووقف تهويد القدس العربية وتسوية مشكلة اللاجئين استناداً الى حقهم بالعودة طبقاً لقرارات الشرعية الدولية والامم المتحدة بهذا الخصوص. وعلى الرغم من ان عرفات اراد ان تمنحه قمة القاهرة دعماً واضحاً فيما يتعلق بشرعية تمثيل السلطة للفلسطينيين تحت ستار الوقوف في وجه اية خيارات بديلة قد يتبناها الاسرائيليون مستقبلاً، الا ان القمة العربية رفضت فيما يبدو تكريس حجماً لسلطة يتجاوز حجمها الحقيقي، واكتفت بالاشارة الى دعمها والى ربط خطوات السلام العربية اللاحقة، بالتقدم في فلسطين ولبنان.

*** عرفات وشراكة نتنياهو؟!**

لقد كان واضحاً ان رسائل قمة القاهرة الى تل ابيب اثارت انزعاج الاسرائيليين والامريكان على حد سواء، وفي الوقت الذي لم يخل فيه الرد الاسرائيلي على قمة القاهرة، من نبرة الصلف والتحدي، عندما اعتبر نتنياهو ما جاء في بيان القمة تهديداً واملاءاً لشروط مسبقة تخل بأمن اسرائيل وبقواعد المسيرة السلمية، فان كريستوفر الذي وجد نفسه في اول زيارة له للمنطقة بعد فوز نتنياهو وجهاً لوجه مع قرارات القمة العربية، وتشنج الحكومة الاسرائيلية الجديدة، فقد حاول الابقاء على توازنه الى ما قبل لقائه الاول مع نتنياهو حيث خرج من اللقاء، وقد حمل حسم واشنطن لموقفها باختيار التصالح الحتمي مع نتنياهو، خصوصاً في ضوء تسارع ايقاع حملة الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة والتزاماً بابجديات التحالف الامريكي- الاسرائيلي الوثيق جداً الذي ابرمته واشنطن مع بيريز في الاشهر الاخيرة من عمر حكومته، الى جانب تصلب نتنياهو الى حدود رفضه الاجابة على العديد من اسئلة كريستوفر بشأن الالتقاء مع عرفات واعادة الانتشار في الخليل، واستئناف المفاوضات مع السوريين، حيث كان نتنياهو واضحاً في التزامه كما جاء في وعوده للناخبين ويشعار حملته الانتخابية «السلام مع الامن» ورفض تليين مواقفه بشأن الاستمرار في المفاوضات في حال تم ذلك على حساب الامن للمستوطنين والاسرائيليين بشكل عام.

كريستوفر بطبيعة الحال ونتيجة للمعطيات السابقة اختار الانحياز لمربع نتنياهو واقر دعوة الاخير للتفاوض بدون شروط، واعتبر تمسك العرب بمبدأ «الارض مقابل السلام» موقفاً متشدداً يتمسك باطار عام اصبح قابلاً للتعديل في «اطار الواقع».

وفي ظل اتساع الفجوة بين العرب والحكومة الاسرائيلية فيما يتعلق بمسائل استئناف المفاوضات واسس عملية السلام برمتها وجد الاسرائيليون الفرصة سانحة لتمرير تصريحات واضحة تدعو الى تأجيل اعادة الانتشار في الخليل من خلال اعتماد خطة على مراحل، او الانتظار لحين التوصل لاجراءات امنية اضافية لضمان امن المستوطنين في المدينة، مع العزف طبعاً على وتر الاهمية التوراتية للخليل، وتعقيد الوضع الامني داخلها، هنا الى جانب استمرار نتنياهو في استبعاد اللقاء بعرفات في الوقت الحالي، والاكتفاء بارسال ممثلين عنه دون مرتبة اوسلو، والدعوة الاسرائيلية لبذل السلطة جهوداً اكبر في مجال مكافحة «الارهاب» دون مجرد التلميح من قبل نتنياهو باستعداد اسرائيلي لاستئناف المفاوضات حول التسوية النهائية او تنفيذ ما لم ينفذ من المرحلة الانتقالية قبل الاقرار الفلسطيني بأسس نتنياهو الجديدة للتفاوض مع حكومة تجند المزيد من المستوطنات والمستوطنين في الاراضي المحتلة وترفض بشكل قاطع التفاوض حول القدس او عودة اي لاجيء فلسطيني. ◉

انشأ وحدة خاصة لهدم منازل الفلسطينيين

يديعوت احرونوت: وزير الداخلية الاسرائيلي الجديد وفيّ لامر واحد ... منع العرب من البناء في القدس

ذكرت صحيفة يديعوت احرنوت ان وزير الداخلية الاسرائيلي الجديد ايلي سويسا اشتهر خلال عمله الطويل في وزارة الداخلية بوفائه لامر واحد وهو منع العرب من البناء في القدس، ودعم جمعيات اليمين المتطرف، واضافت انه كمسؤول سابقاً عن لواء القدس في لجنة التنظيم والبناء اشترط السماح للعرب بالبناء في راس العامود بالموافقة على بناء حي يهودي في قلب القرية ، كما انه رفض تسلم اعتراضات من اصحاب الاراضي المصادرة لانها مكتوبة بالعربية، وقالت الصحيفة في تقريرها الذي حمل عنوان «سويسا جديد لليهود» انه عندما لم يتمكن اصحاب الاعتراض العرب المثول امام لجنة التنظيم والبناء بسبب الاغلاق قام برد اعتراضاتهم.

وجاء في التقرير نقلاً عن مصادر في بلدية القدس انه عندما طلبت البلدية البدء بمشروع بناء ١٨ الف وحده سكنية للعرب في شمال القدس لحل ضائقة الاسكان الخانقة لم يوافق سويا كرئيس للجنة اللوائية للتنظيم والبناء الا على ٧٥٠٠ وحده فقط واشار التقرير بشكل سافر الى معاداة سويسا للسكان العرب في القدس وقال لقد اظهر سويسا تعاطفه الخاص ازاء مشاكل الاسكان التي تواجه العرب في القدس باقامة وحدات خاصة تحت اشرافه كانت تصدر اوامر هدم ادارية ضد تجاوزات البناء في شرق القدس، وقالت الصحيفة انه لا يوجد مثيل لهذه الوحدة في باقي المدن، واعتبر احد مقربي الوزير سويسا ان نشاط سويسا لتحويل القدس الى مدينة يهودية يعتبر عملاً وطنياً بالدرجة الاولى وانه ليس لاحد الحق بانتقاده في ذلك. ◉

السلطة الفلسطينية لا تملك صلاحيات لتوقيع اتفاقية طيران

غزة – ابلغت اسرائيل السلطة الفلسطينية انها لا تملك صلاحية لتوقيع اتفاقيات طيران دولية بدون تنسيق مسبق مع «اسرائيل» وطالبت الفلسطينيين بعدم التوقيع على اي اتفاقية ما لم تكن «اسرائيل» طرفاً فيها، يذكر ان الحكومة الاسرائيلية رفضت طلباً اردنياً لتسيير رحلة جوية منظمة بين عمان وغزة، كما انها تعارض هبوط طائرة الخطوط الجوية الفلسطينية الموجودة في العريش (مصر) نظراً لعدم وجود اتفاق بين الجانبين بهذا الخصوص، وقد حاولت السلطة الفلسطينية من طرفها ان تسير رحلات جوية دولية من المطار الفلسطيني في غزة الا ان «اسرائيل» لم تسمح بتلك الا بعد حصولها على تصاريح خاصة. ◉

الاقتصاد الفلسطيني بين التبعية والاستقلال

خبراء فلسطينيون: الاقتصاد الفلسطيني يعاني حالة تدهور وتراجع

الوضع الاقتصادي ... من سيء إلى اسوأ

غزة – غازي حمد

الاقتصاد الفلسطيني مثلما هي السياسة الفلسطينية، معقد التراكيب والخطوط لا يكاد يستقر على حال من الاحوال اذ ان الاقتصاد بطبيعة السياسة في كل الوجوه غير ان المشكلة التي تكمن هنا ان الاقتصاد الفلسطيني غير مستقل بل هو مرتبط ارتباطاً كلياً بدولة محتلة تتحكم في مصيره بل وتعمل على قتله بكل السبل المكنة بما فيها الاغلاق والحصار ووضع القيود المشددة على الاستيراد والتصدير وفرض ضرائب باهظة وتقييد حركة التجارة الخارجية وحرية الاستثمار العربي والاجنبي في مناطق السلطة الفلسطينية، وفي نفس الوقت لا يصح ان نعلق كل الاخطاء والتراجعات وعدم الاتزان والبحث عن الربح السريع او الانغماس في مشاريع غير ذات جدوى اقتصادية.

*** اسباب التخلف الاقتصادي**

يعتقد خبراء اقتصاديون فلسطينيون ان الاقتصاد الفلسطيني يعاني حالة التدهور والتراجع بسبب عاملين مهمين:

اولهما العامل الاسرائيلي والذي يمثل العامل الاكبر والاخطر في رسم مسار الاقتصاد الفلسطيني، وتبدو علاقة الاقتصاد الاسرائيلي بالاقتصاد الفلسطيني في صورة المهيمن المتحكم وذلك عبر وسائل كثيرة ومتنوعة منها الاغلاق المتواصل والحصار المفروض لمدة طويلة وفرض شروط مشددة على حركة التجارة الفلسطينية، يقول الدكتور نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الفلسطينية

«انه بعد ٢٧ عاماً من الاحتلال تركت لنا بنية اقتصادية مدمرة تكاد تصل درجة الصفر. ويضيف الدكتور شعث: ان سياسة الاغلاق الاسرائيلية اصبحت سياسة ثابتة ودائمة هدفها الابتزاز السياسي ووضع الاقتصاد الفلسطيني في الحالة الدونية التي تجعله مرتبطاً بالاقتصاد الاسرائيلي، ويوضح الدكتور شعث ان اسرائيل حاولت من جهتها ان تعرقل مساعي الدول المانحة التي استعدت للمساهمة في مشاريع انمائية في الضفة الغربية وقطاع غزة وانها اعاقت بشكل متعمد وصول المستثمرين الفلسطينيين الذين يقيمون في الخارج وذلك عبر فرض شروط غير مقبولة عليهم.

اما النائب يوسف الشنطي فيعتبر ان سياسة اسرائيل الاقتصادية دمرت البنية التحتية للاقتصاد الفلسطيني واضاف الشنطي: ان رجال الاعمال الفلسطينيين المقيمين في الخارج يملكون ما بين ٦٠-١٠٠ مليار دولار غير ان سياسة الاغلاق المستمرة تفرت العديد منهم لعدم وجود حالة من الاستقرار يمكن من خلالها المساهمة في انماء العديد من المشاريع.

واذا كانت المعوقات الاسرائيلية للاقتصاد الفلسطيني واضحة، فان المعوقات الفلسطينية واضحة، فان المعوقات الفلسطينية للاقتصاد الفلسطيني لا يدور الحديث عنها كثيراً، وهذا ما عبر عنه احد خبراء الاقتصاد الفلسطيني بأننا نعلق فشلنا في كثير من الاحيان على سياسة الاغلاق ووجود الاحتلال.

ومن اكبر المعوقات الفلسطينية التي تمنع انتعاش الاقتصاد الفلسطيني كما يقول النائب يوسف الشنطي، هو عدم وجود قوانين حازمة ومشجعة للاستثمار، حيث ان هذه القوانين تبدو غير واضحة ولا مناسبة لوضع خطط سليمة للاقتصاد الفلسطيني اضافة الى ان هناك العديد من التجاوزات التي تحدث سواء من قبل الجهات الرسمية او الشركات الخاصة وذكر ان هناك حالة من الاحتكار والتنافس غير الشريف الذي يؤدي بدوره الى زعزعة السير نحو اقتصاد سليم.

اما الدكتور جورج العبد الخبير في شؤون صندوق النقد الدولي فيعتبر ان «النتيجة الاولية لتقييمنا حتى الآن ان سجل السلطة غير ثابت بشكل عام ومائل الى الضعف مما يعطي الانطباع بتدني احتمال تحقيق الاقتصاد الفلسطيني في ظل الظروف الراهنة لمعدلات مرتفعة من النمو المستديم على المدى الطويل.

ويعتقد بعض خبراء الاقتصاد الفلسطيني ان الحلول السياسية المطروحة بين الطرف الفلسطيني والاسرائيلي يمكن ان تشكل تهديداً حقيقياً للاقتصاد الفلسطيني ومحاولة تطويره، يقول الدكتور نبيل قسيس المدير العام لمعهد ابحاث السياسات الاقتصادية (ماس) «ان من البديهي ان الكيان الفلسطيني لا يمكن ان يتطور اقتصادياً دون السيطرة على الامور المتعلقة بالارض والمياه والمصادر الطبيعية مما يمهد مباشرة البحث في امور الحدود والاستيطان، واضاف قسيس «انه دونما ترتيب القضايا السياسية فان امكانيات النمو الاقتصادي مبتورة وغير واردة».

اما د. شكري النشاشيبي احد خبراء صندوق النقد الدولي فيتساءل حول اي مدى يمكن لتوحيد الاقتصاد ان يؤثر على مفاوضات الحل النهائي وقال بأن البطالة والفقر والوضع الاقتصادي السيء امور لا يمكن الاستمرار بها.

*** فلسطينيو الخارج .. التخوف من المغامرة**

رغم ان رجال الاعمال الفلسطينيين في الخارج قد ابدوا في الفترة الاولى لقدوم السلطة الفلسطينية استعداداً كبيراً ونشاطاً ملحوظاً في محاولة للاستثمار وتنمية المشاريع في مناطق السلطة، لكن على ما يبدو ان هذا الاستعداد قد اخذ في التراجع الى حد كبير رغم محاولات السلطة المستمرة لاقناع العديد منهم لاستثمار اموالهم في الداخل.

ويعتقد خبراء الاقتصاد الفلسطيني ان فلسطينيي الخارج الذين يملكون ثروة تقدر بحوالي ٨٠ مليار دولار قادرون على ان يلعبوا الدور الاكبر والاهم في تحسين ظروف الاقتصاد الفلسطيني اذا ارادوا ذلك.

ورغم ان بعض المشاريع التنموية قد استندت الى مصادر تمويل رجال الاعمال الفلسطينيين الا انها لم تكن بالحجم المتوقع مقارنة مع الثروة المتلكة، ويعزو خبراء الاقتصاد الفلسطيني تراجع رجال الاعمال الفلسطينيين المقيمين في الخارج عن المساهمة بتلك اكبر في تنمية الاقتصاد الفلسطيني الى عدة اسباب اهمها انعدام الاستقرار السياسي الذي ينعكس بدوره سلباً على الاقتصاد الفلسطيني، وكذلك وضع اسرائيل العراقيل والشروط المشددة على استثماراتهم داخل مناطق السلطة، وعدم وجود قوانين فلسطينية تضمن سير العملية الاستثمارية بشكل قانوني سليم يمنع حالة الاحتكار او الاختلاس.

ويقول الدكتور محمد مصطفى المدير العام لشركة الاتصالات الفلسطينية «باستعراض للتجمعات الفلسطينية في الشتات، نجد ان هناك الكثير من الكفاءات العالية بينهم ، وهل سيكون لها دور كبير في عملية التنمية عندما تتوفر الظروف المواتية لذلك، ونوه مصطفى الى «التجربة اليهودية في الشتات والدور الذي لعبته في عملية البناء الاقتصادي ملمحاً الى امكانية الاستفادة مما هو ايجابي في هذه التجربة، بالنسبة للشعب الفلسطيني غير ان الدكتور ابراهيم ابو لغد نائب رئيس جامعة بيرزيت للشؤون الاكاديمية نفى ان يكون هناك تشابه بين التجربتين.

*** اين المخرج؟**

تبدو سبل الخروج من الازمة الاقتصادية الفلسطينية كثيرة، لكنها صعبة في ان واحد نظراً للحالة السياسية المعقدة القائمة في المنطقة، لكن هذا لا يمنع العديد من الخبراء الاقتصاديين ان يتقدموا بخطوات عملية جادة من اجل النهوض بالاقتصاد الفلسطيني.

يقول الدكتور نبيل شعث انه يجب العلم ان اي خطوة يجب ان تبدأ باستقلالية الاقتصاد الفلسطيني وذكر خطوات اخرى منها: رفع القيود المفروضة على البضائع، والتعاون الجاد والمثمر مع الدول المانحة ابناء العديد من المناطق الصناعية المتصلة بالمطار والميناء والجسور، وتحسين ظروف التصدير للخارج والتخلص تدريجياً من التبعية للاقتصاد الاسرائيلي.

وهناك بعض الطروحات التي تنادي باتباع وتقليد دول جنوب شرق اسيا التي حققت تقدماً اقتصادياً عالياً فالدكتور محمد مصطفى يقول ان تجربة نمور اسيا في التنمية الاقتصادية يمكن ان يعتبر مثالاً يستفاد منه.

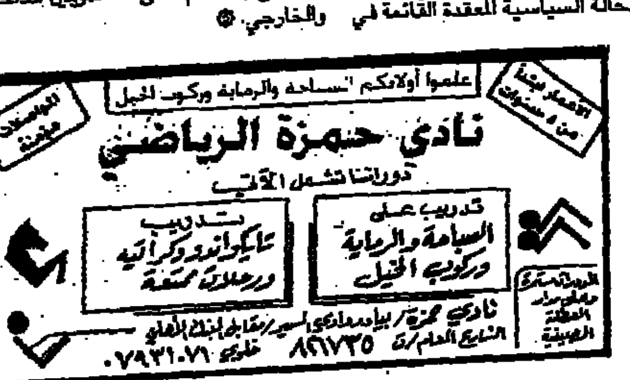
لكن الدكتور اسامة الدباغ يقول في ورقة العمل التي القاها في المؤتمر الاقتصادي الذي عقد في جامعة بيرزيت «انه لاسباب عديدة لا تعتبر تجربة دول جنوب شرق اسيا ملائمة لنا، واعتقد ان التجربة الاسرائيلية هي الاقرب للواقع الفلسطيني».

وكشف الدباغ النقاب عن سيناريو مفترض في دراسة اجراها البنك الدولي والتي تحدد شكل العلاقة التجارية مع «اسرائيل» لو ازيلت كافة القيود عن الاقتصاد الفلسطيني وشهر نتيجتها ان التجارة الخارجية في هذا المجال مع «اسرائيل» ستنخفض في مجال التصدير الاسرائيلي الى فلسطين الى ٣٦٪ في حين انها تشكل الان ٩٠٪ من مجمل ما تستورد فلسطين من العالم، اما في مجال التصدير الفلسطيني لاسرائيل فسينخفض الى ٢٠٪ في حين انها تشكل الان ٧٥٪.

وتدعو بعض الاصوات الى ان تقوم السلطة الفلسطينية بسن قوانين واضحة وصارمة بحيث تشجع المستثمرين الفلسطينيين والاجانب وتمنع حالة الاحتكار او التسيب وان هذه الخطوة يمكن ان تشكل اساساً صحيحاً في مسيرة الاقتصاد الفلسطيني.

هناك طرف ثالث يعتقد بأن الاموال التي تجبى من الدول المانحة «تستثمر في امور سطحية» اي ليس من مهمتها تقوية الاقتصاد الفلسطيني بقدر ما هي علاج لاعراض مرضية مثل البطالة، وذكرت امثلة على ذلك بأن ملايين الدولارات تصرف على العاطلين عن العمل لتنظيف الشوارع بدل ان يبني مكانها مصنع او مزرعة يمكن الاستفادة منها على المدى الطويل.

وهناك اطراف اخرى تدعو الى ان الاقتصاد الفلسطيني لن يجرؤ على ان يكون اقتصاداً قوياً ما لم تحل القضية السياسية بشكل نهائي بحيث تتحدد معالم المصير الفلسطيني، لان حكماً ذاتياً سيعني بالضرورة اقتصاداً محدوداً وضعيفاً، فيما ان وجود دولة فلسطينية مستقلة قد يعني حالة من الانفتاح والتقدم على المستويين الداخلي والخارجي. ◉



الاسرى الفلسطينيون يعيشون اوضاعاً قاسية

غزة – الاسرى والمعتقلون الفلسطينيون المنسيون في السجون الاسرائيلية لا زالوا يواجهون الاجراءات الاسرائيلية القاسية والمتعددة الاشكال ما بين الاعتداء البدني والحرمان من الزيارات ورش الغاز والعزل الانفرادي.

ففي سجن الجلمة القريب من حيفا تواصل السلطات الاسرائيلية حملة مسعورة ضد المعتقلين حيث تواصل التحقيق مع شبان فلسطينيين في زنازين تحت الارض ولمدة اكثر من شهرين في ظروف قاسية ومرعبة، وذكر بعض المعتقلين ان التحقيق في سجن الجلمة يشمل الجلوس على كراسي صغيرة ومثبتة في الارض بحيث تسبب الاماً شديدة وحادة في الظهر والساقين نظراً لان قاعدة الكرسي مائلة وغير مستوية اضافة الى صغر الكرسي نفسه، واضاف المعتقلون ان رجال التحقيق يستخدمون الشبح المتواصل بحيث ان المعتقل قد يظل جالساً على الكرسي مقيد اليدين، ومعصوب العينين لفترات طويلة قد تصل الى ثلاثة او اربعة شهور مما يصيب بعضهم بالهلوسة او الجنون

كما وانها تستخدم اسلوب الهز العنيف حيث يقوم احد العاملين لدى اجهزة المخابرات بامساك المعتقل من كتفيه ثم هزه هزاً عنيفاً يسبب له الاماً مبرحة في عظامه وعضلاته فضلاً عن الارتجاج الحاصل في المخ.

ويمنع المعتقلون هناك من الاتصال بذويهم او محاميهم، كما ان الحالة المعيشية في الزنازين سيئة الى ابعد الحدود حيث يواجهون نقصاً حاداً في الطعام فضلاً عن ان هذه الزنازين مليئة بالعفن والحشرات والفئران.

*** سجن مجدو: اجراءات لا انسانية**

سجن مجدو يعتبر من اكبر السجون الاسرائيلية داخل الخط الاخضر وقد تم انشاؤه ابان الانتفاضة عام ٨٩، ويخضع لاشراف الجيش الاسرائيلي ويتواجد به حالياً ١٠٠٣ اسرى بينهم ٦٥٠ محكوماً وموقوفاً اضافة الى ٣٥٣ معتقلاً ادارياً، ويشكل المعتقلون في سجن مجدو ٣٥٪ من مجمل عدد المعتقلين والاسرى الفلسطينيين.

وفي الاونة الاخيرة قامت ادارة المعتقل بحملات استفزازية ضد المعتقلين بما فيها التفتيش المستمر لغرف المعتقلين والاعتداء عليهم بالضرب ورشهم بالغاز مما اصاب بعضهم بفقدان الوعي ونقلوا الى المستشفى وعرف منهم عبدالله السعدي واحمد ابو سرور. ثم قامت ادارة المعتقل بحملات تصعيدية عزلت القسم الخاص بأسرى القدس والخط الاخضر عن اسرى الضفة الغربية كما منعت الاسرى الفلسطينيين من صنع الطعام بانفسهم في مطبخ السجن كما هو معتاد في السجون الاخرى، واوكلت مهمة الطبخ الى سجناء جنائيين اسرائيليين. ومن اخطر الاجراءات التي يتم اتخاذها هناك التجديد المستمر لفترات الاعتقال الاداري، ويوجد في المعتقل ٣٥٣ معتقلاً ادارياً (اي لا توجد ضدهم تهمة محددة) ويتم تجديد الاعتقال الاداري لفترات متتالية وقد تصل الفترة الى سنة كاملة، كما تم فتح قسم جديد للاسرى الاداريين (قسم ٤) والذي يحتجز فيه ٦٠ معتقلاً ادارياً. يذكر ان اسرائيل تعتمد سياسة الاعتقال الاداري منذ العام ٦٧.

ويعاني المعتقلون من تدهور الاوضاع الصحية حيث يشكون ان هناك حالات مرضية مزمنة وتحتاج الى علاج سريع مثل قرصة المعدة، الانزلاق الغضروفي، البواسير، غير ان ادارة المعتقل تعرقل السماح لهم بالعلاج في مستشفيات تابعة لادارة السجون، كما ان عيادة السجن لا تعطي المعتقل دواءً كافياً او مناسباً مما ادى الى تدهور صحة العديد من المعتقلين.

من جهة اخرى افاد المعتقلون في سجن مجدو ان ادارة المعتقل حرمت طلاب الثانوية المعتقلين من اداء الامتحانات الثانوية العامة بعد أن رفضت ادخال الكتب والمواد القرطاسية ومنعت المراقبين من دخول السجن لمراقبة الامتحانات.

وقد قام المعتقلون بخطوات احتجاجية مثل الاضراب عن الطعام مما حدا بادارة المعتقل الى تصعيد خطواتها الاستفزازية وداهمت المعتقلين وقامت برشها بالغاز، ثم بنقل بعض المعتقلين الى اماكن غير معروفة، ولا يزال المعتقلون يعانون من حرمان زيارة الاهالي لهم ويمنع وصول وفود الصليب الاحمر للاطلاع على احوالهم السيئة. ◉


الأسرى الفلسطينيون...... والمعاناة المستمرة



بعد نجاح مسلحين في قتل ثلاثة جنود إسرائيليين وجرح اثنين

محللون يتهمون الجيش الاسرائيلي بالتقصير والفشل

جنود إسرائيليون لاذوا بالفرار والمهاجمون غنموا رشاشاً قاموا بتفكيكه على مهل من سيارة الدورية

القدس المحتلة - قدس برس

اثار حادث الهجوم الذي وقع صباح الأربعاء الماضي في غور الاردن والذي اسفر عن مقتل ثلاثة جنود اسرائيليين واصابة اثنين اخرين بجروح موجة واسعة من ردود الفعل المتباينة لدى الاوساط الاسرائيلية المختلفة.

فقد وجه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في تصريحات عقب فيها على الهجوم اصابع الاتهام نحو سوريا متهما اياها بالوقوف وراء دعم وتسهيل عمليات فصائل للمقاومة ضد اسرائيل، في حين القى وزير الدفاع في حكومة نتنياهو الجنرال (احتياط) اسحق مردخاي بالمسؤولية على الاردن الذي قيل ان المهاجمين تسللوا من اراضيه ليلة الثلاثاء/ الاربعاء ثم عادوا اليها بعد تنفيذ العملية التي وقعت بمحاذاة خط الحدود بين البلدين.

وقد جاءت اتهامات وزير الدفاع اسحق مردخاي للاردن ضمنا عندما صرح اثناء زيارته لمنطقة الحادث في غور الاردن قائلا «المسؤولية عن اي عملية كهذه تقع على عاتق الدولة التي انطلق منها المسلحون» حسب تعبيره.

وتناولت الصحف العبرية من جهتها حادث الهجوم الذي وقع قرب مستوطنة "نعران" في غور الاردن على مسافة ٨ كيلومترات الى الشمال من مدينة اريحا باسهاب وتغطية واسعة لأبعاده ومضاعفاته المختلفة في خضم التساؤلات العديدة والنقاشات المتباينة التي اثارها سواء على المستوى العسكري او السياسي.

ومن بين التساؤلات والنقاط التي استحوذت على حيز كبير من اهتمام ومعالجات هذه الصحف طبيعة الحدود القائمة الان بين اسرائيل والاردن عقب معاهدة السلام الموقعة بين البلدين من قبيل "هل هي حدود سلام حقا؟" ام انها لا زالت حدودا خطرة بالنسبة لامن اسرائيل ومستعمراتها الحدودية في غور الاردن.

اوساط الجيش الاسرائيلي والهيئة الامنية العليا في اسرائيل اعربت من جانبها عن ارتياحها البالغ ازاء التعاون الامني القائم بين اسرائيل والاردن في مجال منع العمليات المسلحة ضد اسرائيل انطلاقا من الاراضي الاردنية.

وامتدحت هذه المحافل التعاون الميداني الذي تم بين الجيشين الاسرائيلي والاردني خلال عمليات التفتيش والتعقب الواسعة بحثا عن المسلحين الذين قال وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق مردخاي أن تحريات وتحقيقات الجيش الاسرائيلي اثبتت انهم تسللوا من الاراضي الاردنية.

غير ان اوساطا في الجيش الاسرائيلي اعربت في الوقت ذاته عن قلقها البالغ ازاء استمرار وتزايد حوادث تسلل المسلحين من افراد فصائل المقاومة وجنود في الجيش الاردني لتنفيذ هجمات ضد اسرائيل على الجانب الغربي من الحدود، وقالت هذه المصادر ان عشرات حوادث تسلل كهذه وقعت خلال السنتين الاخيرتين، وقد نشرت بعض الصحف العبرية قوائم بمثل هذه الحوادث التي وقعت في السنوات الاخيرة.

واثنى العديد من المراقبين والمعلقين العسكريين الاسرائيليين على التعاون الميداني الذي تم بين الجيشين الاردني والاسرائيلي وقالوا انه اثبت نفسه، وانه كان اشبه بتعاون بين سرايا ووحدات عسكرية تعمل في كتيبة واحدة.

وقد اثار معظم هؤلاء المراقبين والمعلقين تساؤلات تتهم الجنود الاسرائيليين بتقصير وتقاعس خطيرين في اداء مهمتهم قبل واثناء الاشتباك مع المسلحين الذين يقدر عددهم باثنين او ثلاثة رجال نجحوا في قتل وجرح جميع افراد القوة الاسرائيلية البلغ عددها ٥ جنود، ومن ثم الانسحاب سالمين بعد ان غنموا واخذوا معهم رشاشا متوسطا قاموا بتفكيكه عن العربة المصفحة التي استقلتها القوة الاسرائيلية، اضافة الى بندقية اخرى من طراز ام ١٦.

ودعا هؤلاء بعد ان توصلوا لاستنتاجات تؤكد فشل وتقصير قوة الجيش الاسرائيلي في مواجهة رجال المقاومة في عملية الغور المسؤولين في الجيش والحكومة الاسرائيلية الى اجراء تحقيق شامل في ملابسات الهجوم واستخلاص العبر اللازمة منه بما في ذلك اعادة النظر في منطلقات عمل وانتشار الجيش الاسرائيلي على الحدود.

ونقلت وكالة (اف.ب) عن مصدر عسكري أن جنديين إسرائيليين كانا في عداد الدورية قد لاذا بالفرار عند بدء إطلاق النار في حين اكتفى عناصر دورية ثانية هرعت إلى المكان للمساعدة بإطلاق النار عن بعد على المهاجمين بدلاً من الهجوم حسب التعليمات التي أعطيت لهم. وأضافت الـ (اف.ب) إن «الذي زاد الطين بلة بالنسبة للجيش الإسرائيلي أن عناصر المجموعة المسلحة نقلوا معهم رشاشاً خفيفاً كان مثبتاً على سيارة الجيب بعد تفكيكه مما يدل على أن المهاجمين مدربون تدريباً جيداً ولم يكونوا على عجلة من أمرهم». ۞

البرنامج السياسي لحكومة نتنياهو يهدف الى عرقلة عملية السلام

لا تنازلات اسرائيلية على كافة المستويات

السلطات الاسرائيلية تسيطر على ثلثي مدينة الخليل

كتب: فؤاد حماد

بالنظر الى البرنامج السياسي الذي قدمه رئيس الوزراء الاسرائيلي «بنيامين نتنياهو» كدليل لحكومته الجديدة، فانه من خلال استعراض الخطوط العريضة لهذا البرنامج نجد ان معظمها يتعارض مع عملية السلام وخصوصاً مع اتفاقات اوسلو مع السلطة الفلسطينية في اطار قضايا الحل النهائي المتعلقة بالنازحين واللاجئين ومدينة القدس واعادة الانتشار في مدينة الخليل وبناء ودعم الاستيطان في جميع المناطق المحتلة، مما ينسف كلياً فكرة اكمال مفاوضات السلام بين الفلسطينيين والاسرائيليين ويجعلها غير قابلة للاستمرار في وضع هش يعرض المنطقة للخطر في حالة حدوث اي عمل ضد السلطات الاسرائيلية في اي منطقة وخصوصاً من داخل مناطق انتشار السلطة الفلسطينية، ومع تهديد «اسرائيل» بالتدخل في تلك المناطق بغض النظر عن كونها مناطق خاضعة للسلطة لا يجوز دخولها الا باذن وتنسيق اسرائيلي - فلسطيني.

ولعل من ابرز الاهداف المطروحة في برنامج «نتنياهو» الجديد تتمثل في التشدد الكامل تجاه قضايا مركزية مثل:

- اعتبار مكانة القدس كعاصمة ابدية للشعب اليهودي، وتصعيد عملية الهجرة الى «اسرائيل» واستيعاب المهاجرين في جميع مرافق الحياة وتقوية الاستيطان في جميع «ارض اسرائيل الكبرى».

- التمسك بقيم دولة «اسرائيل» كدولة يهودية، والمحافظة على موازنة صحيحة بين رغبة الاكثرية (اليهود) وبين حقوق الفرد والاقليات (العرب).

- توسيع دائرة السلام مع الجيران من خلال المحافظة على الامن القومي والفردي.

- خلق الظروف لتطور اقتصاد حر مزدهر ورفاه اجتماعي لليهود من خلال الدعم الخارجي بكل اشكاله.

ويلاحظ أن التوجه الاسرائيلي المرحلي يقوم على اساس تقوية السلام مع الجيران، والتوصل الى سلام مقابل سلام مع سوريا، والاستعداد الكامل للتفاوض مع سوريا، لكن دون شروط مسبقة، ودون اي تفكير في التنازل عن اغتصاب الجولان السورية، او جزء منها لاهمية موقعها الامني، وحيويتها لاسرائيل، وباعتبارها مصدراً مائياً لا يمكن الاستغناء عنه.

التنكر لحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره

لكن الحجر الاساسي في برنامج الخطوط الرئيسية السياسي لحكومة «نتنياهو» خاصة في قضية برنامجها للسلام، يتجسم في التنكر لحق الشعب الفلسطيني في دولة مستقلة عاصمتها القدس الشرقية، وطرح العديد من الاليات لترسيخ اقدام الاحتلال الاسرائيلي، السياسي، الاقتصادي، ولتحويل اي شكل من الكيان الفلسطيني الى محمية استعمارية تابعة لاسرائيل.

ولعل معارضة الحكومة الاسرائيلية لاقامة دولة فلسطينية يعتبر مؤشراً بالغ الخطورة للنظرة الاسرائيلية للكيان الفلسطيني الهزيل، وكذلك معارضة حق العودة للسكان الفلسطينيين في الشتات، مما يعني بقاء السيادة الكاملة بأيدي «اسرائيل» وما يتبعه من ان اي اتفاق سياسي تتمسك الحكومة الاسرائيلية بضمان بقاء وتعزيز الاستيطان اليهودي، ودعم وتعزيز المستوطنات والمستوطنين.

ويتمثل الموقف الاسرائيلي تجاه قضية القدس بالتمسك بها كعاصمة ابدية مع بقائها موحدة ومتكاملة تحت الاحتلال الاسرائيلي، وستعمل الحكومة على افشال كل محاولة للمس بوحدة القدس، ومنع اي نشاط لا يستوي مع السيادة المطلقة لاسرائيل في المدينة.

وبالنظر الى ما تسفر عنه الاحداث فيما يتعلق بالخليل، فانه وحسب اراء باحثين اسرائيليين فان اعادة الانتشار في المدينة ان تم فلن تستطيع السلطة الفلسطينية السيطرة على المدينة لان ثلث مساحتها سيبقى تحت السيطرة الاسرائيلية. وحسب الدراسة فان الخليل ضمن صيغة اوسلو تعتبر عاصمة لجنوب الضفة الغربية وتم تهويدها بشكل شبه كامل، فالبلدة القديمة اصبحت مملوكة للمستوطنين والجمعيات الاستيطانية التي نشطت لشراء الاملاك بغرض توسيع حارة اليهود ولتمتد من المقبرة اليهودية الى مستوطنة كريات اربع مروراً بالمستوطنات الصغيرة وصولا الى الحرم الابراهيمي الشريف

واشار الى ان الوضع في المدينة يشكل اكبر نجاح للسياسة التي اتبعتها الحركة الصهيونية في هدم مركز المدينة، كما هو الحال في مراكز المدن الفلسطينية الاخرى لمنع تقدم المجتمع الفلسطيني وتقدمه، في خطة طويلة الامد وسيطرة مباشرة على المناطق من خلال شق الطرق الالتفافية المحيطة بالمدن كالخليل.

واخيراً فان البرنامج السياسي للحكومة الاسرائيلية يضعان العراقيل في اطار العملية السلمية باعتبارها استنفدت اغراضها ولم يعد بالامكان تقديم اي تنازلات اخرى على كافة المستويات. ۞

السلطة الفلسطينية عرضت على حسن سلامة ان يسلم نفسه للسلطة ولكنه رفض

معتقل فلسطيني: الامن الفلسطيني حقق معي قبل القبض على حسن سلامة

قال احمد عبايدة احد اعضاء جهاز الامن الوقائي الفلسطيني في منطقة الخليل والذي يديره العقيد جبريل الرجوب قال بأن الجهاز المذكور كان يمتلك معلومات عن قائد كتائب القسام «حسن سلامة» اكثر من المعلومات التي كانت بحوزة الاسرائيليين وذلك من خلال التحقيق مع معتقلين في حركة حماس.

وقال عبايدة ضمن حديث شخصي بأن الرجوب قد عرض على سلامة بأن يسلم نفسه للسلطة ولكنه ابى الى أن تمكن الاسرائيليون من القبض عليه هو ورزق الرجوب من بلدة دورا قضاء الخليل.

واضاف عبايدة بأن سلامة كان يحمل هوية مزورة باسم (محمد السيوطي) في الوقت نفسه الذي كان يعمل فيه شقيق للسيوطي في الامن الوقائي الفلسطيني الذي زود اجهزة الامن الاسرائيلية بمعلومات ساعدتهم على القاء القبض عليه بموجب اتفاقية التعاون الامني بين الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني؟ ورفض المذكور الرد مكتفياً بالقول بأن التعاون الامني ضمن الحد الادنى ولمصلحة الوطن موجود ولكن في هذه القضية لا استطيع الجزم وليس من صلاحياتي ذلك.

من جهة اخرى قال هشام راضي (٢٧ عاماً) احد المتعاطفين مع حركة حماس من مخيم عايدة في منطقة بيت لحم والذي افرج عنه من سجون السلطة الفلسطينية بعد اعتقال دام حوالي شهر ونصف، ان المحققين في اجهزة الاستخبارات الفلسطينية ركزوا اثناء تحقيقهم معه حول عضو كتائب القسام (حسن سلامة) قبل القاء القبض عليه من قبل السلطات الاسرائيلية، وقال راضي ان رئيس الشرطة الفلسطينية في الضفة الغربية (الحاج اسماعيل جبر) هو الذي تولى بنفسه التحقيق معه في موضوع سلامة، ولما لم يصل الى مآربه قال له بالحرف الواحد «سأتركك الى التحقيق وسأجعلهم يسلون لسانك» وقال معتقل آخر رفض ذكر اسمه ان أحد المحققين الفلسطينيين اعرب عن رغبته في الذهاب الى الاردن والبحث عن عمل آخر غير التحقيق مع ابناء شعبه وتعذيبهم وانه يشعر بالضيق للتوجهات التي تأتي من الاعلى.

من جهة اخرى قامت اجهزة المخابرات الفلسطينية بنقل تسعة معتقلين من سجن اريحا الى سجن مقاطعة بيت لحم بعد ان اعلنوا اضرابهم عن الطعام لاكثر من اسبوع احتجاجاً على الاجراءات الامنية والمعيشية داخل السجن ومن هؤلاء المعتقلين احمد حبيب ٢٧ عاماً، وشقيقه خالد ٣٢ عاماً وحسام اليمني ٢٧ عاماً.

ويذكر انه قد وجهت لهؤلاء المعتقلين ايضاً عدة تهم منها ايواء حسن سلامة او التستر عليه. ۞

معاريف: النشرات الرسمية الامريكية تتضمن اعتباراً من تشرين اول المقبل تعريف القدس على انها «عاصمة اسرائيل».

قالت مصادر صحفية اسرائيلية ان الادارة الامريكية ستجبر منذ شهر تشرين الاول المقبل على الاشارة في نشراتها الرسمية عند ورود ذكر اسم «القدس» الى انها «عاصمة اسرائيل».

وقالت صحيفة «معاريف» ان هذه هي الهدية الاولى «التي تقدمها الولايات المتحدة لبنيامين نتنياهو رئيس الحكومة الاسرائيلية الجديد.

وقد اصدرت تعليمات بهذا الخصوص في اطار مشروع الميزانية الذي اقرته في وقت سابق هذا الاسبوع اللجنة الفرعية للميزانيات في مجلس الشيوخ الامريكي برئاسة العضو الجمهوري «ميتش كونال» كجزء من قانون المساعدات الخارجية للعام القادم، الذي سيبدأ العمل به في شهر تشرين الاول القادم.

هذا واعربت مصادر يهودية - امريكية عن رضاها عن هذا القرار واكدت ان «تعريف القدس كعاصمة لاسرائيل يجب ان يكون مفهوماً لكن بسبب الاوضاع السياسية الخاصة يجب التعامل مع هذا القرار كانجاز نوعي».

وتظهر تل ابيب حتى اليوم في النشرات الرسمية الامريكية كعاصمة لاسرائيل. ۞

الكشف عن محاولة ليكودية لاسقاط حكومة نتنياهو

تم الكشف عن محاولة ليكودية لاسقاط حكومة بنيامين نتنياهو خلال عرضها على الكنيست، وذلك في اطار الغليان الذي شهده الليكود احتجاجاً على تصرفات نتنياهو خلال المفاوضات الائتلافية.

وافيد ان ٩ اعضاء كنيست من الليكود من الصف الثاني حاولو الانتظام والتصويت ضد حكومة نتنياهو ودعو النائب ارئيل شارون المنزوي في مزرعته ان يرأس هذا التنظيم.

وكان النواب الغاضبون قد اجتمعوا لوضع سيناريوهات التصويت ضد الحكومة وابعادها. السيناريو الاول كان يقضي بعدم تصويتهم لصالح الحكومة والسيناريو الثاني هو التصويت ضد الحكومة والطلب الى شارون ان يرأس المجموعة، وهذا السيناريو كان من شأنه اسقاط الحكومة قبل ولادتها، والذهاب بعد (٦٠) يوماً الى انتخابات جديدة، الا ان النائب شارون عارض اقتراح المجموعة جملة وتفصيلاً.

وفي السيناريو الثالث تدارس اعضاء المجموعة ابعاد انضمام كتلة «العمل» الى حكومة موحدة قومية وعندها سيكونون جميعهم مجرد اعضاء كنيست، ويشار الى ان هؤلاء النواب اعربوا عن غضبهم بسبب توزيع نتنياهو اللجان البرلمانية ولم يبق لليكود سوى لجنتين برلمانيتين، كما انه وزع معظم الحقائب الوزارية على الاحزاب التي انضمت للائتلاف الحكومي، الامر الذي ادى الى ظهور الخلافات داخل الليكود. ۞

الاغتيالات السياسية في التاريخ اليهودي

مصطفى عبد ربه

* مدخل:

نسيج بيت العنكبوت كان وما يزال معرضاً للتمزق من عدة نواح: التعدد العرقي الذي جاوز الخمسين وما يستلزم من تعدد اللغات والثقافات والميول، واستعلاء عرق الغربي الاشكنازي على الشرقي السفارديي، والاعتماد على المساعدات الخارجية «دافعي الضرائب» الامريكان والاوروبيين لتسديد العجز الانتاجي ومضاهاة مجتمع البقرة الحلوب الاستهلاكي مرتفع المستوى المعيشي، وفشل بنسبة عالية للقدرة على دمج القادمين الجدد والقدماء في وحدة اجتماعية غير متناقضة وفي نسق خلقي مشترك، ولاحتلال ارض شعب فلسطين وتهجيره ومحاولات طمس الهوية المميزة له كعربي مسلم، وكعربي مسيحي يتعلق مع امتداده الانتمائي لهذا الكيان الهش النرجسية الاستعلائية المحتقرة للاخرين والتي تخطط لان تكون السقائين والحطابين والحمالين والكرّامين، اضافة الى استقرار عقيدة التوسع الجغرافي في الاذهان مع توسيع دائرة للمجال الحيوي للامن مما ينطوي على تهديد وجود الانسان والارض والدين باستفزاز لا ينقطع وان الارض العربية لا تحتمل الغزاة طويلاً.

* التوثيق في الذاكرة الاسلامية

جاء في العدد ١٠٤ لصحيفة السبيل الاسلامية على الصفحة الاولى: «لاكثر من قرن من الصراع ونصف قرن من قيام دولة العدوان في فلسطين، لم تسجل حالة اغتيال سياسي او اقتتال يهودي- يهودي باستثناء حالة معزولة تماماً حيث قتل لحد اليهود في احد المظاهرات».

وجاء كذلك في ندوة السبيل حول انعكاسات اغتيال اسحاق رابين في العدد ١٠٥ «اود ان اشير بداية الى ان ظاهرة الاغتيال السياسي في المجتمع الاسرائيلي هي ظاهرة جديدة».

* الاغتيالات السياسية والاقتتال في التوراة

تزخر التوراة بذكر الاحداث الدموية في التعامل والخطاب اليهودي- اليهودي السياسي، ولم يكن شعب الله المختار وابناء الله واحباؤه معصوماً او كريماً او غالياً فأغرق بدوافع شتى للسيطرة والحكم وانتقاماً لتجاوزات على الدين ومنه بعض الامثلة:

- قتل الانبياء مثل موسى وهارون وتسليم المسيح لخر انبيائهم الى الرومان وتحريضهم على صلبه وقتله «واقتلوا انبياءك الذين أشهدوا عليهم» نحميا ٢٦:٩

وطارد شاؤول الملك داؤود النبي لقتله «فالتمس شاؤول ان يطعن داؤد بالرمح فهرب ونجا تلك الليلة» صموئيل الاول ١٠:١٩

- انقسام للملكة بعد موت سليمان الى شمالية تضم عشرة اسباط «قبائل» وجنوبية تضم سبطين هما يهودا وبن يامين حيث استعانا بالمصريين والعراقيين من اشوريين وبابليين وبالرومان ثم باليونان وبشيوخ القبائل العربية القاطنة شرق الاردن على بعضهما بعضاً وخاض ملوكهما اشرس قتال وعداء حتى قتل الابن ابيه والاب ابنه والاخ لخوته. ومن امثلة ذلك:

- مقام يهورام على مملكة ابيه يهوشافاط وتشدد وقتل جميع لخوته بالسيف ايضاً بعضاً من رؤساء اسرائيل» لخبار الايام الثاني ٤:٢١ لماذا؟ لان والده اعطى الملك لابنه البكر.

- هناك يوم في التوراة يسمى يوم (المقتلة العظيمة) بين داؤد عليه السلام وابنه ابشالوم «ابو السلام» «وكان القتال في وعر افرايم.... قتل عشرون الفاً» صموئيل الثاني ١٨:٦-٧ والسبب امنون اخ ابشالوم من ابيه بلخت الشالوم من ابيه وتلكوء داود ايقاع العقوبة عليه فحدثت للجزرة التي قتل فيها الابن ابشالوم على ايدي عبيد والده.

- وحاولت عثليا ابنة عمري ملك المملكة الشمالية، وزوج يهورام بن يهوشافاط ملك المملكة الجنوبية «كان الزواج سياسياً للتقريب بين الخصمين» حاولت السيطرة على الحكم بابادة النسل الملكي، ملوك الثاني: ١١، ثم ثار عليها اليهود وقتلوها.

- وحدث تنسيق بين المملكتين الشمالية بقيادة يهورام بن اخاب بن ايزابيل، والجنوبية بقيادة لخزيا ضد ياهو الجندي المحنك في جيش أخاب والمعين من قبل النبي ايليا «الياس» ملكاً على الشمال والمأمور من يهوه رب اليهود القبلي الخاص بابادة بيت أخاب لانهم حادوا عن شريعة الرب الا ان ياهو تمكن من قتل يهورام ولخزيا وقطع رؤوس افراد الاسرة المالكة وعبأها في سلال، فعل ذلك اعتقاداً منه بأنه يدافع عن كرامة ربه المفقودة، ثم قام بقتل جميع لخوة لخزيا الى ٤٢ وكل رجالهم ملوك الثاني: الاصلاح ٩ و ١٠

* الاغتيالات والقتل في التاريخ الحديث

في سنة ١٩٢٤ اغتيل الدكتور يعقوب داهان، وهو من حزب للفردات يمسرائيل «رابطة اسرائيل» المغالي في التدين بسبب تبنيه لما سمي «بالخيار العربي» الذي قام على استعداد الامير عبدالله بالسماح لليهود بالاستيطان في فلسطين والدول العربية المجاورة وذلك مقابل تنازل الصهيونية عن وعد بلفور، حيث نظم لقاءً بين الشريف حسين ونجليه فيصل وعبدالله من جهة، وبين الرابي، زوننفلد احد ابرز الشخصيات اليهودية الدينية في القدس واتهمت الهجناه في حينه باغتياله. وحدث سنة ١٩٣٣ ان اغتيل حاييم ارول زروف من قبل حزب جابوتنسكي زعيم حركة الاصلاحيين عندما شكل مجموعة «اتحاد الزعران» رداً على الانتفاضة الفلسطينية ١٩٢٩ وبسبب رفض المجلس العالمي السابع عشر للصهيونية مطالب الاصلاحيين باعلان قيام الدولة، وعندما طالب جابوتنسكي بالعمل ضد الادارة البريطانية في فلسطين مما اضطره الى ترك المنظمة الصهيونية العالمية واسس المنظمة الصهيونية الجديدة. في سنة ١٩٤٨ قتل زعيم من حزب العمل على ايدي غلاة المتدينين وفي ١٩٤٨/٩/١٧ اغتيل مندوب الامم المتحدة الكونت البارون فولكا برنادوت في القدس على يد مقاتلي ولحمي حيروت يسرائيل «حرية اسرائيل» والمعروفة باللهجي او جماعة شتيرن، وكان الكونت برنادوت قد اوفد كوسيط الى المنطقة في محاولة لتقريب وجهات النظر بالنسبة لمدينة القدس والدولة العربية في فلسطين وامكانية اتحادها كونفدرالياً مع الاردن، وعلى اثر هذا الاغتيال تشوهت معسكرات وقواعد شتيرن في القدس وقتل العديد من افرادها واعتقل الآخرين.

وفي نفس العام ١٩٤٨ رفضت منظمة الايتسل «ارغون تسفاتي لئومي» المنظمة العسكرية القومية حل نفسها وتسليم السلاح الذي بحوزتها للجيش النظامي الذي تشكل في معظمه من الهجناه فأمر بن غوريون اسحاق رابين بقصف السفينة الطالينا واغراقها امام سواحل مدينة تل ابيب لانها كانت محملة بالاسلحة والذخائر للايتسل، مما ادى الى مقتل ١٢ شخصاً وجرح اكثر من ٤٠ اخرين.

وكانت الخلافات بين الايتسل والهجناه قد وصلت الى طريق مسدود واعتبرت الاولى انها تسعى لضرب وحدة الشعب والسمة القومية من خلال عملياتها «الارهابية» مما ادى الى المواجهة المسلحة في مستعمرة «ريشون ليتسيون» حيث قتل اكثر من ٥٠ شخصاً من الطرفين.

ثم لوحق اعضائها وتعاونت الهجناه مع الجيش البريطاني بذلك. فقامت مجموعة من الهجناة وبأمر رسمي من القيادة القطرية ووشت بالعديد من اعضائها الى الايتسل وكشفت هويتهم وتحركاتهم للقوات البريطانية الامر الذي ادى الى اعتقال العديد من اعضائها ثم نفي وابعد عدد منهم الى دول افريقية واعدم اخرين، وعرفت هذه العملية باسم ليلة السبت الاسود.

- وفي سنة ١٩٥١ قامت مظاهرة عراقية في تل ابيب وفي بئر السبع قام بها المغاربة.

- وفي سنة ١٩٥٩ جرت احداث وادي الصليب بحيفا حيث قامت مجموعة من الشبان من شمال افريقيا بالاحتجاج على التمييز العنصر الطائفي وقاد المظاهرات تكتل مهاجري شمال افريقيا. وقتل في هذه الاحتجاجات يعقوب الشريف من المغرب واعتقل ٣٢ منهم.

- وفي سنة ١٩٦٥ قامت مظاهرة في تل ابيب في حي «هاتكفاه» الامل وايضاً في مستعمرة «هاكيرم» حدثت مجزرة بين الشرقيين والغربيين انتهت بفرض الاحكام العسكرية على المستعمرة.

- في سنة ١٩٦٧ ثار اليمنيون في مستعمرة توحيليت / تل ابيب.

- وفي سنة ١٩٧٠ ظهر احتجاج وتظاهرات اخرى جاءت من القدس حي المصرارة، الفقير احتجاجاً على الاهمال الاجتماعي والتردي الاقتصادي والتعليمي فاعتقلت الشرطة بعضاً منهم. وكان شعار المحتجين «دولة نصف سكانها يعيشون ملوكاً والنصف الاخر عبيداً سنحرمها» واطلقوا على انفسهم اسم الهنود السود. ولا يزالون وقامت الدولة الاشكنازية الغربية بتشويه صورتهم امام الرأي العام اليهودي فوصفهم علماء الاجتماع الاسرائيليين «بالعناصر غير المتطورة».

وقد عبرت غولدا مائير رئيسة الوزراء حينئذ عن هذا الواقع قائلة «ان اكبر كارثة يمكن ان تواجه هذا الشعب هي الانشقاق، واذا تركنا هذا السم يتغلغل فينا فلن يفلح شيء في التغلب عليه» ولا زالت حتى الان تتشكل التكتلات الطائفية ليهود الشرق مثل حركة تراث اسرائيل «تامي» وحزب اتحاد السفارديم المحافظين على التوراة «شاس».

- وفي سنة ١٩٨٢ قتل احد المتظاهرين من حركة السلام الان

- وفي سنة ١٩٩٤ قتل شاب يهودي في مظاهرة

— وبلغت الذروة عام ١٩٩٥ حيث اغتيل رئيس الوزراء العمالي اسحاق رابين على يدي ايغال عامير الشاب المغالي في تدينه.

* نظرة على المستقبل.

المراهنة على قيام حرب اهلية داخلية او قريباً منها ثم الانتظار على امل استخلاص الحقوق ضرب من الخيال والقعود الهارب من استحقاقات التكليف كمن يفهم ان للتاريخ نهاية بتوجيه وصيرورة ربانية فلا داعي للعمل والاعداد لان الله سيهيئ الاسباب دون تدخل من خلقه وسيقود جحافل المؤمنين الى النصر، فلم التضحية بالمال او الجهد او الوقت والتعرض للايذاء وضنك العيش؟

وانه كذلك لمن الوهم الخلط بين مطالب النقابات العمالية او المهنية واضراباتها على اعتبار انها مظهر هدم فتاك سريع النتائج

لكن هذا المجتمع المتناقض بعنف اجتماعياً وثقافياً ومصلحياً يحتمل الانفجارات اذا تعرض لهزات مالية او اتحاد على الاقل لدول الطوق من خلال مؤتمر قمة عربي حر الارادة، وتكوين جبهة اسلامية - مسيحية ممن يرفضون التفسير الحرفي لنبوءات التوراة او رؤيا يوحنا الواردة في الانجيل لقيام اورشليم الدنيوية وبضرورة قيام دولة اسرائيل تمهيداً لنزول المسيح. وهذا يستلزم مناقشة التوراة بعقد مؤتمر علمي لدراسة الكتاب المقدس يتبناه المسلمون وكما قال احد الرهبان متأوّهاً: من لهذا غيركم؟ مع تثقيف جماهيري فضلاً عن النخبة التي تجهل معظمها ذلك لواقع دولة الاحتلال، ومجتمعها واقلها معرفة اللهجة العربية الشرقية التي تسمى عبرية، وافساح للمجال امام الحركات الاسلامية للتعبير عن ارائها ومعتقداتها بحرية فالقاء اسرائيل من البحر او ابادة اليهود كشعب عمل يناقض الفهم الاسلامي الدعوي لان محمداً صلى الله عليه وسلم لم يقم به مع مقدرته على ذلك، ولم يقم به عمر رضي الله عنه حيث اجلاهم الى تيماء واريحا «مسند الامام احمد ج٢ ص١٤٩» ويكفي نزع سلطانهم السياسي ومنافستهم اقتصادياً ولا يسمح لهم بالانفراد بتربية ابنائهم حرصاً على الانسان اليهودي من حقد وعنصرية حاخاماته ولان الاسلام ما كان الا رحمة للعالم.

وانه ان طالت حالة السلام التكافئ فانها ستؤدي الى الانصهار اليهودي في الغرب وامريكا وتنتقي مقولة يهود الدياسبورا «الشتات» وهذا اخوف ما تخافه القيادات السياسية- الدينية اليهودية التي تجر شعبها الى الدمار والموت باوهام صنعتها ثم صدقتها وعندها سيتفرغون داخلياً لمواجهة بعضهم وتفتح القدر التي تغلي، والاتجاه الى الجماعات والاشخاص اليهود الذين لا يؤيدون قيام دولة اسرائيل لاسباب دينية او فكرية اخرى «القدس بين الوعد الحق والوعد المفترى - سفر الحولي». وهناك قوانين في التوراة وفهم وتفسيرات للحاخامات ومع غيره من المجتمعات من جهة ثانية مثلاص منع دفن من يولد لام غير يهودية مع ان اباه يهودي في مقابر اليهود ويسمى هذا ممزيراً «ابن حرام» ومنع دفن الام المتهودة في مقابر اليهود «انقياء الدم». وهناك فئات من رجال الدين مقدسة باشخاصها ويعتبرون انفسهم من النسل اللاوي، ومنهم من يكفر بعضهم لاختلاف رؤية الحل لبعض المسائل السياسية او الاجتماعية مثلاً. وهؤلاء فوق القانون لانها تستمد شرعيتها من التوراة مباشرة اي من قوانين الله وهذه التي اصدرت فتوى العصيان للجنود اذا امروا باخلاء المستوطنات، ولو انهم عصوا فعلاً لتم التعامل مع العصاة منهم كما مر سابقاً مع وجود فتوى في الجهة المقابلة وتدعوهم الى الالتزام بأوامر الدولة بدعوى «حفظ الانفس» كما حصل اثناء اخلاء مستوطنة ياميت في سيناء.

وهناك اعراق تدعي الحضارة والرقي لذا يجب ان تكون الحاكمة ولا تجوز مناقشتها في ذلك وغيرها من اليهود بحاجة الى اعادة تأهيل ليصبح انساناً نظراً لامعانه في التخلف الحضاري «وتحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى» ١٤ الحشر. ۞



في لقاء مع مدير شؤون المفاوضات حسن عصفور

المفاوض الاسرائيلي هو مفاوض التفاصيل المملة، عنيد، ينطلق من الشك دائماً

● المفاوض الفلسطيني خبرته ضعيفه، ودور القرار السياسي اعلى مما يجب ●

■ غزة - غازي الحمد

توقع مدير شؤون المفاوضات مع الجانب الإسرائيلي وأحد الشخصيات الرئيسة في منظمة التحرير الفلسطينية التي لعبت دوراً في المفاوضات السرية التي قادت إلى توقيع اتفاق أوسلو حسن عصفور أن المفاوضات بين السلطة الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية الجديدة ستشهد صعوبات خلال المرحلة القادمة بعد فوز نتنياهو في الانتخابات الإسرائيلية، مشيراً إلى أن حزب الليكود عام ١٩٩٦م غيره عام ١٩٩٢م. وفيما يلي نص الحوار الذي أجرته معه السبيل في غزة :

■ ■ هل يعتمد مسار التفاوض بالدرجة الاولى على ميزان القوى ام على امتلاك الاوراق الرابحة ام على الذكاء السياسي؟

– لا يمكن القول ان المسار التفاوضي الاسرائيلي- الفلسطيني يعتمد على ميزان القوى نظراً لان طبيعة الصراع الفلسطيني- الاسرائيلي تختلف كلياً عن جميع الصراعات الاخرى لذلك فان الاعتماد على ميزان القوى لا يصلح لان يعتمد عليه في حالتنا هذه، يمكن تطبيق ذلك مثلاً على المسار السوري – الاسرائيلي، ان الطابع الذي يدمغ الصراع الفلسطيني-الاسرائيلي هو الطابع الايدلوجي اضافة للبعد السياسي، ونحن كطرف فلسطيني كنا تمتلك شيئاً مهماً وقوياً هو ايماننا بان لنا حقاً ووطناً وهذا الحق له بعد دولي، اليهود كانوا قبل عام ٦٧ يحظون بالامتداد الدولي الذي كان يساندهم في ايجاد وطن قومي لهم، لكن بعد حرب عام ٦٧ اصبح الامتداد الدولي يصب اهتمامه على قضية الفلسطينيين رغم انه كان يساند الطرف الاسرائيلي الا ان الطرف الفلسطيني استطاع ان ينتزع شيئاً من هذا الامتداد لصالحه، لذلك ففي فترة السبعينات ازداد التعاطف الدولي مع الفلسطينيين وارتقى هذا التعاطف الى مفهوم الدعم السياسي في مواجهة الظلم الاسرائيلي، ونحن من جهتنا كفلسطينيين كنا نصارع ضد الهيمنة الاسرائيلية واعتمدنا على صمود وكفاح وطموحات الشعب الفلسطيني اضافة الى واقعيته السياسية التي ترسخت بعيداً عن الشعارات التي كانت تنادي بعدم وجود مكان لدولة اسرائيل او فلسطين من النهر الى البحر واصبح العالم يتفهم ان الفلسطينيين يطرحون واقعاً سياسياً جديداً يمكن القبول به.

على طاولة المفاوضات كنا ننطلق من «قوة خفية» تتمثل في قوة طرحنا المعتمد على مطالبتنا بحقوقنا، لقد احرزنا انجازاً مهماً بحيث اصبحنا نداً مماثلاً للطرف الاسرائيلي على طاولة المفاوضات.

■ ■ لكن اين تتمثل هذه «القوة الخفية» في الجانب السياسي العملي؟

– نحن لدينا القناعة التامة بأن اسرائيل تحتل ارضنا ورغم ان اسرائيل كانت تنفي ذلك بحجة ان هذه الارض جزء من اسرائيل الكبرى، الا اننا استطعنا ان نُدخل في مفهومها ان هذه الارض هي فلسطين محتلة، وهذه نقطة تعتبر بمثابة «كسر» للمحرمات الاسرائيلية والتي ارادت فقط عشية ظروف المعيشة الفلسطينية دون البحث في طموحاته السياسية والوطنية، لكننا استطعنا ان ننقل الصراع الى ان يكون صراعاً بين قوى سياسية، وهذا دفع الاسرائيليين للخلف والتراجع عن مواقف سابقة.

■ ■ لكن نجد ان الطرف الاسرائيلي رغم ذلك يتمسك بثوابته العامة دون التخلي عن قضايا رئيسية؟

– يجب ان تعلم ان كلا الطرفين توصل الى نتيجة مفادها ان السلاح والحرب لم تكن حلاً فلا الطرف الفلسطيني نجح خلال ثورته الطويلة ان ينهي وجود اسرائيلي ولا اسرائيل استطاعت بسياساتها القمعية سحق الحركة الوطنية، اي لم ينجح احدهما في نفي الاخر وهو هدف كل منهما في السابق، اذاً لابد من التفاهم والجلوس على طاولة المفاوضات، ورغم ان لكل طرف ثوابته الخاصة به الا ان هذه الثوابت خضعت للنقاش والمداولة ولم تعد حاجزاً يمنع من التوصل الى سلام مشترك.

■ ■ حسب اعتقادك هل استطاع المفاوض الفلسطيني ان يثبت جدارته امام المفاوض الاسرائيلي ام انه كان يتستر وراء سياسة البحث عن «اقل المخاسر»؟

– حقيقة اننا لم ننجح الى حد بعيد لكن في الجوهر نجحنا، وعندما اجبرت اسرائيل على التفاوض لم تكن مرتاحة لهذا التفاوض.

■ ■ عفواً انتم ايضاً اجبرتم على التفاوض رغم ارادتكم!

– ربما يكون ذلك لكن اسرائيل اجبرت اكثر منا، ان حرب الخليج قد اثرت بشكل كبير على سياسة اسرائيل ونظرتها للسلام، فأصبح العالم مقتنعاً بان دولة تعيش وسط منطقة ولا يمكن ان تعيش بمعزل عنها وبالتالي لابد من حل مشكلتها ومن ثم اخذت في التوجه الى منظمة التحرير لاجراء المفاوضات معها، ان اضطرار اسرائيل للاعتراف بالحقوق السياسية المشروعة للشعب الفلسطيني واعترافها بالمنظمة ممثلاً شرعياً ووحيداً يعتبر اختراق للمحرمات السياسية الاسرائيلية لقد اقرت اسرائيل ان هناك ارضاً فلسطينية لابد ان تخضع لسلطة فلسطينية.

■ ■ لكنها لم تعترف ابداً رسمياً او اعلامياً بانها ارض محتلة تطبق عليها قوانين دولية؟

– بغض النظر عن ذلك فانها اعترفت بشكل مباشر انها ارض فلسطينية وبالتالي فان هذه الارض خرجت من مفهوم حدود اسرائيل الكبرى وان لاسرائيل حدوداً ما وان كان لم تسجل بشكل رسمي لكن هذه الارض خرجت من المحيط الاسرائيلي.

■ ■ كيف يمكن ان تصف كلاً من المفاوض الفلسطيني والمفاوض الاسرائيلي حسب تجربتك التفاوضية؟

– المفاوض الاسرائيلي هو مفاوض التفاصيل المملة ينطلق من الشك في كل شيء في عناده من غير وعي احياناً، واحياناً لديه وعي حاد، تعاملهم التفاوضي مع قرارهم السياسي ليس بالصورة التي كنا نعتقدها فهناك ثغرات واضحة وان كان التنسيق الداخلي (بين المؤسسات الاسرائيلية سواء الامنية او العسكرية او غيرها) كان بارزاً ومميزاً، كما انهم كانوا يستغلون الوقائع السلبية عربياً او فلسطينياً للاستناد الى صحة اقوالهم. على الصعيد الفردي لا يتمتع المفاوض منهم بالكفاءة التي تشاع عنه عموماً وان كان بعضهم يتميز بكفاءة عالية ودوماً يستخدم الشك والخوف بطريقة لا مثيل لها في العالم، يسيطر على عقليته هاجس الامن بطريقة مرعبة ويحب ان يتعامل بعقلية الضحية او الغيتو.

■ ■ والمفاوض الفلسطيني؟

– المفاوض الفلسطيني خبرته ضعيفة، وان كان قد تعلم من خلال المفاوضات ذاتها وهذه سلبية وايجابية في آن واحد، الطاقم المفاوض لم يكن يمتلك الكفاءة السياسية العالية، وحركة التنسيق ليست بالشكل الملائم، اضافة الى ان دور القرار السياسي اعلى مما يجب، لكن لا تنس ان المفاوض الفلسطيني كان يفاوض تحت عامل ضغط الوقت والمؤثرات الخارجية، ولقد كانت المخاوف دوماً تراوده من جراء هذه الضغوط لكن على المستوى الفردي المفاوض الفلسطيني يتمتع بقدرة وقوة في العمل لايمانه بالحق الذي يحمله، في بعض الاحيان كان المفاوض الاسرائيلي يتفوق على المفاوض الفلسطيني.

■ ■ بعد فوز حكومة الليكود في الانتخابات، هناك اصوات تنادي باعادة النظر في السياسة التفاوضية للطرف الفلسطيني؟

– بعد فوز الليكود اصيب العقل الفلسطيني بالفوضى والارتباك وردة الفعل وتم استخدامها بصورة تعبر عن هلع سياسي ، العقلية الفلسطينية كانت تتفاهم مع حكومة حزب العمل رغم كل التعقيدات، لقد كانت افاق السلام مع حزب العمل اوسع، وفوز الليكود عمل ردة فعل سلبية للطرفين، البعض اعتبر ان كل شيء انتهى ولابد من العودة الى نقطة الصفر، والبعض الاخر اعتبر ان الباب بات مسدوداً، وقناعتي ان كلا الطرفين مخطيء ، فنحن نؤمن ان المضمون التفاوضي ليس هدفاً بحد ذاته، والاستراتيجية التفاوضية ليست بحاجة الى تغيير لان الطرف الفلسطيني خطوطه واستراتيجيته واضحة تماماً تتمثل في اقامة دولته وحل قضية اللاجئين والمستوطنات وغيرها اما الطرف الاسرائيلي فهذا الذي يفتقد بوضوح وانما يعولون على مكاسب اكثر لذلك فان الطرف الاسرائيلي يعتمد سياسة «النهش السياسي» خلال عملية التفاوض.

■ ■ فيما لو اصر الطرف الاسرائيلي على مواقفه المتشددة مثل معارضة الدولة الفلسطينية والاحتفاظ بالقدس كعاصمة له، ماذا يمكن ان يفعل الطرف الفلسطيني؟

– قناعتي انه لا يوجد شيء مغلق، ونحن لن نسمح ان يُقتل الطرف الفلسطيني تفاوضياً، نحن لنا حقوق واضحة واذا ارادت اسرائيل تجاهل هذه الحقوق فمعنى ذلك اننا سنعود الى دوامة العنف.

■ ■ بتقديرك ان مرحلة المفاوضات القادمة ستكون صعبة؟

– نعم ستكون صعبة نظراً للتعقيدات السياسية وهناك عوامل كثيرة تدخل في ساحة الملعب السياسي، والليكود عام ٩٢ ليس هو عام ٩٦.

■ ■ هل تعتقد ان الطرف العربي يجب ان يربط كل مساراته التفاوضية مع اسرائيل بالتقدم على المسار الفلسطيني؟

– الحقيقة انه طوال الوقت لم يكن هناك تنسيق تفاوضي مع الاطراف العربية والسبب ليس فلسطينياً بل الطرف العربي هو السبب، فبعد اتفاق اوسلو ابتعد السوريون عنا وهاجموا اتفاقنا مع الاسرائيليين، لقد كان هناك تسرع من قبل سوريا وعدم ادراك لخصوصية الوضع الفلسطيني، فاسرائيل تعترف بسوريا لانها دولة موجودة وقائمة، ويجب ان تدرك ان هناك فرقاً بين التنسيق والتطبيع، فنحن لا نستطيع ان نربط التطبيع بالمسار الفلسطيني، لان لنا وضعية خاصة، رغم ان هناك تداخلاً واضحاً في مواضيع كثيرة، لكن لابد من ان يكون هناك تنسيق قوي في المرحلة القادمة.

■ ■ هل هناك قابلية لدى الطرف الفلسطيني بالقبول بوجود المستوطنات في اطار مفاوضات الحل النهائي؟

– المستوطنات ليس لديها وجود عندنا، من يريد ان يبقى في مناطق السلطة لابد ان يخضع لسيطرتها وقانونها، ويمكن ان يبقى المستوطنون كافراد وليس كتجمعات وليس هناك حل وسط آخر. ●

الذين يعتقدون بأن فوز الليكود يعني العودة إلى نقطة الصفر أو إغلاق الباب مخطئون

في إسرائيل اجهزة رؤية ليلية لكشف الخيانة الزوجية

٧٥٪ من الإسرائيليين يخونون زوجاتهم

على غرار احدث ما تفعله اجهزة المخابرات فان الزوج الاسرائيلي يراقب زوجته باجهزة تعمل باشعة اكس ومعدات تنصت ورؤية ليلية، الهدف من ذلك هو اثبات خيانتها والحصول على الطلاق باسرع طريقة، الوسيلة اسمها المكاتب الخاصة لمكافحة الخيانة الزوجية، التي وصل عددها الى ٣ الاف مكتب، هذه المكاتب يملك غالبيتها ضباط امن سابقون اما معظم العملاء فهم من الرجال.

التكلفة حسب الطلب فساعة المراقبة الواحدة تصل الى ٧٠ دولاراً، اما الحصول على طلاق سريع ومربح عبر تصوير شرائط فيديو مزورة لايقاع الزوجة في حبائل شاب مجند من قبل المكتب فيمكن ان يصل الاجر الى ٢٠٠٠ دولار.

ولان عدد حالات الطلاق في اسرائيل تقترب من ١٦ الف حالة سنوياً فان ارباح هذه المكاتب في ازدياد مستمر والرقم المعلن لعام واحد هو عشرة ملايين دولار. اما النتيجة فهي ان الرجال والنساء اصبحوا يلتفتون خلفهم وحولهم خوفاً من الكاميرا الخفية خاصة اذا كانوا في ايلات مدينة السياحة والخيانة معاً.

الاحصائيات تقول ان هناك ١٠ الاف و ٨٧٤ حالة طلاق سنوياً منها ٥٢١٣ حالة في تل ابيب وان المحاكم الشخصية بها الان رسمياً ١٦٥٧٧ حالة طلب طلاق بعد اضافة ٧٠٣ حالات من العام الماضي وبسبب هذا الكم الهائل من حالات الطلاق في دولة لا يتعدى عدد سكانها حد الخمسة ملايين ونصف المليون اسهل الطرق الحديثة هناك للطلاق هي مكافحة الخيانة الزوجية لمساعدة الزوج او الزوجة على الحصول على الطلاق باسرع الطرق القانونية.

وربما كانت الخيانة الزوجية منتشرة بشكل مرعب في المجتمع الاسرائيلي حيث تعدت نسبة الـ ٧٥٪ من عدد المتزوجين لان هناك قانون عام ١٩٥٩ اليهودي المانع لتعدد الزوجات لكن القول الفاصل للخبراء اكد ان الحياة الاوروبية والعادات المتحررة للمجتمع هي السبب الاساسي لان هناك قانوناً آخر هو قانون عام ١٩٦٩ الذي سمح بتعدد الزوجات في حالات خاصة يقول فيها الحاخامات ان الزوج مثلاً لا تكفيه امرأة واحدة.

والخيانة الزوجية المتفشية في المجتمع الاسرائيلي جعلت عمل مكاتب المخبر الخاص المعروفة تحقق ارباحاً بلغت العام الماضي عشرة ملايين دولار وهو الرقم المعلن عنه ناهيك عن ملايين اخرى تم دفعها سراً ومكتب المخبر الخاص او مكافحة الخيانة يذهب اليه عدة انواع من الازواج فمثلاً حالة زوج او زوجة يسعون للطلاق ويريد كل منهما اثبات تهمة الخيانة ضد الاخر حتى تفوز بالطلاق السريع والمريح مادياً بالمحكمة او زوجين يريد احدهما ان يهدد الاخر بفضح علاقاته المشبوهة بهدف الابتزاز او حتى زوج مريض يستمتع بسبب مرضه النفسي برؤية مشاهد مخلة لزوجته خارج نطاق الزواج.

والمكاتب من هذا النوع تتركز في تل ابيب ووسط اسرائيل ومعظم العاملين بها هم ضباط سابقون بأجهزة الامن المختلفة او من هواة تتبع الاشخاص سراً خاصة النساء، وتلك المكاتب تتميز عن بعضها البعض بالخبرة الامنية والميدانية للعاملين بها وايضاً بنوعية الاشخاص حتى ان بعض المكاتب يستخدم اجهزة اشعة اكس والرؤية الليلية والتنصت والتصوير خلال الجدران وهي طرق لا تستخدمها سوى اجهزة المخابرات المختلفة في العالم هذه الاجهزة جعلت الزوج او الزوجة كمن يدير جهاز مخابرات خاصاً ضد بعضهما البعض عند استخدام احد هذه المكاتب ذات الخبرة.

والمكتب يقدم تقريراً شاملاً بكل دقيقة عن تحركات المراقب وان طلب ايضاً عن كلامه الذي تفوه به اثناء مراقبته مصحوباً بالصور الفوتوغرافية المطلوبة قانوناً لاثبات الخيانة وفي بعض الاحيان يطلب العميل «الزوج او الزوجة» من المكتب تصوير شريط فيديو عن الخيانة لعرضه في المحكمة للاثبات القاطع.

وفي اسرائيل يعلم الجميع ان سعر المراقبة الزوجية في تلك المكاتب يكون ما بين ٥٠ دولاراً الى ٧٠ دولاراً في الساعة الواحدة كما يمكن ان يتضاعف المبلغ لو زاد عدد المراقبين وراء الزوج او الزوجة لان هناك نوعيات من الازواج تلتزم الاحتياط فيتطلب ذلك من مكتب مكافحة الخيانة الزوجية مضاعفة عدد الرجال وراء الهدف.

والازواج في اسرائيل يعلمون ان هناك الان رسمياً عدد ثلاثة الاف مكتب مخبر خاص ومكافحة خيانة زوجية ولذا فعندما تجد احداً من الاشخاص رجلاً او سيدة يمشي مثلاً في احد شوارع تل ابيب وعيونهم زائغة تتجول بكل مكان فاعلم انه ربما كان زوجاً او زوجة يحاول الهروب من المراقبة بل ان بعض الازواج اصبح يضع خطة امنية للهرب من المراقبة في طريقه للخيانة، واكثر تلك الطرق شهرة هي الدخول الى سنتر التسوق والخروج من الباب الاخر تماماً مثلما يفعل الجواسيس للهروب من مراقبتهم.

وان شوهد زوج او زوجة وهما يتمتعان في احد افلام الجاسوسية فلا يعني هذا ان الفيلم جميل فقط بل يمكن انهما يكونان في حالة دراسية لاساليب الهروب في الفيلم لتطبيقها في الحياة الخاصة.

اما عن الاعتراف الرسمي بما تأتي به تلك المكاتب للمحاكم من دلائل واثباتات فيقول مدير عام المحاكم الدينية في اسرائيل الحاخام (ايلي بن دهان) انها اثباتات رسمية معترف بها وللاسف اصبحت اقصر الطرق التي يستخدمها الزوجان ضد بعضهما البعض لانهاء الزواج.

ومكتب مكافحة الخيانة الزوجية غالباً ما يحتاج الى مراقبة لصيقة بالهدف المشكوك فيه من زوج او زوجة لمدة من ١٠ الى ٣٠ ساعة حتى يتقرر نهائياً من البداية وجود خيانة، من عدمه وبعد ما تبدأ عملية التسجيل الفعلية سواء بالصورة او بالفيديو والمبالغ المدفوعة تصل الى حد الخيال لان النفقات هائلة فهناك المواصلات للمخبر واقامته الكاملة في فندق لو كانت الخيانة تحدث في الفنادق وهناك مبالغ الرشاوي التي يدفعها المخبر لموظفي الفندق وحتى يسهلوا له عملية المراقبة وهناك تكاليف سفر اخرى لو سافر الزوج او الزوجة لمدينة بعيدة لممارسة الخيانة!

والرسمي في اسرائيل ان ايلات هي مدينة السياحة والخيانة ايضاً وكما يقول المخبر السري الاكثر شهرة في اسرائيل (موتي باز) ان ثلثي الموجودين في ايلات من الازواج هم ازواج هاربون مع عشيقاتهم بعيداً عن عيون المدن الكبرى والمعارف اما الثلث الاخر فهم ازواج لم يصلوا الى المشاكل الزوجية بعد.

وفي ايلات كما يقول يتجمع عشرات المخبرين السريين في تعقبهم للازواج الخائنين وربما يلقي احدهم على زميله السلام في ساحة العمل دون ان يشعر الخائن او الخائنة بشيء، وكما يضيف فان المخبر الخاص لا يشعر بالوحدة في ايلات لان زملاءه يحيطون به من كل جانب وكل منهم وراء هدفه الخاص، وطبقاً للاحصائيات فان غالبية عملاء مكاتب مكافحة الخيانة هم من الرجال في اعمار ما بين ٣٠ و ٤٥ وذلك لان هذه السن هي سن الملل من الزوجة والبحث عن طرق مختلفة للتخلص منها.

والغريب ان للخيانة الزوجية في اسرائيل موسماً خاصاً في الصيف حيث تسافر الزوجة او الزوج مع الاطفال ويتحجج احدهما بعمله ليجد فرصة للهروب كما ان الخيانة الزوجية تختفي تقريباً لديهم في اوقات الاعياد والاحتفالات الرسمية لان الاسرة يجب ان تجتمع كلها في تلك الايام. اما اصعب ايام المراقبة بالنسبة للمخبر فهي ايام الشتاء الباردة حيث يختفي الازواج والزوجات في اماكن مغلقة حتى دون ترك لاحدى النوافذ مفتوحة للمخبر لكي يتم عمله.

ومع انها صعبة لكنه يحبها لان سعره مرتفع بها وبسبب المنافسة القوية بدأت تلك المكاتب تخترع اسلوباً جديداً لاثبات الخيانة ضد احد الزوجين لحساب الاخرين حتى ولو انعدمت الخيانة من الاساس والنظام الجديد يتطلب من المكتب اختيار عدد معين من الشباب الجميل شكلاً وصحة ايضاً واخر من الشابات الفاتنات، ويمنح المكتب للشاب صورة الزوجة التي يريد زوجها اثبات الخيانة ضدها كما تمنح الشابة الفاتنة صورة الزوج الذي تريد زوجته التخلص منه عن طريق اثبات بلباقة وسرعة تصرف وبديهة على اعلى مستوى لاتمام مهمتهما القذرة والشاب يكون على علم بالمشكلة الزوجية بالكامل لذا فانه يظهر فجأة في حياة الزوجة الهدف ويأخذ في ملاحقتها وملاطفتها حتى تلين وتبدأ في الاستجابة له والبقية معروفة وتنتهي بشريط فيديو يصور كل شيء امام المحكمة.

ونفس الطريقة يمكن ان تستخدمها «الفتاة الطعم» ضد الزوج الذي يخسر الكثير من المحكمة وهذه الطريقة تسمى الان في اسرائيل (الصور القذرة من الحياة الزوجية) وسعر تنفيذ تلك الخطة ضد احد الزوجين لحساب الاخر هو ٢٠٠٠ دولار امريكي، انها صناعة فعلية بدأت تتوسع وتزدهر في اسرائيل والجديد جداً هو اعلان (موتي باز) اشهر مخبر سري في تل ابيب عن رغبته في افتتاح مكاتب من هذا النوع في الدول العربية التي لها علاقات مع اسرائيل حتى تتوسع مكاتبه اكثر واكثر وتصبح جزءاً من الشرق اوسطية!! ●

المخابرات الفلسطينية تمنع خريجين من حضور حفلة تخرجهم

رام الله – منعت المخابرات الفلسطينية ٢٣ طالباً من بينهم ثمانية خريجين معتقلون في سجون المقاطعة / رام الله سابقاً/ من حضور الاحتفال الذي اقامته الكتلة الاسلامية في كلية العلوم التربوية/ كلية مجتمع رام الله سابقاً/ والتابعة لوكالة الغوث لتكريم الخريجين.

يذكر ان اجهزة الامن الفلسطينية اعتقلت العديد من انصار الكتلة الاسلامية في كلية العلوم التربوية في اعقاب اعتقال محمد ابو وردة وما زالت تعتقل ٢٣ طالباً منهم، وتقوم المخابرات الفلسطينية بنقل هؤلاء المعتقلين كل صباح الى الكلية ثم تقوم بعد الدوام بارجاعهم الى سجن المقاطعة.. ●

لاءات أبو قريع

طرح رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني أحمد قريع "أبو العلاء" في مقابلة مع صحيفة الاتحاد الإماراتية ٣ لاءات لمواجهة اللاءات الاسرائيلية التي تضمنها البرنامج السياسي للحكومة الاسرائيلية الجديدة بزعامة بنيامين نتنياهو، وتشمل : «لا للتنازل عن القدس، لا للانسحاب من الجولان، ولا لاقامة الدولة الفلسطينية».

اما اللاءات التي اقترحها قريع فهي : «لا سلام مع اسرائيل ما لم يتمكن الشعب الفلسطيني في الشتات من ممارسة حقه في العودة أو التعويض، لا سلام دون حق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم واقامة دولتهم المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، ولا سلام اذا بقي مستوطن واحد في الأراضي الفلسطينية».

وقال قريع ان بديل اللاءات الفلسطينية الثلاث هو العودة الى الانتفاضة والنضال المسلح. ●

السلطات الاسرائيلية تفرج عن زعيم

اوعزت السلطات الامنية الاسرائيلية بالافراج عن احد زعماء حركة "كاخ" اليمينية المتطرفة قبل انتهاء مدة محكوميته بالسجن الفعلي. وذكرت الاذاعة العبرية الرسمية "صوت اسرائيل" ان جهة قضائية تعمل الى جانب سلطة السجون الاسرائيلية تضم ممثلين عن جهاز المخابرات (شين بيت) والنيابة العامة وسلطة السجون قررت في جلسة عقدتها صباح اليوم خفض نحو نصف المدة من حكم بالسجن الفعلي كان صدر بحق نوعام فدرمان من نشطاء حركة "كاخ" الارهابية المحظورة ومتحدث سابق باسمها. وبحسب قرار لجنة العفو في سلطة السجون الاسرائيلية فان الارهابي فدرمان سيكون طليقاً بعد اسبوعين خارج السجن، وذلك بعد ان امضى مدة سبعة شهور فقط من فترة محكوميته البالغة ١٢ شهراً، والتي كانت صدرت بحقه بسبب مخالفته لاوامر ادارية تقيد تحركاته في مناطق الضفة الغربية. ●

اسرائيل تعلن الشروع ببناء مستعمرة جديدة في القدس

اعلن وزير الداخلية الاسرائيلي في الحكومة الجديدة برئاسة بنيامين نتنياهو ان إعمال بناء مستوطنة "هار حوما" المزمع اقامتها على اراض فلسطينية مصادرة جنوب شرق مدينة القدس المحتلة ستبدأ في القريب العاجل. وقال وزير الداخلية ايلي سويسا الذي يعتبر من مؤيدي الاستيطان اليهودي انه «في غضون الاسابيع القليلة المقبلة ستبدا اعمال اقامة حي "هار حوما" جنوب شرق القدس».

واوضح وزير الداخلية في تصريحات ادلى بها للاذاعة الاسرائيلية الرسمية "صوت اسرائيل" باللغة العبرية قائلا انه على ضوء قرار المحكمة المركزية الاسرائيلية في القدس برفض الاعتراضات المقدمة لها على مشروع الحي الاستيطاني "هار حوما" في "جبل ابو غنيم" الواقع بين قريتي صور باهر وام طوبا ومدينتي بيت لحم وبيت ساحور، وبعد مصادقة لجان التنظيم والبناء اللوائية والمحلية في وزارته وفي المجلس البلدي الاسرائيلي في مدينة القدس على خطط وخرائط الحي الاستيطاني فانه لم يعد هناك الان ما يعيق الشروع في اقرب وقت باعمال اقامة وبناء المستوطنة في "هار حوما" على حد قول سويسا.

وتنص خطط المشروع الاستيطاني في "جبل ابو غنيم" الذي اقر في عهد حكومة "العمل" السابقة برئاسة اسحق رابين وشمعون بيريز على بناء نحو (٧٥٠٠) وحدة سكنية ستخصص في معظمها للمتزمتين اليهود وذلك فوق اراضي فلسطينية مصادرة من اهالي صور باهر وام طوبا وبلدة بيت ساحور تقدر مساحتها بنحو ١٨٠٠ دونم. وقال سويسا الذي لعب دورا هاما في دفع واقرار خطط الحي الاستيطاني الجديد في "جبل ابو غنيم" عندما عمل متصرفا للواء القدس ورئيسا للجنة اللوائية لتنظيم والبناء في وزارة الداخلية في عهد حكومة "العمل" السابقة انه وكوزير سيبذل الان قصارى جهده في سبيل تسريع اقرار كافة الاجراءات الادارية والفنية (التنظيمية) اللازمة لاستئناف اعمال بناء مستوطنة "هار حوما". ●

مواجهات حادة بين المعتقلين وإدارة سجن تديره السلطة الفلسطينية

ابلغ مصدر فلسطيني وثيق الاطلاع وكالة "قدس برس" ان احد السجون التي تديرها السلطة الفلسطينية في مدينة طولكرم شمال الضفة الغربية شهد ليلة الثلاثاء الماضي مواجهات حادة بين المعتقلين وادارة السجن، ولم يتسنَّ بعد التأكد فيما إذا كانت تلك المواجهات قد اسفرت عن وقوع جرحى. وأوضح المصدر ان أحداث الشغب وقعت عندما تعرض أحد المعتقلين ويدعى ماهر عياش للضرب المبرح على يد مسؤول في الشرطة الفلسطينية مما أدى الى فقدانه الوعي، مشيراً الى ان اجهزة الامن الفلسطينية تحتجز نحو ٨٠ معتقلا في سجن طولكرم المركزي معظمهم من انصار حركة المقاومة الاسلامية "حماس" المعارضة. واكد فلسطينيون يقطنون بجوار السجن انهم سمعوا اصواتا وهتافات من داخل المعتقل تندد بممارسات السلطة الفلسطينية، واكدت مصادر حقوقية ان شعورا بالغليان والتوتر يسود اوساط المعتقلين بسبب استمرار احتجازهم منذ اكثر من ٤ شهور دون محاكمة. ●

في دراسة ميدانية / تتمة

العقاب بشكالها المختلفة).

وأشارت النتائج إلى عدد من الجوانب الهامة التي تعبر عن فقر البيئة التعليمية في المدرسة، وعدم كفايتها في توفير ظروف ملائمة للتعلم مما يمكن أن يكون له أثر مباشر أو غير مباشر في تسرب الطلبة منها. ومن هذه الجوانب:

افتقار ٤٨٪ من المدارس إلى ساحات خارجية. وفي ٧٣٪ من المدارس: للملاعب غير متوفرة أو غير كافية. وفي ٣٧٪ من المدارس، دورات المياه غير كافية. وفي ٣٤٪ من المدارس، حالة دورات المياه سيئة ولا تتم صيانتها بشكل منتظم. وفي ٣٤٪ من المدارس، لا تتوفر مياه جارية للشرب ولأغراض أخرى. وفي ٤٦٪ من المدارس، المدرسة بعيدة عن مساكن الطلبة والمواصلات ليست متوفرة بشكل كاف. وفي ٧٣٪ من المدارس، لا يرتدي الطلبة ألبسة كافية للشتاء، وفي ٦٢.٥٪ من المدارس، يضطر الطلبة للتغيب في الأيام الباردة. وفي ما يقارب ٥٠٪ من المدارس، لا تتوافر مرافق تعليمية أساسية بشكل كاف. المكتبات، الوسائل التعليمية، الأنشطة المدرسية. ويشير المديرون إلى المظاهر المرضية ومظاهر سوء التغذية في الطلبة بنسب تصل إلى حوالي ٦٨٪ ويذكر ٨٣٪ منهم أن كثيراً من الطلبة يأتون إلى المدرسة بدون تناول فطورهم.

الداعية أحمد ديدات / تتمة

جاءه في ذلك اليوم مجموعة من المسلمين الهنود - مسلمون بالاسم والهوية فقط- وكانوا من دعاة «وحدة الاديان» تلك البدعة الضالة التي يدعى لها الان في مختلف المواقف والبلدان، والتي تدعي ان الاسلام واليهودية والنصرانية حق، وان المسلمين واليهود والنصارى جميعاً على حق وصواب، وانهم موحدون مؤمنون، وناقشوا احمد ديدات حول افكارهم ودعوه الى متابعتهم!

لكن احمد ديدات العالم الداعية رفض هذا الضلال، واخبرهم ان الاسلام وحده هو الحق، وان اليهودية والنصرانية على باطل، وان المسلمين وحدهم هم المؤمنون الموحدون، وان اليهود والنصارى كفار وليسوا مؤمنين ولا موحدين.

واستمر النقاش بين ديدات وبينهم لعدة ساعات، ورفضوا التراجع عن باطلهم، واحتد الشيخ الداعية، وردد لهم اكثر من مرة قوله تعالى: «فامنوا بالله ورسوله ولا تقولوا ثلاثة، انتهوا خيراً لكم، انما الله اله واحد سبحانه ان يكون له ولد...» وانفعل الشيخ وكان ابنه يوسف حاضراً المناقشة.

ولم تتحمل اعصاب الشيخ ابن السبعين عاماً، وانتهى للمناقشة وخرج الوفد. وحاول ان يقوم عن كرسيه، فلم يستطع، لقد تجمد الدم في دماغه، واصيب بجلطة في الدماغ. قادته زوجته وابنه يوسف من مكتبه الى منزله، وسار معهم بصعوبة، واستلقى ورأى ان حالته تزداد سوءاً، وقدم له العلاج في المستشفى وادارة المستشفى عنصرية، فلم تتفاعل مع علاج ديدات، وبعد تقديم بعض العلاج قالت لذويه: لقد قدمنا له العلاج الاولي، ولا علاج له عندنا، بامكانكم اعادته الى البيت. اعاده ابنه يوسف الى البيت، لكن حالته تزداد سوءاً وادخلوه احد المستشفيات الاهلية، لكنه اصبح فيه عاجزاً عن الحركة. وعلم بقصته وزير الدفاع السعودي الامير سلطان بن عبدالعزيز، فتاثر بما جرى له، وامر بنقله على طائرة خاصة الى الرياض للعلاج. تم نقل الداعية احمد ديدات الى «مستشفى الملك فيصل التخصصي» في الرياض لكن- بعد فوات الاوان.

تقرير فريق الاطباء المشرفين على علاج ديدات في المستشفى التخصصي: انه اصيب بجلطة في المخيخ، سببت له شللاً تاماً في كافة اعضاء جسمه، وهو يرقد بدون حراك في غرفة العناية المركزة بالمستشفى ولم يسلم منه سوى عينيه، انه يعي كل ما يعانيه، ويعي كل ما يدور حوله، ويرى كل ما حوله، لكنه عاجز عن الكلام او الحركة، ويتعامل مع الاخرين عن طريق عينيه، فهما عنده الان وسيلة التخاطب والتعبير!! وبما انه مصاب بالشلل التام، فان تغذيته تتم عن طريق انبوب من الانف الى المعدة، ويتم تقليبه باستمرار لئلا يصاب بتقرحات جلدية، وهو يعاني معاناة شديدة من هذا الشلل، وشفاؤه شبه ميؤوس منه!! هذه هي المعاناة التي يعانيها العالم الداعية احمد ديدات... ولا يعلم الا اقل القليل من الناس - ومن الاسلاميين- عنها.. ترى لو كان ديدات من نجوم كرة القدم او نجوم الغناء والتمثيل، او نجوم الحكم والزعامة، الا تتناقل وكالات الانباء ما جرى له؟ اما العلماء الدعاة فلا بواكي لهم!!

نتنياهو والسلطة / تتمة

ثالثاً: نتائج قمة القاهرة وما تمخضت عنه من توفير الغطاء السياسي للمواقف العربية الاكثر تشدداً. ماذا يعني هذا؟! انه -بكل بساطة- يعني امرين. الاول: ان نتنياهو يفهم دور السلطة بأنه دور امني بحت، اما على الصعيد السياسي فهو يعتقد ان السلطة ليست الجهة الوحيدة التي يمكن التفاوض معها لحل الموضوع الفلسطيني، ولهذا فهو يفاوضها امنياً... ولا يقبل ان تكون شريكه الوحيد سياسياً. اما الامر الثاني فهو ان نتنياهو صاحب شعار «السلام الامن» ... و«السلام والامن» بعد ان اخفق في تشكيل الارضية المناسبة لبدء المفاوضات السياسية مع العرب، يخشى ان يخفق في توفير الشق الاخر من شعاره المتعلق بالامن في ظل تصاعد احتمالات وقوع اعمال استشهادية ضد اهداف اسرائيلية داخل الاراضي المحتلة وخارجها، الامر الذي يعني اكتمال دورة فشل حكومة نتنياهو قبل ان تبدأ عملها، وعلى مساري الامن والسلام معاً. وهذا يعني مرة اخرى ان السبب الامني تحديداً وليس اي شيء آخر هو الدافع الحقيقي وراء اللقاء، فنتنياهو لم يقرر بعد بدء التسوية، بل هو يطرح شروطاً اكثر من قاسية لاية بداية يمكن ان تقع، لكنه في الوقت الذي يملك تاخير التسوية الى حين الاستجابة لشروطه، لا يملك ان يتعايش بلا امن، وهو في سبيل تحقيق الامن على استعداد -كما قال- للقاء مع عرفات، اذا كان اللقاء مع هذا الاخير يسهم في حفظ امن اسرائيل وليس في تحقيق التسوية السياسية. فهل فهمنا، لماذا اللقاء... ولماذا الان؟ ولماذا جدعون عزرا وليس ديفيد ليفي؟! وقبل تلك لماذا الحديث عن الامن وليس عن السلام؟! باختصار... هذا هو نتنياهو... وهذا برنامجه، وهكذا يفكر.. فاين يبدأ الصواب في التعامل مع برنامج نتنياهو.. واين يقع الخطأ في تقدير ما يفكر به؟!.. هذا هو بالتحديد ما تحتاج السلطة الفلسطينية الاجابة عليه، الان وليس في المستقبل.

إن كنت عالي الهمة / تتمة

ولابن القيم رحمه الله تعالى في الهمة اقوال كثيرة منها قوله: «فالهمة العالية على الهمم كالطائر على الطيور، لا يرضى بمساقطهم ولا تصله الافات التي تصل اليهم، فان الهمة كلما علت بعدت عن وصول الافات اليها». واعلم ان بواعث الهمة كثيرة من اهمها كتاب الله تعالى، وسنة رسول الله عليه الصلاة والسلام اقرأهما وتدبرهما واحفظهما وسر عليهما، وتدارس سير العظماء والمجاهدين واصحاب الهمم، صاحب من تقتدي به من اصحاب الهمة العالية واتخذه صاحباً وملازماً، واعلم ان نفسك التي بين جنبيك عدوك الاول، فانتصر عليها، واستعن بالله ولا تعجز، واياك ووهن العزيمة، فان وهنها اسقط اقواماً خارت عزائمهم بعد شدة، وترهلت نفوسهم وثقلت الى الارض بعد ان كانوا نسوراً وصقوراً تطلب اعالي الجبال لتسمو الى عنان السماء.

واعلم ان الله تبارك وتعالى ربى رسوله وعصبة الايمان معه على تحمل اعباء الدعوة تربية خاصة تنطلق من التوجيه الرباني «يا ايها المزمل قم الليل الا قليلاً» ما اعجبه من زاد، ذلك زاد الصلاة والقيام، زاد التسبيح والذكر، واعلم انه لن يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها.

حديث الثلاثاء / تتمة

للبدن مشروع ما دامت الفتنة مامونة، ولا تؤمن الفتنة هنا الا في حالات خاصة، كما هو واضح من النصوص، وهذه الحالات تندرج تحت ظاهرة اجتماعية مشهودة تعين على امن الفتنة وتشجع على قبول هذا المستوى من الرعاية الحانية، هذه الظاهرة تشير الى ان طول العشرة بين المسلمين الصالحين، تولد في نفوس المتعاشرين مشاعر خاصة نبيلة تضمر معها الشهوة، وما كان لهذه المشاعر ان تولد لولا طول العشرة.

فالاستاذ الكريم يستدل بهذا النص على جواز قيام رعاية بين الرجال والنساء غير المحارم، تصل الى حد تفلية الرأس وغسله، وربما اكثر من ذلك اذا وجدت الالفة وامنت الفتنة حيث تخف الشهوة الفطرية نحو الجنس الاخر حتى تكاد تنمحي كما يقول الاستاذ.

ولا شك ان ما جاء في الكتاب في غاية الخطورة للامور التالية:

١ - لقد فهم الاستاذ ان ابا موسى الاشعري ذهب الى امرأة من نساء قومه من غير المحارم كزوجة اخيه او ابنة عمه، ولا ندري لماذا لم يعمل الاستاذ المبادئ العامة والاحكام القاطعة في علاقة المرأة بالرجل فيقول ان النص يحتمل ان تكون المرأة التي غسلت رأسه ابنته او امه او اخته او عمته، وجميع هؤلاء وغيرهن كثير هن من قومه، ومن بني قيس (ابيه) لان ابا موسى هو عبدالله بن قيس، ومثل هؤلاء المحارم يحل لهن غسل رأسه وتفليته، هذا الى جانب ان فعل الصحابي اذا عارض الاحكام الصريحة فانه لا يحتج به، فقد ثبت ان بعض الصحابة فعلوا اموراً انكرت عليهم، والحمل على القول بالمحرمية اولى، ولم يحتج هذا النص عند الامام النووي اكثر من قوله «هذا محمول على ان المرأة كانت محرماً له».

٢ - ان هذا القول بحد ذاته يفتح باب الفتنة بين الرجال والنساء ولا سيما بين الرجل وامرأة اخيه، حيث جاء النص صريحاً في منع الخلوة بينهما قوله صلى الله عليه وسلم: «اياكم والدخول على النساء» فقال رجل من الانصار: يا رسول الله افرأيت الحمو؟ قال: «الحمو الموت» وفي ذلك التحذير الشديد من اخي الزوج او غيره من غير المحارم، وكان المنع في مثل هذه الحالة اشد من غيرها لما في المخالطة من خوف الوقوع في الفتنة... يتبع.

دروس الماضي/ تتمة

الشبان الاسلاميين لاحد مقرات الحزب الحاكم بالعاصمة وحرقهم له بما ادى الى حادث مؤسف تمثل في وفاة احد الحراس، وقد مثل هذا الحادث منعرجاً حاسماً في تاريخ الصراع بين الحركة والسلطة، ورغم استنكار الحركة لهذه الحادثة المعزولة والمؤسفة، على ما احاط بها من غموض «واعدام السلطة للذين قاموا بها بعد محاكمتهم» فقد اتخذتها ذريعة جديدة للاستمرار بخطى حثيثة في مشروع تجريم الحركة والتنكيل بابنائها وكل من له صلة -ولو هامشية- بها. ١٨ - لقد انهار «منهج التدرج» الذي ادعته السلطة لتحقيق الديمقراطية، وانقلب الى شعار فضفاض فاقد لاي مصداقية، ولكت الاحداث فيما بعد انه استخدم للدعاية والتغطية على مشروع الاستئصال وترك المعارضة تعيش على التمني المتدرج الى ان تم الاجهاز على الحد الادنى لعالم الديمقراطية وهو حق التعبير وابداء الرأي واختلال التوازن بصورة كلية لصالح الدولة بل لصالح جهاز الامن ومراكز النفوذ على حساب المجتمع الذي حطمت جل دفاعاته. ١٩ - ومن اجل تجنيب البلاد خطر السقوط في حرب اهلية مدمرة بما تجره من خسائر في الارواح والعمران قررت الحركة ومن جانب واحد منذ سنة ١٩٩٢ التخلي عن خطتها التي اساسها فرض الحريات رعاية منها للمصلحة العامة وتحملاً منها للمسؤولية امام الله وامام العباد، رغم تمسك السلطة الى حد الان باستراتيجية الاستئصال محتسبة ما اصابها في سبيل الله، وملتزمة بالصبر الجميل، وقد برهنت الاحداث ان منهج «التدرج» في تطبيق الديمقراطية لم يكن الا مظلة للتغطية على مشروع الاستفراد بالسلطة وسياسة الحزب الواحد والهيمنة على المجتمع واجهاض الامل في التغيير الديمقراطي ودفع المجتمع الى التفسخ العام والسياسة الى الموت لصالح عصا الشرطي.

كبير أساقفة جنوب أفريقيا يحث الكنيسة الانجليكانية على ترسيم الشاذين

حث دزموند توتو رئيس الاساقفة الانجليكانيين في جنوب أفريقيا الكنيسة الانجليكانية على ترسيم الرهبان الشاذين جنسياً الذين يقيمون علاقات مستقرة مع أشخاص من نفس الجنس.

وقارن الدكتور توتو الحائز على جائزة نوبل للسلام في حديث مع إذاعة "بي بي سي٤" رفض اعتراف الكنيسة بعلاقات الشذوذ الجنسي بإجحاف نظام التفرقة العنصرية الذي عانت منه جنوب أفريقيا لسنوات طويلة.

ويتوقع ان تؤدي تعليقات الدكتور توتو، والتي تاتي بعد نشر حركة المسيحيين الشاذين جنسياً إعلانات بحجم صفحة كاملة في الصحف الدينية بمناسبة الذكرى الـ ٢٠ لانطلاقها، إلى زعزعة الجهود التي يبذلها رئيس اساقفة كانتربري الدكتور جورج كيري للحد من الانقسامات التي تثيرها هذه القضية داخل الاوساط الكنسية.

ويحاول الدكتور كيري منذ مدة الإبقاء على حالة من التوازن بين اولئك الذين يؤيدون توتو، والتقليديين الذين يحذرون من ان ترسيم الشاذين سيؤدي إلى انشقاق داخل الكنيسة.

وقال متحدث باسم الدكتور كيري ان «هذه مسالة ما تزال الكنيسة الانجليكانية تدرسها، ولكن الكنيسة ليست مهيأة لاتخاذ قرار حاسم لصالح اي الاتجاهين بعد»

استراحة السبيل / تتمة

لقد قتل الاسلاميون انفسهم وابداعهم بتواضعهم المتكلف به ذلك التواضع القاتل الذي يضر ولا ينفع، وجلدوا انفسهم وذواتهم، ويقي كل واحد منهم يعيش في ابداعه لا بداعه، دون ان يظهر محاسن او مساوئ ابداع الاسلامي الاخر، في حين ان الاخرين -واغلبهم لا يملك ادوات الابداع- اصبح بفعل الاعلام والتشجيع والمدح والثناء من المشاهير وبقي الاسلاميون اسيري دائرتهم ومناخهم.

فكفانا جلداً وطمساً لذواتنا احياء، وعندما يموت احدنا فان كل معاني الاجلال والتقدير تستيقظ وتحيا، ويصبح الميت -لانه ميت- نبياً مرحوماً!!

وحسب ياسر وفاءً ان يكتب تلك الكلمة الوداعية والتي فيها من اللوم والعتاب ما فيها على اولئك الحاسدين، وحسبي ان اقول فيه ما قلت حباً وصدقاً ووفاءً لصديق عرفته طالباً على مقاعد الدراسة وما زلنا نجد انفسنا ونلتقي طلاباً في مدرسة الحياة، تلك التي تغزل الاصدقاء وتعلم ما لا تعمله الاسفار.

حسبي ان اقول فيه حباً قبل ان ينال الموت احدنا، او كلانا، فلا يملك -اي منا- ان يقول كلمة وفاء للاخر.

وحسب «السبيل» فخراً ان لا تضم بين جناحيها الا الاوفياء.

اخي ياسر:

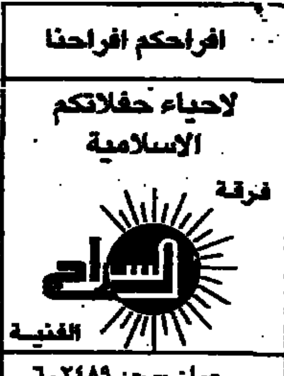
انا لا اودعك، ولكنني التقي بك على صفحات السبيل شاداً على يديك طالباً منك ان تكون كما عرفناك واحبابك والى الامام حيثما كنت والسلام!!

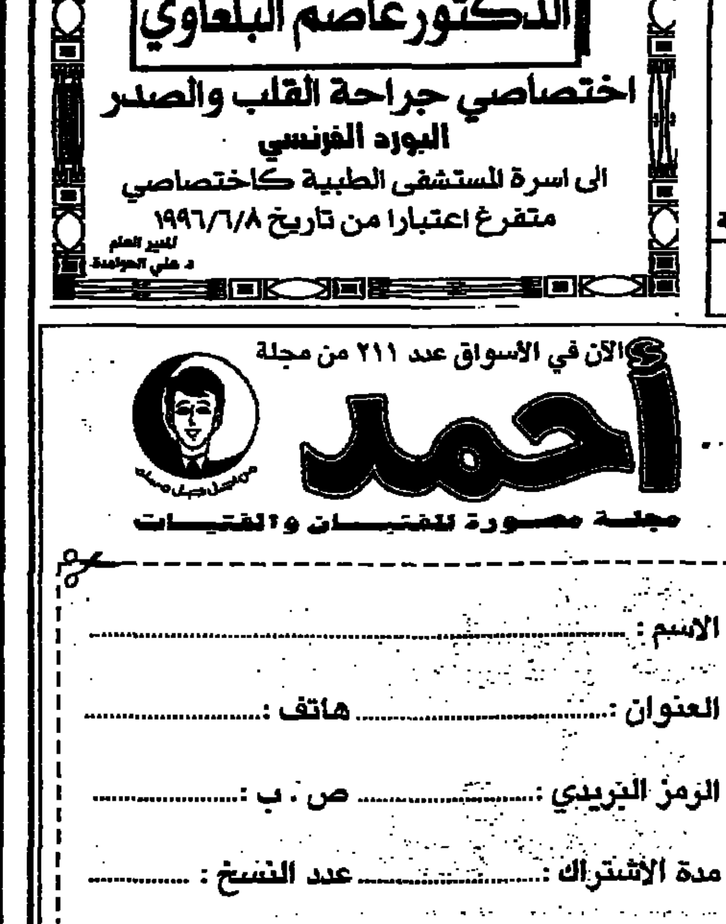
تاملات في القران / تتمة

وفي الختام:

لنستمع معاً لهمسة قلب من الامام الشهيد سيد قطب رحمه الله «وما يزال القران بحقيقته الكبيرة وبما يتضمنه من مثل هذه الحقيقة، ان وعد الله بهزيمة الذين يكفرون ويكذبون وينحرفون عن منهج الله، قائم في كل لحظة، ووعد الله بنصر الفئة المؤمنة، ولو قل عددها قائم كذلك في كل لحظة وتوقف النصر على تاييد الذي من يشاء حقيقه فانه لم ينسخ، وسنه ماضيه لم تتوقف. وليس على الفئة المؤمنة الا ان تطمئن الى هذه الحقيقة وتثق في ذلك الوعد، وتاخذ للامر عدته التي في طوقها كاملة وتصبر حتى ياذن الله، ولا تتعجل ولا تقنط اذا طال عليها الامد المغيب في علم الله المدبر بحكمته، المؤجل لموعده الذي يحقق هذه الحكمة. اجل: ان ديمومة وعيد الله لليهود لم يتوقف، ليظل ضماناً الهياً لزوال دولة اسرائيل المزعومة باذن الله تعالى.







هشام من الأصل

قمة "ليون" للدول الصناعية السبع

اجماع على إدانة الارهاب واختلاف على آليات المكافحة

كتب عبد الكريم حمودي:

قبل ساعات قليلة من انعقاد الدورة الثانية والعشرين لقمة الدول الصناعية السبع في مدينة ليون وسط فرنسا والتي عقدت في الفترة من ٢٧ إلى ٢٩ حزيران (يونيو) الماضي كان كل شيء يسير بحسب الترتيبات التي وضعتها الرئاسة الفرنسية للقمة بعناية فائقة لتأمين نجاحها ولتؤكد فرنسا أن بحضا من أغنى أغنياء العالم مهتم برعاية الفقراء ومن أجل تحقيق هذا الهدف رتبت الرئاسة الفرنسية جدول أعمال القمة بحيث تحقق انجازات مهمة على هذا الصعيد وخاصة فيما يتعلق بمساعدة الدول الأكثر فقراً في العالم والتي يبلغ عددها ٢٢ دولة وذلك من خلال بحث حزمة من القضايا المتداخلة فكان من بنود جدول أعمال القمة توحيد الاسواق العالمية وتحرير المبادلات التجارية وتقليص الديون العامة المترتبة على البلدان الفقيرة وشطب بعضها . بيد أن الانفجار الذي وقع في قاعدة الخبر شرق المملكة العربية السعودية التي تستخدمها القوات الأمريكية مساء الثلاثاء (١٩٩٦/٦/٢٥) والذي أدى إلى سقوط تسعة عشر جندياً امريكياً وجرح حوالي ٤٠٠ آخرين من جنسيات مختلفة بينهم ١٠٥ من الأمريكيين، فاجأ الجميع، وقلب جدول أعمال القمة رأساً على عقب وبدل أولوياتها، وتجمع قادة الدول الصناعية حول أمريكا من جديد، ووجد الرئيس الامريكي بيل كلينتون في القمة مناسبة كأنها سقطت عليه من السماء ليجسد زعامته للعالم ويملي شروطه ويحشد الدول الصناعية الكبرى والعالم خلفه لمحاربة الارهاب، وكان كلينتون قد أكد وهو يغادر البيت الأبيض إلى القمة: «سأقول لشركائي هناك في مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى لايمكن أن نحقق أمناً اقتصادياً في اطار اقتصاد عالمي مالم يمكننا الوقوف في وجه القوى الارهابية».

وقد حمل الرئيس الامريكي بيل كلينتون إلى القمة خطة من أربعين بنداً لمحاربة الارهاب والجريمة صنفت ضمن المجالات الأربعة التالية:

- المجال الأول: يتعلق بالاجراءات التي ستثبت أن الجريمة لا تجدي نفعاً وذلك عبر السماح للسلطات بمصادرة أملاك المتورطين.

- المجال الثاني: اتخاذ سلسلة من الاجراءات الهادفة إلى تعقيد مهمة المجرمين الذين يسعون إلى التملص من ملاحقات القضاء عبر تطوير التعاون الدولي بين أجهزة الشرطة في بلدان متعددة.

- المجال الثالث: ضمان حماية افضل للحدود الوطنية بمواجهة حركات المجرمين والارهابيين.

- المجال الرابع: تقترح الولايات المتحدة سلسلة من الاجراءات لكشف الجنح المتعلقة بالتكنولوجيا المتطورة المرتبطة خاصة بتطوير أجهزة الكمبيوتر.

وعلى الرغم من أن القمة سارعت إلى الاستجابة للطلب الامريكي وأدانت الارهاب وجاءت الادانة على لسان زعماء الدول السبع وهي الولايات المتحدة فرنسا والمانيا وبريطانيا وايطاليا وكندا واليابان من خلال البيان الذي أصدروه والذي جاء فيه: «نؤكد مجدداً تنديدنا المطلق بالارهاب في جميع صوره وأشكاله بصرف النظر عن مرتكبيه ودوافعه» وذلك في أقوى بيان سياسي يصدر عنها حتى الآن متوعدة بشن حملة دولية صارمة على عمليات جمع الاموال وتوريد الاسلحة والتحريض على العنف وتقديم مرتكبي هذه الحوادث إلى العدالة. إلا أن الخلافات برزت من جديد بين أعضاء القمة على الوسائل الواجب اتباعها مع الدول التي تُتهم بدعم الارهاب.

ومن المعروف أن هناك تبايناً في وجهات النظر بين الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية حول الصلات الأوروبية الاقتصادية بايران وليبيا، حيث تسعى الولايات المتحدة إلى عزل ايران وليبيا وتتهمها بمساندة الارهابيين.

وكانت قمة شرم الشيخ التي عقدت في الثالث عشر من آذار (مارس) الماضي قد شهدت خلافات عميقة بين المشاركين فيها حيال الموقف الواجب اتخاذه من ايران وبينما تمسك الاوروبيون بـ "الحوار الانتقادي" مع طهران فإن واشنطن أصرت على الدعوة إلى عزل ايران ومعاقبتها.

وقد عزز الموقف الأوروبي من هذه القضية الموقف الذي اتخذته الولايات المتحدة من مجزرة قانا التي ارتكبتها القوات الإسرائيلية ضد المدنيين اللبنانيين الذي التجؤوا إلى مركز تابع للامم المتحدة في نيسان الماضي والتي راح ضحيتها ١٠٣ من المدنيين العزل.

وفي ضوء ذلك لم تستطع قمة ليون للدول الصناعية السبع حسم الخلاف الأوروبي الأمريكي من موضوع الارهاب، بل إن الخلاف برز في القمة كما لم يكن في أي وقت من الأوقات. ويعتبر الأوروبيون وعلى رأسهم الألمان وإلى حد ما الفرنسيون بأن الولايات المتحدة لاتتكلم لغة العقل عندما يتعلق الأمر بالارهاب وبالذات بايران، ولن تتكلم لغة العقل قبل نهاية الحملة الانتخابية في أمريكا. وفي هذا الاطار اعلن متحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية أن فرنسا وكندا تريدان تشديد ضغوطهما على الولايات المتحدة كي تعدل عن توقيع عقوبات تجارية على الدول المتهمة وهي كوبا وايران وليبيا. ومن المقرر أن يجتمع وزراء خارجية الدول الصناعية السبع بالاضافة إلى وزير خارجية روسيا في باريس خلال تموز (يونيو) الجاري، وسيضم اجتماع باريس أيضاً مسؤولي الاجهزة الأمنية في الدول الصناعية لوضع آليات مطاردة الارهاب وتجفيف موارده المالية موضع التطبيق، كما سيجري وضع أسس نظام المعلومات المتبادلة لاكتشاف الاعمال الإرهابية قبل وقوعها.

ووفقاً لانتوني ليك مستشار الأمن القومي الأمريكي فإن جدول أعمال وزراء الخارجية والمسؤولين الأمنيين في باريس سيتركز على مصادرة مداخيل وممتلكات التنظيمات والافراد الذين يقومون بأعمال إرهابية أو يرتكبون جرائم دولية أخرى، كما سيتركز على جعل لجوء الارهابيين إلى دولة ما هرباً من الملاحقة في دولة أخرى أمراً شديد الصعوبة في ظل اغلاق وحماية الحدود الطبيعية لدى مختلف البلدان بوجههم وكذلك تقصي الجرائم التي ترتكب بواسطة التكنولوجيا المتطورة مثل أعمال الاحتيال والتزوير التي تتم بالاستعانة بالكمبيوتر، وكذلك عمليات غسل الأموال في البنوك العالمية. لكن المراقبين يتوقعون أن تبقى الخلافات مستعرة بين الأوروبيين والأمريكيين لأن وجهات النظر مختلفة بشأن العديد من التفصيلات كما كانت مختلفة في شرم الشيخ بل ربما هي أكثر اليوم.

وبوسع المرء أن يقرأ من خلال تصريح الرئيس الأمريكي بيل كليتون في ختام القمة وجهة النظر الأمريكية من القضايا المطروحة وذلك حين قال . «لانستطيع ازالة جميع المشاكل في العالم، وسيمضي جيلنا أوقاتاً متزايدة في التعاون مع الأرهابيين والناس الذين يحاولون نشر الاسلحة الخطيرة من كيميائية وبيولوجية واسلحة نووية على نطاق ضيق والتعاون أيضاً مع مهربي المخدرات ممن يحاولون قتل الناس بهذه الطريقة، إنها ليست الحرب الباردة إنها ليست الحرب العالمية الثانية إنها جزء مهم من كفاحنا لجعل هذا العالم أكثر تحضراً وسليم العقل».

اما على صعيد النتائج التي أسفرت عنها القمة فيمكن تلخيصها بالنقاط التالية استناداً إلى البيان الذي نشر في ختام قمة ليون للدول الصناعية السبع:

الشرق الأوسط: ندعو كل الأطراف إلى استئناف المفاوضات الثنائية في أقرب وقت ممكن. وندعو سوريا ولبنان إلى الانضمام إلى المفاوضات المتعددة الأطراف الجارية.

وفي وقت تبدو فيه اعادة تحريك عملية السلام أمراً لابد منه تطلب بالحاح من كل الأطراف الوفاء بالتزاماتها وخصوصاً بالاتفاقات التي سبق أن وقعت ومواصلة جهودها من أجل سلام شامل يستند إلى عملية مدريد وعلى أساس مبدأ الأرض مقابل السلام وغيره من المبادىء الواردة في القرارات ذات الصلة الصادرة عن مجلس الأمن الدولي.

ايران: نطلب من حكومة ايران أن تتوقف عن تقديم دعم مالي وسياسي للمجموعات المتطرفة التي تسعى إلى تدمير عملية السلام في الشرق الأوسط وزعزعة الاستقرار في المنطقة، ونطلب أيضاً من الحكومة الايرانية أن تعلن نبذها للارهاب وأن تتوقف خصوصاً عن اعطاء الضوء الأخضر لتهديد حياة سلمان رشدي وندعو كل الدول إلى تجنب أي تعاون مع ايران من شأنه أن يساهم في حصولها على قدرة نووية عسكرية

كوريا: نطلب بالحاح من جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية توسيع الحوار والتعاون مع جمهورية كوريا (الجنوبية) في شبه الجزيرة الكورية.

البوسنة: نطلب أن يتخلى (رادوفان) كاراجيتش على الفور وبصورة نهائية عن أي منصب رسمي وأن لايشارك في أي قرار حكومي. كما أننا مستعدون أيضاً للتفكير في اللجوء إلى فرض عقوبات على أي طرف مشارك في اتفاق السلام.

الأمل ضعيف في شطب الديون وعلى الدول الفقيرة تحمل مسؤولياتها

هذا وقد تميزت قمة ليون للدول الصناعية السبع عن القمم التي سبقتها باستضافتها لأول مرة الأمين العام للأمم المتحدة، ورئيس صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ورئيس منظمة التجارة العالمية، كما أنها استضافت رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين بدل الرئيس الروسي بوريس يلتسين الذي يعاني من مشاكل صحية، وذلك للتعبير عن دعم الدول الغربية للرئيس الروسي وتوجهاته.أما على الصعيد الاقتصادي فقد حثت القمة نادي باريس الذي يجمع الدول الدائنة على أن يكون أكثر سخاءً مع الدول الفقيرة المدينة، ويقول المراقبون أن الأمل ضعيف في أن يقوم نادي باريس بشطب والغاء ٨٠٪ من الديون المستحقة بناءً على اقتراحات سابقة على أن تمول هذه العملية من خلال بيع كمية من احتياطي الذهب لدى البنك الدولي. وتقول نوال كامل رئيسة لجنة معالجة الديون في البنك الدولي أن الدول الصناعية الكبرى وافقت ولأول مرة على ضرورة ايجاد مخرج استراتيجي للدول الفقيرة في العالم مخرجاً ينأى بها عن مشكلة الديون، وهذه هي الفكرة الاساس التي قامت عليها معالجة البنك للديون الكبيرة التي تتحمل عبئها دول فقيرة، وقد وافقت قمة الدول الصناعية على هذا المبدأ واعتبرته نقطة محورية إلا انه ومن أجل تخفيف عبء الديون على تلك الدول فإن القمة دعت الدول الفقيرة النامية أن تتحمل مسؤولياتها في لانتهاج سياسات اقتصادية قويمة.

بقي أن نقول أن الدول الصناعية السبع وعلى الرغم من أنها تتحكم عملياً بمصير العالم على كافة المستويات، وذلك من خلال توفر أدوات السيطرة لديها من مالية وسياسية وتقنية وحتى عسكرية إلا أن مشاكل العالم ومنها المشاكل التي تعاني منها الدول الصناعية نفسها لن تجد طريقها إلى الحل طالما بقي عنصر العدالة والمساواة مغيباً. تماماً كما لن تجد الصراعات الوطنية والاقليمية والدولية طريقها إلى الحل هي الأخرى بل ربما تزداد حدة طالما تم التعامل مع هذا المشاكل والصراعات بطريقة انتقائية تنخذ فقط مصالح الدول الكبرى المسيطرة. وإذا كانت هذه الدول تعتقد أن فعالية حل المشاكل الاقتصادية والسياسية يرتبط بمدى التعاون وتنسيق الجهود فيما بينها فإن هذه الفعالية ستتلاشى طالما تم تجاهل مصالح وتطلعات الشعوب الأخرى في الدول النامية. ◙

واشنطن قلقة من اندلاع حوادث أخرى

صاندي تايمز: السعوديون يحجبون المعلومات عن الامريكيين

أوردت صحيفة / صاندي تايمز/ البريطانية اليوم ان مسؤولين في المخابرات الامريكية اتهموا نظراءهم السعوديين باعاقة تحقيقهم في انفجار الاسبوع الماضي الذي استهدف قاعدة عسكرية امريكية في الظهران. مؤديا الى مقتل ١٩ مجندا وجرح ٢٨٦ شخصا.

واشتكى مسؤولون امريكيون ومحققون من الـ "اف بي اي" (مكتب التحقيقات الفيدرالي) أن السعوديين يرفضون مشاركتهم في المعلومات التي جمعوها للقبض على المسؤولين عن اعنف حادث تتعرض له اهداف امريكية في الشرق الاوسط منذ ١٣ عاما. وقال مسؤول مخابرات امريكي ان «السعوديين حساسون جدا في ذلك، واتجاههم هو المحافظة على ما يعرفوه لانفسهم» مشيرا الى ان ذلك «يجعل الحياة صعبة جدا».

ومن جهته فقد نفى السفير السعودي لدى واشنطن الامير بندر بن سلطان وجود خلاف أمريكي سعودي حول سير التحقيقات الجارية حاليا. ووصف للتعاون القائم بين محققي الطرفين بانه «ايجابي وبناء» مشددا في الوقت نفسه على أن مسألة الامن هي من مسؤولية السلطات السعودية وليست مسؤولية اي جهة أخرى.

وحذرت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) من ان حادث الثلاثاء الماضي في الظهران من المحتمل ان تتبعه حوادث أخرى. واشارت الى وجود تقارير استخباراتية في الاسابيع الاخيرة حول مرور سيارات أمام قواعد امريكية لالتقاط صور لها. وقال مصدر مسؤول في الوزارة انه «اذا لم نلق القبض على كل شخص متورط (في حادث الانفجار)، فانه من المؤكد أن نشهد هجومات اخرى»

ويشبه الخلاف بين ٤٠ محققا امريكيا غادروا الى السعودية بعد الحادث ونظراتهم السعوديين ما جرى في العام الماضي عندما اعتقل السعوديون ٤ مشتبهين بانفجار الرياض الذي ادى الى مقتل ٥ امريكيين وهنديين. وبعد تحقيق طويل اعترف الاربعة بمسؤوليتهم عن الانفجار واعدموا الشهر الماضي قبل رفض السعوديون الكشف عن ما توصلوا اليه من معلومات بهذا الصدد.

ولم يعرف حتى الأن كيف يتلقى هؤلاء تدريباتهم واسلحتهم. وليس واضحا ايضا فيما اذا كانوا يرتبطون بمنظمات اخرى خارج السعودية، ويؤدي ضعف المعلومات الى صعوبة عملية التحقيق.

وقال مصدر استخباراتي انه «في الحقيقة فان ما نعرفه حتى الآن قليل جدا». واضاف «اننا لا نعرف حتى اسم المنظمة التي ارتكبت الحادث، فكيف باسماء الذين قاموا به». وما يعرف هو ان رجلين شوهدا وهما يقودان سيارة "كابريس" بيضاء، وهي اكثر السيارات انتشارا في المملكة، بعيدا عن موقع الحادث.

وتثير احتمالات زيادة عدم الاستقرار في السعودية التي تعتبر واحدة من اكبر مراكز النفط في العالم، والحليفة الرئيسة للولايات المتحدة اثناء حرب الخليج ضد العراق، قلق واشنطن وحلفاءها الغربيين، اضافة الى العائلة السعودية الحاكمة. حسب قول الصحيفة البريطانية. ◙

الجماعة الاسلامية تفتح النار على حكومة بوتو

الحكومة استعدت معظم القوى السياسية، فهل توحدها الجماعة لاسقاطها؟!

■ كتب: علي صبري

دخلت الجماعة الاسلامية في باكستان مرحلة جديدة في علاقتها مع حكومة بوتو بعد المواجهات التي جرت مؤخراً بينهما، واعلنت قيادة الجماعة عزمها على اسقاط الحكومة، فما هي معالم هذه العلاقة؟ وكيف اتسمت على مدى ممارسة الجماعة للعمل السياسي؟ وهل لدى الجماعة اليات قادرة على انفاذ عزمها على اسقاط الحكومة؟ وما موقف القوى السياسية من الحكومة، وامكانية جمعها على برنامج واحد حيال الحكومة؟

على الرغم من ضعف الدور السياسي للجماعة الاسلامية في باكستان من خلال مؤسسات الدولة كالبرلمان والحكومات المحلية في الاقاليم الخمسة، الا ان لها وزناً لا يمكن اغفاله في الشارع الباكستاني وعلى وجه الخصوص في المؤسسات التعليمية وفي اوساط الطبقة الوسطى او المثقفة، ولكن لانحصار نشاطها في هذه الطبقة تقريباً، فانها تفتقد التأييد القوي بين ابناء الطبقة الفقيرة من العمال والفلاحين، أو الذين يشكلون اغلبية من الشعب الباكستاني، ولذلك لا تتمتع الجماعة بثقل وعدد كبير في البرلمان وبالتالي لم تمثل الجماعة في المؤسسات الرسمية كما هي في الشارع والمؤسسات الوطنية.

عداء سياسي

على مدى عمر الجماعة الاسلامية التي اسسها المفكر الاسلامي ابو الاعلى المودودي، وقد تزامن ميلاد الجماعة مع ميلاد باكستان من رحم الهند، حيث تأسس كلاهما عام ١٩٤٧ فمنذ ذلك التاريخ كانت معارضة الجماعة للحكومات المتعاقبة سلمية، ومكتفية بمعارضة الكلمة، من خلال مؤسسة البرلمان، والنشاط الطلابي في الجامعات والمدارس حيث يحظى جناحها الطلابي (اسلامي جمعيت طلبة) بهيبة وانتشار في هذه الاوساط، اضافة الى وسائل الاعلام الخاصة بالجماعة.

ولعل حزب الشعب الباكستاني الذي تتزعمه رئيسة الوزراء الحالية بنظير بوتو ينال الحظ الاوفر من معارضة الجماعة الاسلامية على مدى عمر الجماعة، لاعتبارات فكرية وسياسية، يُنسب للجماعة دور المحرض الرئيسي في اسقاط حكومة ذو الفقار علي بوتو والد رئيسة الوزراء عام ١٩٧٧ وتم اعدامه عل يد الجنرال ضياء الحق عام ١٩٧٩ وبالمقابل لم تتوقف حكومة بوتو عن التضييق بصورة او أخرى على مؤسسات الجماعة الاسلامية وخصوصاً في ولاياتها الاخيرة التي اصابت السفارة المصرية في اسلام ابار وسوق بيشاور الرئيسي وقبل ذلك القاء القبض على رمزي يوسف الذي سلم الى الولايات المتحدة.

ولحدت العلاقة بينهما مع تأكيد بوتو على تبنيها مهمة محاربة الاصولية الاسلامية، مما دعى الجماعات والاحزاب الاسلامية الى تشكيل تكتل معارض للحكومة وهو «المجلس القومي الموحد».

تطور خطير في العلاقة

بلغت علاقة العداء بين الجماعة الاسلامية والحكومة ذروتها في ظل الاحداث الاخيرة التي وصلت حد المواجهة، فقد اشتبكت قوات الامن الحكومية مع عناصر الجماعة الاسلامية في مدينة راولبندي القريبة من العاصمة اسلام اباد اثناء قيام الجماعة بمظاهرة احتجاج على سياسة الحكومة ومحاولتها تمرير قانون يقضي بزيادة الضرائب بقيمة ٤٣ مليار روبية (١,١ مليار دولار) للسنة المالية ٩٦-٩٧ اضافة الى نسبة البطالة العالية والتضخم المستمر، وكذلك انتشار الفساد واوقعت المواجهات خمسة قتلى ومئات الجرحى والمتأثرين من الغازات المسيلة للدموع كما جرح امير الجماعة الاسلامية السيناتور قاضي حسين احمد الذي القى كلمة في الجماهير المحتشدة في المظاهرة، اعقبها مسيرات احتجاجية نظمتها الجماعة في جميع انحاء البلاد وخصوصاً المدن الكبيرة وعواصم الاقاليم، كما دعت الى اضراب عام في كل باكستان يوم ٧/٣ القادم، ودعت الجماعة في بيان صحفي صدر عنها الى استقالة حكومة بوتو وتشكيل حكومة مؤقتة من شخصيات قضائية عليا، واكدت على ان قوى المعارضة تستنكر ممارسات الحكومة وتقف الى جانب الجماعة في محاولتها اسقاط نظام بوتو.

مشروع اسقاط الحكومة... هل ينجح؟

من الواضح من تاريخ باكستان السياسي ان عملية اسقاط الحكومة امرا ليس صعباً خصوصاً اذا حظيت الحكومة بعداء او رفض القوى السياسية لسياساتها، فحكومة بوتو توشك أن توحد القوى السياسية على معاداتها، فهل تدخل الان في مواجهة وليس معارضة مع الجماعة الاسلامية التي قد تتفاعل معها الجماعات اعضاء المجلس القومي الموحد وكذلك خاضت ولا تزال حرباً حقيقية مع حركة قومي مهاجر في السند، وتواجه بوتو معارضة قوية من شخصيات وطنية ذات ثقل امثال الجنرال حميد جل الرئيس السابق للاستخبارات العسكرية والجنرال اسلم بيك رئيس اركان الجيش الباكستاني الشهير وصاحب الشعبية في باكستان يواجه مضايقة من الحكومة وقد يحسب في صف المعارضة.

فحكومة بوتو لم تحافظ على اي قناة مفتوحة مع قوى المعارضة ولذلك فان مدى نجاح الجماعة الاسلامية في اسقاط الحكومة متوقف على قدرتها على حشد هذه القوى الى جانبها في هذا الموقف لتشكل مطالبة شعبية واسعة بذلك ولن يكون الامر صعباً بعدها، اما اذا انفردت الجماعة الاسلامية في موقفها ومساعيها هذه فانه ليس باستطاعتها تحقيق ما تريد، وتجربة حركة قومي مهاجر القوية في السند لم تفلح في اسقاط الحكومة او حتى تحقيق مطالبها كاملة، فالتحرك المتكامل الجماعي من الاحزاب الباكستانية هو السبيل الوحيد لانجاح حركة التمرد التي تشكل الجماعة الاسلامية فتيلها، فهل تفلح في ذلك؟! ◙

ندوة حول السياسة الشرعية في الاسلام

لندن – السبيل -

تعقد منظمة ليبرتي للدفاع عن الحريات في العالم الاسلامي ندوة متخصصة باللغة العربية في لندن بعنوان «الشرعية السياسية في الاسلام مصادرها وضوابطها» في الثامن من شهر يوليو (تموز) المقبل .. تستهدف الندوة دراسة الشرعية السياسية دراسة فقهية في ضوء المستجدات الحديثة، وفي ضوء ما توصل اليه علم السياسة المعاصر، يؤمل ان تتيح هذه الندوة فرصة مناسبة امام نخبة من العلماء والمفكرين والعاملين في الساحة الاسلامية لفتح الباب امام مراجعة نقدية بناءة للتراث الاسلامي في قضية الشرعية، وقد دعي للمشاركة في الندوة نخبة من الخبراء من مختلف انحاء العالم الاسلامي في مجال الفقه، والعلوم السياسية والاجتماعية، والممارسة الميدانية، املاً في ان تسهم البحوث المقدمة والحوارات الجادة في اعداد الارضية المناسبة لتطوير نظرية سياسية اسلامية معاصرة، وسيكون برنامج الندوة على النحو التالي: الجلسة الاولى يديرها مختار البدري (الشرعية وتجربة المسلمين التاريخية: الاستاذ منير شفيق، افاق التطور الديمقراطي لدى المسلمين: الاستاذ احمد الكاتب)، الجلسة الثانية يديرها احمد الشيخ (المقاصد السياسية للشريعة كأساس لشرعية السلطة: د. عبدالرؤوف بلعابي تعقيب د. محمد سليم العوا)، الجلسة الثالثة يديرها عاشور الشامس (الشرعية السياسية من منظور العلم السياسي المعاصر د. مهند برقوق، تعقيب د. عبدالوهاب الافندي)، الجلسة الرابعة يديرها محمد غانم (تدهور شرعية السلطة في العالم العربي: د. مصطفى عبدالعال، تعقيب . د. بشير نافع): / طاولة مستديرة يديرها عزام التميمي: د. فتحي عثمان، د. طارق البشري، الاستاذ ياسين عبدالعزيز، الشيخ راشد الغنوشي، الاستاذ فهمي هويدي، وسيعقب الندوات جميعها نقاش مفتوح حول الموضوعات المطروحة. ◙

ندوات ومؤتمرات
٢ من ٢

الاسلام والغرب

حملة تحريض جديدة ضد تيارات الاسلام السياسي

د. أحمد بن يوسف

* تعليقات وتعقيب:

وبعد مراجعة مجمل الطروحات التي تناولتها ميللر في الندوة حول كتابها، يمكن تسجيل الملاحظات التالية:

اولاً: ان جوديث ميللر ليست صديقة او متعاطفة مع الخطاب الاسلامي، وان حاولت من خلال ابتساماتها «الادعاء» بغير ذلك، فآراءها وافهامها للاسلام والحركة الاسلامية تم تشكيله بهدف خدمة اغراض جهات صهيونية ذات نفوذ بالولايات المتحدة واسرائيل وانها تعتمد في استشهاداتها -غالباً- على تصريحات واقوال جهات علمانية معادية للمنهج الاسلامي او من المسيحيين وبعض العناصر الغالية من المسلمين، وهي في مجموعها لها مواقف وأراء سلبية للحركة الاسلامية بشكل عام.

ثانيا: ان الرسالة التي تريد توطين القناعة بها من خلال كتابها واحاديثها الصحفية هي «ان الاسلاميين هم اعداء السلام»!! وفي نفس الافكار التي يحاول الصحفي الامريكي ستيفن المرسون صاحب الفيلم الوثائقي «جهاد في امريكا» تسويقها واستعداد العالم الغربي -وخاصة الولايات المتحدة- ضد كل ما هو اسلامي، لان الاسلاميين يشكلون «شبكة أرهاب عالمية» تهدف ضرب المصالح الغربية وزعزعة الاوضاع -من وجهة نظره- في العالم الصناعي بأسره، وقد استطاع «الميرسون» النجاح نسبياً في حملته على المسلمين داخل الولايات المتحدة وقد تسببت الاجراءات والقوانين التي تم اتخاذها لمكافحة الارهاب في اشاعة اجواء الهلع والفزع بين المسلمين، وتحاول جوديث في حملتها من خلال هذا الكتاب والمقالات الصحفية التي تنشرها في جريدة «نيويورك تايمز» تسويق هذه الافكار على المستوى العالمي ليتكامل بذلك مع الجهد الذي يقوم به الميرسون على المستوى المحلي داخل الولايات المتحدة الامريكية.

ثالثاً: ان الحملة المنظمة التي تقوم بها جهات صهيونية – تتخفى خلف واجهات اعلامية- مستخدمة اطروحات جوديث ميللر والميرسون في تصوير ان الاسلام والمسلمين هم شيء، غير الاصوليين وان هؤلاء الاصوليين مطلوب محاربتهم لانهم يمثلون التطرف والارهاب ومعاداة عملية السلام!!والهدف من وراء هذه الحملة هي تشويه صورة الاسلاميين ونضالاتهم وعزلهم عن قواعدهم الجماهيرية العريضة واذا ما تم تحقيق هذا الفصل الاستئنا.. فان من السهل بعد ذلك التخلص من القوى المتحركة والنشطين اسلامياً بالتصفية الجسدية والاعتقال، باعتبارها قوى ارهابية «معادية للسلام»!!

رابعاً. ان اتهامات ميللر بان المثقفين مهددون من قبل الاسلاميين هي نظرة قاصرة، لان الحقيقة هي ان معظم طبقات الانتلجنسيها، والتكنوقراط- التي هي عصبة الطبقة المتوسطة في بلدان الشرق الاسلامي، هي الان من الاسلاميين او المتعاطفين معهم من القوى الوطنية والقومية وتشهد على ذلك نجاحاتهم في انتخابات النقابات المهنية (كالمهندسين والاطباء والمحامين) وكذلك داخل الاتحادات الطلابية بالمعاهد والجامعات وباقي المؤسسات التعليمية المختلفة.

ويعتبر الاسلاميون الان وبشهادات الكثير من المفكرين الغربيين، هم بحق الذين يقودون مجتمعاتهم نحو التطوير والاصلاح، وان مساعيهم في التغيير تلقى استحساناً وتدفع في اتجاه توسيع قاعدة المشاركة السياسية والانفتاح ومحاربة كل مظاهر التخلف والفساد على المستويين الرسمي والشعبي.

لا شك ان جوديث ميللر تقود حملة لتشويه العمل الاسلامي والتحريض عليه ولها «اجندة» مبطنة تخدم بها جهات صهيونية توفر لها المعلومات الاستخباراتية، ولها مصلحة في تجريم تيارات الاسلام السياسي- بحكم انها آخر القلاع الباقية في وجه المشروع الصهيوني لاختراق المنطقة وتحقيق الهيمنة والعلو لدولة اسرائيل. وطبقاً لمصادر موثوقة فان جوديث ميللر ودانيال بايبز هم من انشط العناصر اليهودية التي تلعب دوراً مهماً في صناعة السياسات المتوجب اتباعها الذى الاجهزة التنفيذية والامنية ضد تيارات الاسلام السياسي، تلك السياسات التي تنادي برفع صفة «الاسلامية» عن هذه الجماعات لقطع باب التعاطف معهم والنظر اليهم فقط كمتطرفين وارهابيين واعداء للسلام ولا نجاة منهم الا بالقهر والاستئصال!! وللاسف فقد استطاعت جوديث ميللر استغلال «بساطة» الكثير من الدعاة وعفوية «المغالاة» الوعظية احياناً لاظهار ان الاسلاميين هم اعداء للغرب وامريكا، وانهم دعاة صدام مع الحضارة الغربية!!

لقد آن الاوان للعمل الاسلامي ان يبلغ رشده على مستوى التوجه وضبط الخطاب فما من قول الا ويتم ترجمته في اليوم التالي لصانعي السياسات في الكونجرس ومتخذي القرارات في البيت الابيض، وان الكثير من عنتريات الدعاة العاطفية اصبحت لا تأتي بخير على انطلاقة العمل الاسلامي، وصحوة جماهيره، واذا ما اردنا لهذا الدين ان يظهر للعالمين فان الحكمة مطلوبة من كل ما يصدر من قول او عمل لتظل عوراتنا وثغورنا محصنة في وجه الحملة ومخالبها الاعلامية الحادة والمترامية في وجه مسيرة الاستشراف الحضاري لامتنا الاسلامية القادمة ◙

حركة النهضة بتونس في الذكرى الخامسة عشرة لتأسيسها

الحلقة الثانية

دروس الماضي واشكالات الحاضر وتطلعات المستقبل

في العلاقة بالسلطة

١٠ – خيمت اجواء المواجهات على العلاقة بين السلطة والمعارضة السياسية عموماً منذ تولي بورقيبة الحكم عام ١٩٥٦ فمن اليوسفيين في الخمسينات الى القوميين واليساريين في الستينات وبداية السبعينات مروراً بالاتحاد العام التونسي للشغل عام ١٩٧٨ الى الحركة الاسلامية منذ بداية الثمانينات (١٩٨١–١٩٨٧) الى المواجهة الاخيرة (١٩٩٠–١٩٩٢) التي شكلت منعرجاً خطيراً في تاريخ تونس السياسي بما احدثته من تراجع خطير واختلال في التوازنات بين الدولة والمجتمع لصالح الطرف الاول.

١١ – جاء تغيير ٨٧/١١/٧ حافلاً بالوعود والشعارات التي تبشر بالحرية والديمقراطية ورفع الوصاية عن الشعب وعدم اقصاء اي طرف في المجتمع، وتفاعلت مع وعوده وشعاراته الحركة الاسلامية وسائر القوى والاحزاب الوطنية تفاعلاً ايجابياً طموحاً الى ان بدأ التراجع وحصلت الانتكاسة بعد عام ونصف من «التغيير» وبدأ العد التراجعي بدءاً بمواجهة الحركة الاسلامية وانتهاء بسائر مكونات المجتمع المدني.

فما هي الاسباب التي دفعت بالاوضاع بعد حوالي سنتين من التغيير، الى مواجهة ضارية بين السلطة والحركة، ما فتئت انعكاساتها السلبية تتسع لتطال كل الاصوات الحرة ولتعلن عن تعطل الحياة السياسية؟

١٢ – لقد بدأ نظام ١١/٧ مرحلته الاولى بالدفاع عن نظرية «الديمقراطية المتدرجة» و «الاصلاح المرحلي» وبالتأكيد على ان الرئيس محتاج الى الوفاق الوطني حتى ينجز التغيير الديمقراطي والحقيقة ان الحركة الاسلامية كباقي نخب البلاد وتياراتها الفكرية والثقافية بذلت جهوداً كبيرة في البحث عن هذا الوفاق وعن السلم السياسي والمصالحة الوطنية بتزكيتها للحكم الجديد ودخولها في الحوار معه من أجل تسوية اثار العدوان الذي استهدفها في اخر فترة الحكم البورقيبي، والبحث عن صيغ قانونية وفاقية لتأطير عمل الحركة الاسلامية ضمن القوى الثقافية والسياسية الوطنية الاخرى مستقبلاً.

١٣ – ورغم التنازلات الاساسية التي اقدمت عليها الحركة من امتناع عن اي احراج او ضغط تجاه السلطة، وقبول الدخول في الميثاق الوطني بغير صفتها الرسمية ورغم ما تضمنه من بنود اقصائية، وتغيير اسمها استجابة للشروط اللاديمقراطية التي فرضها النظام في قانون الاحزاب، رغم كل ذلك لم ترفع المظالم القديمة عن الحركة الا جزئياً وامتنعت السلطة بوضوح واصرار عن الاعتراف بحق الحركة الاسلامية في العمل الثقافي والسياسي والاجتماعي القانوني.

١٤ – ولقد ساهم في تبلور القطيعة المعلنة بين الحركة الاسلامية والحكم، مشاركة الحركة في حل دوائر الانتخابات التشريعية لسنة ١٩٨٩ عبر قوائم مستقلة، بسبب حرمانها من حقوقها المدنية والسياسية، وحصولها على نتائج مبهرة فاجأت الحركة نفسها وسائر القوى الاخرى حيث كشفت عن التعاطف الشعبي الكبير الذي تتمتع به الحركة الاسلامية، ورغبة الشعب الجامحة في التغيير، وفي الوقت الذي اعتبرت قيادة الحركة هذه المشاركة الواسعة تسرعاً وتجاوزاً لسياستها في التدرج في المطالبة بالديمقراطية وتحقيق الاصلاح السياسي دون تعريض التوازنات القائمة للخلل الفادح سيطرت القراءة الامنية للحدث على عقل السلطة، وانطلقت اجهزتها في لحصاء وتتبع ومضايقة المرشحين.

١٥ – وفي خلال كل ذلك كان الاسلوب الامني يتضخم ويتمدد باطراد على حساب المنهج والهياكل السياسية للدولة وعقلها المفكر حتى تمكنت المؤسسة البوليسية من الاستيلاء كلياً عليها، وساهم ذلك في تصلب موقف السلطة تجاه الحركة وقد غذى هذا التوجه نحو القطيعة والتصلب تسرب بعض الانتهازيين المحسوبين على اليسار داخل اجهزة الحزب والدولة ومساهمتهم في التخطيط لمشروع «تجفيف الينابيع» الذي كشفته وسائل الاعلام فيما بعد من اجل استئصال الحركة الاسلامية وتدمير الهوية العربية الاسلامية.

يضاف الى كل ذلك تبلور مناخ عالمي مشجع لمشاريع التصدي لحركات الصحوة الاسلامية تحت لافتة مقاومة «الخطر الاصولي» ولا سيما اثر النجاح الكاسح الذي حققته الحركة الاسلامية في الجزائر، تظافرت كل هذه العوامل لتزيد في قناعة السلطة التونسية بتبني مشروع الاستئصال ليس فقط من اجل التخلص من خصم سياسي يتضخم حجمه يوماً بعد يوم، ولكن ايضاً من اجل التبشير بهذا المشروع الجديد والعمل على تصديره كأنموذج لمواجهة «الخطر الاصولي» على المستوى الدولي بحثاً عن الدعم الخارجي.

١٦ – كان انتقال موقف السلطة ازاء الحركة من سياسة «سحب البساط» الى مشروع الاستئصال عاملاً رئيساً في تصلب موقف الحركة ونزوعها الى العمل السري والتخطيط لـ «استجماع شروط الاستعصاء» وهي خطة دفاعية قصد منها ان تستعصي الحركة على الاستئصال بتوفير اسباب المناعة الداخلية والتحصين الخارجي حتى لا تقصمها الضربة.

ولكن امام تسارع الاحداث وتفاعلها، وخاصة بعد تكثف حملات الاعتقال في صفوف كوادر الحركة وسقوط عدد من الشهداء تحت التعذيب الوحشي وبرصاص البوليس، اخذت الخطة طابعاً ايجابياً هجومياً واستبدل شعار الاستعصاء بشعار جديد هو «استجماع الشروط من اجل فرض الحريات» باعتبار ان الحرية لم يعد بالامكان طلبها بل بات من الضروري فرضها وافتكاكها عبر كل وسائل النضال المدني والتعبئة الجماهيرية.

١٧ – بلغ التناقض بين الطرفين نقطة اللاعودة، واخذت الاستراتيجيات المتقابلة طابع الصدام والتنافي بدل الوفاق والتصالح، وارتفعت درجة الاستقطاب بين مشروع السلطة وعنوانه «الاستئصال» ومشروع الحركة وعنوانه «فرض الحريات» من اجل تغيير موازين القوى لصالح المجتمع وكسر شوكة الدولة المتغولة.

وفي مثل هذه الظروف المتوترة لا مناص من حدوث التجاوزات وخاصة الفردية منها، فكان ان حصلت حادثة باب سويقة المتمثلة في مهاجمة بعض

تتمة .... ص ١٣

امريكا... المقدمات تقود الى النتائج وانت لا تجنين من الشوك العنب

لا تتعلم من اخطائها وتصر على حشر انفها في كل مكان

كتب عاطف الجولاني

قد تسمع الادارة الامريكية الكثير من الادانات الرسمية لمقتل واصابة العشرات او المئات من جنودها في حادث التفجير الاخير، ولكننا ندعو السفارات الامريكية المنتشرة في دول عالمنا العربي والاسلامي الى اجراء استفتاءات «حقيقية» في الاوساط الشعبية للتعرف على حقيقة المشاعر العربية والاسلامية تجاه مصابها وضحاياها، ونتحداها ان تعلن النتائج الحقيقية لمثل هذه الاستفتاءات، فهي لن تجد سوى مشاعر الشماتة.

المقدمات تقود الى النتائج، وامريكا لن تجني من الشوك العنب

امريكا تصر في كل يوم وبكل صلف ووقاحة على تحدي مشاعر العرب والمسلمين، وتدوس على مشاعرهم وجراحهم، وتنحاز بشكل اعمى لخصومهم واعدائهم، فكيف تنتظر من العرب والمسلمين ان يبكوا ضحاياها او ان يشعروا بذرة حزن او اسف على مصابها!!

السجل الامريكي في منطقتنا وضد شعوبنا دلم ومليء بالمآسي وبكل ما يثير في النفوس الغيظ والحقد، وصفحات هذا السجل حالكة شديدة الدموية والسواد لا تكاد نجد فيها نقطة بيضاء.

لن نعود كثيراً الى الوراء لاستعراض مواقف امريكا وجرائمها بحق امتنا وشعوبنا، حتى لا يقول البعض لعلها غيرت وبدلت وعدلت من سياساتها العدائية، ونكتفي بعرض الصورة القائمة والقاتمة للتوجهات والسياسات الامريكية:

- لقد انحازت الادارة الامريكية بشكل يدعو للاشمئزاز الى جانب العدو الصهيوني في جريمته الوحشية التي ارتكبها في قانا، ودافعت بكل شراسة وذهبت تبحث للعدو المعتدي عن الدوافع والمبررات التي تسوغ جريمته القذرة بحق ضحايا قانا وضحايا الغزو الصهيوني البربري ضد لبنان، وقاتلت دون هوادة في الامم المتحدة للحيلولة دون صدور قرار بالادانة ليس الا ضد الجريمة الصهيونية.

امريكا لم تتحرك مشاعرها وعواطفها لصور ومشاهد الاشلاء المحترقة والممزقة لاطفال ونساء قانا الذين لجأوا الى مقر الامم المتحدة طلباً للامن والحماية من عناقيد الموت الصهيوني، ولم يكونوا جنوداً مدججين بالسلاح في قاعدة عسكرية وعلى ارض عربية، فكيف تنتظر منا ان تتحرك مشاعرنا وعواطفنا ألماً وحسرة على ضحاياها؟!

- وامريكا تواصل حصارها الظالم الذي فرضته بسوط القوة والارهاب على شعب العراق وشعب السودان والشعب الليبي، كما تواصل تواطئها المشين مع العدو الصهيوني في حصاره الجائر للشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع، ورغم ما ادى له هذا الحصار على الشعوب العربية من معاناة ونقص في الغذاء والدواء وموت الالاف من الاطفال بسبب الجوع وعدم توفر الدواء، لم تفكر الادارة الامريكية للحظة ولجدة برفع الحصار عن الجياع والمرضى واصرت بكل عنجهية وصلافة على تجديد وتشديد الحصار.

وفي نفس اليوم وقبل انفجار الخبر بساعات كان وزير خارجية امريكا (كريستوفر) يؤيد كل لاءات رئيس الوزراء الصهيوني المنتخب (نتنياهو) التي طرحها في المؤتمر الصحفي المشترك ويصادق على كل شروطه وسياساتها العدائية ضد العرب.

وها هي الادارة الامريكية تتراجع وتنكث بتعهداتها وضماناتها التي قطعتها على نفسها لدى انطلاقة مؤتمر مدريد، وتوافق على «وصفة» نتنياهو التي تنسف كل الاسس التي قامت عليها التسوية الظالمة «السلام او الارهاب» و «التفاوض دون مرجعية ودون شروط مسبقة».

ونحن هنا لا ندافع عن التسوية السياسية القائمة التي نعارضها ونرفضها، وانما نشير لحجم انحياز امريكا لصالح ربيبتها «اسرائيل».

- وقبل اسابيع قليلة ورغم كل النداءات والاصوات الغاضبة التي انطلقت محذرة من الانعكاسات الخطيرة لذلك على مواقف ونظرة الشعوب العربية الاسلامية للولايات المتحدة الامريكية، بـ «قصر نظر» تسليم رئيس المكتب السياسي لحركة حماس الدكتور موسى ابو مرزوق للكيان الصهيوني بعد ان قامت باعتقاله بصورة غير قانونية اقرب ما تكون الى القرصنة والاختطاف.

فأي دَيْن لامريكا -بعد كل ذلك- في اعناقنا لتنتظر منا تعاطفاً او رثاءً لقتل جنودها، والى متى سيتمكن «العقلاء» من اقناع الشعوب العربية والاسلامية بأن لا تصنف الولايات المتحدة في خانة الخصوم والاعداء؟!

امريكا تصر على ان تتعامل مع قضايا امتنا بشكل مختلف ومغاير لكل دول العالم، فهي على استعداد لتحريك جيوشها وتخوض المعارك بحجة الدفاع عن «الديمقراطية» في هاييتي وغيرها، ولكن الامر يختلف حين يتم الانقلاب على «الديمقراطية» وتلغى نتائج الانتخابات «الديمقراطية» في الجزائر، فلا ترى الادارة الامريكية مبرراً لتحريك جيوشها واساطيلها المرابطة في المنطقة وعلى شواطئها طالما ان الامر يتعلق بـ «متطرفين» و «اصوليين» لهم تصوراتهم المختلفة في التعامل مع سياسات امريكا وتوجهاتها في المنطقة.

نحن نختلف كثيراً مع امريكا وفي كثير من القضايا.

في المفهوم الامريكي فان ابادة ومحاصرة وتهجير الشعبين الفلسطيني واللبناني لا يعد ارهاباً يستحق الادانة، وانما هو دفاع مشروع عن النفس لحماية حفنة من المستوطنين الغاصبين في شمال فلسطين.

اما ممارسة الفلسطينيين واللبنانيين لحقهم المشروع في مقاومة الاحتلال والدفاع عن النفس فهو ارهاب واجرام دموي يستحق الادانة والاستنكار وحشد دول العالم في مؤتمرات دولية لمحاصرة وملاحقة «الارهابيين» الذين يدافعون عن حقهم ويردون بعض الظلم والاذى.

ولكن في مفهوم الشعوب العربية والاسلامية فان امريكا هي راعية الارهاب الرسمي، وان العدو الصهيوني يمارس قمة الارهاب والوحشية وارهاب الدولة. اما المقاومون للاحتلال الذين يدافعون عن حقهم المشروع فهم خيرة الامة، وطليعتها المباركة التي تتعلق بها امال الامة على طريق النهوض من العثرة.

امريكا لا تتعلم من اخطائها، فهي لم تتعلم من دروس فيتنام والصومال ولبنان، وتصر على ان تحشر انفها في كل مكان من العالم، لحماية مصالحها ليس الا وليس لحماية احد كما يتوهم البعض.

وباختصار نقول:

ان امريكا اذا ما ارادت من شعوبنا ان تغير نظرتها السلبية وان تخفف من مشاعر غضبها وحقدها، وان تظهر بعض التعاطف مع مصائب امريكا وبلاياها، فان عليها ان تعيد صياغة مواقفها وعلاقاتها مع الشعوب العربية والاسلامية باتجاه التخفيف من انحيازها الاعمى والصارخ ضد قضايا ومصالح امتنا.

فهل تفعل؟ ۞

احصائية الحوادث التي استهدفت مصالح امريكية في العالم

فيما يلي لائحة الاعتداءات الاخيرة المناهضة للامريكيين التي نفذت في العالم وعلى صلة بالصراع في الشرق الاوسط:

- ١٣ تشرين الثاني ١٩٩٥: انفجار سيارة مفخخة في الرياض امام مبنى تابع للحرس الوطني السعودي حيث كان يعمل خبراء امريكيون مما ادى الى مقتل خمسة امريكيين وهنديين اثنين واصابة اكثر من ستين شخصاً بجروح.
- ٢١ كانون الاول ١٩٨٨: انفجار طائرة بوينغ ٧٤٧ امريكية فوق لوكربي (اسكتلندا) مما ادى الى مقتل ٢٥٩ شخصاً بين الركاب وافراد الطاقم (بينهم ١٨٩ امريكياً) و ١١ شخصاً على الارض وتشتبه واشنطن في وقوف ليبيا وراء الاعتداء.
- ١٤ تشرين الثاني ١٩٨٧: مقتل سبعة اشخاص واصابة ٣٧ بجروح في انفجار علبة شوكولا مفخخة في احد مباني مستشفى الجامعة الامريكية في بيروت.
- ٢ نيسان ١٩٨٦: مقتل اربعة امريكيين في انفجار قنبلة وضعت تحت مقعد على متن طائرة بوينغ ٧٢٧ تابعة لشركة الطيران الامريكية (تي دبليو اي) كانت تقوم برحلة بين روما (ايطاليا) واثينا (اليونان) واصيب تسعة من الركاب بجروح، ويشتبه في وقوف لبناني وراء الاعتداء.
- ٢٧ كانون الاول ١٩٨٥: هجوم بقنبلة يدوية واسلحة نارية على مكاتب شركة الطيران الامريكية (تي دبليو اي) وشركة العال الاسرائيلية في مطار روما مما اوقع ١٦ قتيلاً من بينهم اربعة امريكيين واصابة اكثر من ثمانين اخرين بجروح.
- ٢٠ ايلول ١٩٨٤: هجوم بسيارة مفخخة على احد المباني التابعة للسفارة الامريكية في بيروت مما اوقع ١٦ قتيلاً و ٩٦ جريحاً من بينهم السفيران الامريكي والبريطاني وتبنت حركة الجهاد الاسلامي مسؤولية العملية.
- ١٢ كانون الاول ١٩٨٣: تفجير سيارتين مفخختين امام السفارتين الامريكية والفرنسية في مدينة الكويت مما اوقع خمسة قتلى و ٨٦ جريحاً.
- ٢٣ تشرين الاول ١٩٨٣: تفجير شاحنة داخل مقر مشاة البحرية الامريكية (المارينز) في بيروت مما ادى الى مقتل ٢٤١ جندياً امريكياً. ۞

امريكا لم تتحرك مشاعرها لرؤية الاشلاء الممزقة والمحترقة في قانا وتنتظر منا ان نبكي جنودها وضحاياها

اربكان في الميزان

■ سعود ابو محفوظ ■

لم يتعرض الاسلام للاستئصال في بلد كما تعرض له في تركيا، ولم تعاد امم الغرب عبر العصور بلداً مثل تركيا حتى فولتير داعية المساواة والتسامح كان يتميز غيظاً لانه تقدم في العمر ولم تتح له فرصة الموت في ساحات قتال الاتراك، وبعد اسقاط الخلافة ذبح اكثر من ٢٦ الف عالم وامام وداعية مسلم، وطمس رسم الاسلام واسمه ظاهراً ورغم ذلك تمت محاولات للعودة الى الجذور كانت اخرها محاولة حزب الرفاه الذي يتمتع بعضوية تصل الى الملايين وبحضور في كافة محافظات تركيا الست والستين، وامسك بدفة الحكم المحلي في عواصم الاقاليم وبنجاح غير مسبوق وكان الاداء رائعاً من قبل طيب رئيس بلدية استنبول ومليح رئيس بلدية انقرة مما رفع سمعة الحزب الى القمة وما زال الحزب ينتقل من نصر الى نصر تحت قيادة البروفيسور نجم الدين اربكان الفذة الذي كان صرخة في وجه التغريب وزوبعة في وجه العلمانية، وهو شخصية عظيمة وهبها الله مواهب كثيرة، ورغم ذلك لا تحوز الرضى التام في الشارع الاسلامي.

والناس لا يختلفون الا في عظيم، واسلاميو تركيا اختلفوا كثيراً في اربكان، بعضهم يظهر له الخصومة مثل متصوفة النورسيين (فتح الله خوجا) الذين انتخبوا تانسو تشيللر وحزبها وجريدتهم «زمان» التي توزع نصف مليون نسخة لا تتعاطف مع اربكان ونهجه. وحزب مسعود يلماظ فيه اكثر من ٣٠ نائباً من الاسلاميين ممن لا يرتاحون لحزب الرفاه، وانقسمت المجموعات الاسلامية في تركيا وهي بالعشرات بين معاد لاربكان وبين مضطر لانتخابه تغليباً للمصلحة العليا ليس الا، لان في شخصيته من السلبيات وفي حزبه من النواقص التربوية والمنهجية ما يدعوهم للحذر منه.

ومما لا شك فيه ان اربكان شخصية مؤثرة وقيادة أسرة وزعامة جسورة لكنها تجنح الى الديكتاتورية في التصرف والاستعلاء في التعاطي مع الاسلاميين الاخرين مما افقد الشارع الاسلامي العريض في تركيا وحدته وتماسكه، وربما كان الرجل هو اقرب السياسيين الى فكر الاخوان المسلمين، لكنك لا تلمس فيه ذلك التطابق الذي تجده في القيادات الاسلامية الاخرى مثل الجماعة الاسلامية الباكستانية وغيرها، وقد يبرر هذا طبيعة الترك التي تميل الى تعظيم الزعماء مثل تقديس اتاتورك الصنم واصطفاف الطوابير لتقبيل يد سليمان ديميريل وهكذا.

ان تقدم اربكان رغم التحديات وفوزه رغم المعوقات يعد نصراً للاسلام واشارة جديدة على ارهاصات الظهور الاسلامي ويتعاظم هذا النصر لانه تم في تركيا المستهدفة حيث غيب الاسلام عملياً حتى قبل سقوط الخلافة وحيث علمانية العسكر وماسونية التجار ويهودية السياسة وتجذر الافساد.

انني اشفق على مسيرة الرفاه كثيراً، فالمثاليون يريدون لهذا الحزب الوليد ان يحقق المعجزات في بلد اصبحت فيه العلمانية حقيقة قائمة ويعاني من تمزق قومي وتمرد كردي ويشكل العلويون فيه اكثر من ١٥ مليوناً ولهم عشرات النواب، ولقد راهن بعض المثاليين وهم قلة والحمد لله على التجربة الافغانية وحملوها ما لم تحتمل وتناسوا ان افغانستان فقيرة وشعبها رعوي بدوي جبلي يتوزع على اكثر من ٣٠ قومية متناحرة، ويريدون من هذه المزق ان تتوحد وتقدم نموذجاً اسلامياً مع ان امة العرب لم تتوحد ولم تقدم نموذجها الاسلامي بعد، وذات يوم تسرع بعضنا وراهن على الشيخ سعيد شعبان مع انه فرد وعلى الدكتور عباسي مدني مع انه ظاهرة طارئة لا تستند الى حركة اسلامية متجذرة.

ان تغيير الشعوب ليس بالامر السهل وان التأثير في المجتمعات ليس بالامر اليسير وان ما فعله اربكان خطوة واحدة في الاتجاه الصحيح وقد تبدو هذه الخطوة متعثرة، حينئذ يقتضي اقالة العثرة وليس تسليط الضوء على التفاصيل الصغيرة.

وفي مقابل هذه الخطوة الامامية قد يتراجع حزب الرفاه خطوتين الى الخلف، فان استطاع الحزب لازاحة ركام الاتى الذي يقف في وجه استئناف الحياة الاسلامية وتطبيع الفئات التي احتلت السلطة وتمترست فيها على التعايش مع الاسلام، حينئذ يكون زعيمه نجماً للدين والا فانه قد يتراجع خطوتين الى الخلف ويشكل ارباكاً للصحوة من خلال مسلسل التجاوزات التي ستعمل على تفكك الحزب الذي لا زال نسيجه هشاً وربما خسارة عدد كبير من نواب الكتلة التي شكلت عبر استقطاب المؤثرين من المرشحين الاسلاميين في المناطق وحشدهم تحت راية الحزب في فترة الترشيحات ولما يتشبعوا بعد بافكار الحزب ولم يندمجوا في جسمه الحركي بالقدر الكافي مما يشكل انتكاسة للعمل الاسلامي العام وهدماً للتجربة الاسلامية للحكم المحلي الناجحة في تركيا.

لا يقول احد بان اربكان نموذج مثالي ولذلك اذا صافح تانسو تشيللر او احجم عن ادانتها في البرلمان او صمت عند زيارة رئيس الدولة العبرية لتركيا مؤخراً، او فعل فعلاً لا نوافق عليه فيجب الا ننسى اننا لسنا امام القدوة الرائدة وانما امامنا سياسي محترف يتعامل مع ظروف قاهرة وطاردة ونواميس غلابة فلا نفتتن به ولا نتنكر لجهوده ونفرح لانتصاراته ولا نفاجأ بمناوراته وهفواته وندعو الله ان يتجاوز عن زلاته. ۞

تركيا / تتمة

ارتفاع شعبيته خلال ثلاثة اشهر من ٢١٪ الى ٢٣٪ مما يعني ان خيار حل البرلمان واجراء انتخابات جديدة سيكون فرصة كبيرة للرفاه للفوز بأغلبية برلمانية.

من جهته قال اربكان في اخر تصريحاته الصحفية ان حكومته ستحترم المبادئ الديمقراطية وستظل ملتزمة بجميع الاتفاقيات والمعاهدات الدولية التي وقعتها تركيا لكنها لن تطبق ما فيها من بنود تمس الامن القومي.

وقال اربكان لحظة تقديم اعضاء حكومته (ستوسع علاقات التعاون مع الغرب والدول الاسلامية ودول وسط اسيا والبلقان التي تجمع بيننا وبينها روابط روحية وتاريخية) كما تعهد اربكان برفع تدريجي لحالة الطوارئ السارية جنوب شرقي تركيا مسرح التمرد المسلح لحزب العمال الكردستاني. ورداً على سؤال في شأن الاتفاق العسكري مع الكيان الصهيوني قال (لا نعلم شيئاً عن هذه الاتفاقية وسنبحثها) وجدير بالذكر ان الاتفاق العسكري المذكور وقع على المستوى العسكري والمستوى الحكومي ولم يعرض على البرلمان وقد احتج كثير من النواب على عدم اطلاعهم على تفاصيله.

اما عن ردود الفعل العالمية فكانت ابرزها تعليقات الصحف العبرية على تشكيل الحكومة فقد نقلت صحيفة «معاريف» عن مسؤول صهيوني قوله ان «الوضع قلق» واضاف: «يبدو ان رئيس الوزراء الجديد سيبذل كل ما في وسعه لتفريغ اتفاق التعاون العسكري بين بلدينا من مضمونه» وتذهب عدة تحليلات نحو هذا التفسير وهو ما يحمل في طياته معنى تعليق اربكان السابق الذكر.

اما سفير الكيان الصهيوني السابق في تركيا الون ليبل فقال بان اربكان اتخذ في الماضي مواقف معادية بشدة للدولة العبرية.

وقال ليبل الذي وضع كتاباً عن العلاقات الاسرائيلية التركية، «في السبعينات طلب اربكان مراراً قطع العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل عندما كان مكلفاً من قبل الحكومة لاجراء اتصالات مع العراق وليبيا».

واضاف ان الزعيم الاسلامي التركي حساس جداً ازاء مسألة القدس ووصف القانون الاسرائيلي الذي يعلن القدس عاصمة اسرائيل الموحدة، في تموز ١٩٨٠ بأنه «جريمة القرن» ودعا حينها الى اقتلاع اسرائيل من الشرق الاوسط.

ويمكن اجمال ردود الفعل الغربية من خلال تصريحات دبلوماسي غربي، اذ عبر عن موقفه بالقول «لا يوجد ما يخيف اطلاقاً حتى الان، الشيء الوحيد المثير للقلق هو اننا لم نواجه هذا الموقف من قبل».

وعلى المستوى التركي الداخلي فقد كان تبايناً وكانت الرؤية الاكثر واقعية ما كتبه المعلق السياسي جونيري جيفا اوغلو في صحيفة «ميلييت» التي غالباً ما تعادي الاسلاميين «هذا الاندماج مهم لحياة تركيا ذاتها» واضاف ان «اي اسلوب اخر يمكن ان يوحد معسكرين متقابلين للعلمانيين في جانب والنشطين الدينيين في الجانب الاخر ويخلق اسوأ انواع الصراعات الداخلية».

هذا من جانب ومن جانب اخر فان الموقف الجديد الذي يتولى فيه الاسلاميون قيادة زمام الدولة التركية الحديثة بحاجة لفرصة اكبر لمحاكمة الاداء الذي يتنبأ به البعض بأنه سيكون الاسوأ في تاريخ تركيا..

فهل سيكون اربكان كما قال فيه سفير الكيان الصهيوني في انقرة زفي البيليغ بأنه زعيم يتحلى بالبراغماتية والواقعية وانه سيأخذ في الاعتبار ان ٩٥٪ من الاتراك يريدون توجه بلادهم نحو الغرب على حد زعمه، اما ان شعاراته التي اطلقها في حملته الانتخابية هي التي ستوجه مسار البلاد في المستقبل، وكان اربكان القى خطباً في كانون الاول الماضي في حملة الانتخابات التشريعية او وعد (بتحرير البوسنة والشيشان والقدس) واقامة (اتحاد اسلامي من كازاخستان الى المغرب) بدلاً من الاتحاد الجمركي مع الاتحاد الاوروبي. ۞

بسم الله الرحمن الرحيم

شركة مصفاة البترول الأردنية المساهمة المحدودة

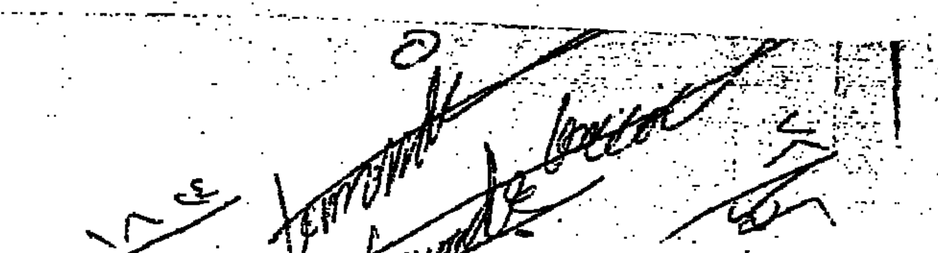
اعلان طرح عطاءات

تعلن شركة مصفاة البترول الاردنية المساهمة المحدودة عن طرح العطاءات التالية:

رقم العطاء	التوريد	ثمن النسخة
٩٦/١١٢	بيليات BEARINGS	
٩٦/١١٣	لمبات زئبقية MERCURY LAMP FIXT	
٩٦/١١٤	لوازم سلامة SAFETY MATERIALS	
٩٦/١١٥	مواد كيماوية DYE RED MARK	
٩٦/١١٦	مواد كيماوية TRI SODIUM PHOSPHATE	
٩٦/١١٧	قضبان برونزية BRNZ. HOL. BARS	
٩٦/١١٨	جهاز فحص كبريتيد الهيدروجين H2S APPARA TUS	
٩٦/١١٩	جهاز فحص اللزوجة MEASURING VISCOSITY APPARATUS	
٩٦/١٢٠	انابيب وقضبان معدنية PIPES AND ROUND BARS	
٩٦/١٢١	صاج اسطوانات غاز C.ST.SHEETS FOR LPG CYLINDERS	١٠
٩٦/١٢٢	تراكتورات وسيارات قلاب TOWING TRAGTORS AND DUMP TRUCKS	١٠

على الشركات التي ترغب الاشتراك في العطاءات المذكورة اعلاه مراجعة قسم العطاءات في مكاتب الشركة الكائنة في جبل عمان ... للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات.

رئيس مجلس الادارة





جمعية العفاف افتتحت سجلاً خاصاً للراغبين بتقديم الهدايا لحفل الزفاف الجماعي الثاني

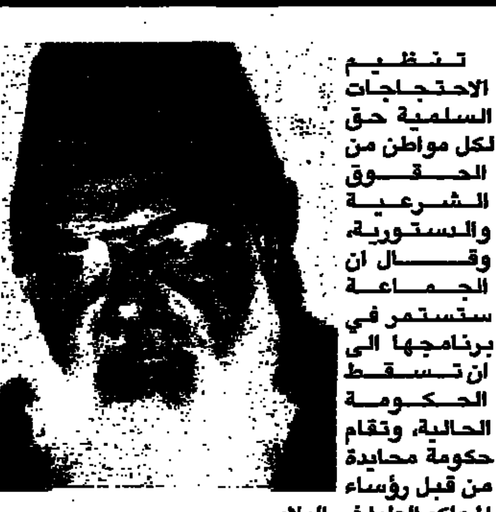
قال العين الدكتور عبداللطيف عربيات رئيس جمعية العفاف الخيرية ان الجمعية وبناءً على الرغبة التي ابداها عدد من الاخوة المواطنين لتقديم الهدايا للمشاركين في حفل الزفاف الجماعي الثاني والذي ستقيمه الجمعية فانها افتتحت سجلاً خاصاً للراغبين بذلك، وان الافراد والمؤسسات يمكنهم للمساهمة في تقديم الهدايا العينية والنقدية وعلى الراغبين بذلك الاتصال بالجمعية او مراجعة مكتبها.

وقال د. عربيات: ان مثل هذه الاحتفال اضافة الى كونها وسيلة من وسائل مواجهة التكاليف الباهظة في حفلات الزفاف فانها تعبر بصدق عما يميز المجتمع الاردني من قيم اصيلة كالتكافل والتعاون.

وقال ان هذا الحفل سيتم بمشاركة عدة عرسان وانه سيقام في شهر تموز الحالي، واضاف بانه سيتم الاعلان عن موعد ومكان الحفل قريباً حيث ستوجه الدعوات لعدد كبير من الشخصيات اضافة الى اهالي وذوي المحتفى بهم لحضور هذا الحفل.

ويذكر ان جمعية العفاف الخيرية والتي تهدف الى العمل على تيسير سبل الزواج كانت قد اقامت اول حفل زفاف جماعي في صيف العام الماضي وان هذه التجربة والتي تكللت بالنجاح شهدت حضوراً كبيراً اضافة الى التغطية الاعلامية المحلية والعالمية. ■

الشوكة



حلمي الاسمر

تجربة نجم الدين

يختلف بعض الاسلاميين مع نجم الدين اربكان رئيس وزراء تركيا الاسلامي الجديد، ويقولون انه خالف ما هو مأمول منه كرجل يطرح شعارات اسلامية كبيرة، ويقولون انه تحالف مع تشيللر الزعيمة اللدودة للطرح الاسلامي المرتبطة بالسياسات الغربية والامريكية والاسرائيلية.. كما يقولون انه تنكر لطروحاته اثناء الحملة الانتخابية - ان لم يتخل عنها - وانه معرض لخسارة تاييد الشارع التركي.. ونود بين يدي هذا الكلام وكثير غيره ان نثير بعض المسائل:

اولاً: ان مرحلة طرح الشعار الانتخابي تختلف عن مرحلة استلام الحكم الواقعي الفعلي فالشعار يتعلق بالاستراتيجية والطموح النهائي وهو كبير عادة، اما معطيات الواقع فتختلف كثيراً، ثم ان الحديث عما سيحدث بعد عقد من الزمان، يختلف عن الحديث عما سيحدث غداً!

ثانياً: ان اللعبة السياسية لها لغة ومفردات تختلف تمام الاختلاف عن لغة الايديولوجيا وقرار النزول الى الملعب السياسي يعني القبول بالضرورة بالتعاطي مع لغة هذا الملعب، وهذا لا يعني الرضى عن هذه اللعبة والاعتقاد بصحتها. ان التعامل مع الواقع بسوئه وقبحه وامراضه لا يعني قطعاً القبول والتسليم بوجوده والاعتقاد بصحته، ولكنه واقع كبير وداهم ولابد من التعامل معه!

ثالثاً: ان التدرج في الكسب منهج اسلامي قويم وفوز الاسلاميين الكاسح في الجزائر كان مدعاة لكسحهم، ان الطرف الاخر مستعد للشراكة مع مجموعة اسلامية - تحت السيطرة، او هكذا يظنون(!) ويرفض التسليم بهيمنة مجموعة اسلامية على ساحة ما هيمنة كاملة!

ان حزب الرفاه المؤتلف مع تشيللر المقيد بكثير من التقييدات والشروط حزب يمكن التعاون معه لان له حصة تحت السيطرة، اما حينما يتعلق الامر بهيمنة كاملة لهذا الحزب فهذا يعني الانقلاب.

رابعاً: ان الائتلاف القائم الان بين اربكان وتشيللر هو ائتلاف بين اربكان والجيش في حقيقة الامر، ولا شك ان الجيش التركي بحاجة لفترة اختبار كي يعرف كيف يدير اربكان الامور وكيف يتعامل مع مكتسبات هذه الفئة من الناس وكيف يعالج ارتباطاتها الغربية والاسرائيلية خاصة وانه جرى تضخيم الخطر الاربكاني الى درجة تثير الذعر ولهذا كان لابد من فترة اختبار كي تعرف طبقة العسكر ان هؤلاء الحكام الجدد هم مجموعة من خيرة الوطنيين في البلد الساعين لكل مشكلاتها وليس لتصفية الحسابات!

خامساً: واخيراً:

الى المتخوفين على الطرح الاسلامي من الخسران نقول: ان الغرب لم يقبل باربكان وامثاله لحكم تركيا الا بالثمن الذي دُفع، وهذا جزء من لعبة التوازن الدولي، وبالجملة فهي تجربة تستحق ان تخاض، فان نجح اربكان فبفضل من الله، وان خسر فان اي مغامرة سياسية فيها قدر من المخاطرة وهي في النهاية اجتهاد في الراي والله اعلم■

مواجهات دامية بين الإسلاميين والحكومة الباكستانية بسبب تظاهرة سلمية ؟!

أسفرت عن مقتل وإصابة ٦٠ شخصاً

الجماعة الاسلامية: مصرون على اسقاط الحكومة

اسلام اباد - خاص بالسبيل:

شهدت مدينة راولبندي الباكستانية يوم الاثنين الماضي ٦/٢٥ مظاهرات دموية بين افراد الجماعة الاسلامية في باكستان ورجال الشرطة ومكافحة الشغب الباكستانية اسفرت عن مقتل ٤ من افراد الجماعة وجرح اكثر من ٦٠ اخرين.

وكان اكثر من سبعة الاف متظاهر من اعضاء ومؤيدي الجماعة الاسلامية يقودهم امير الجماعة القاضي حسين احمد قد ساروا في مظاهرة ضخمة من اجل الوصول الى البرلمان والاعتصام امام منزل رئيسة الوزراء بينازير بوتو، غير ان الامن الباكستاني قام بالقبض على اهم العناصر الفاعلة في الجماعة قبل المسيرة ووضع حواجز واسلاك شائكة حول مداخل العاصمة اسلام اباد لمنع المتظاهرين من الوصول الى البرلمان، وعند وصول المتظاهرين الى مدينة راولبندي والتي تبعد ١٠ كم عن العاصمة تصدت لها قوات الشرطة بالعصي والهراوات والقنابل المسيلة للدموع، ثم ما لبثت ان استخدمت الشرطة الاسلحة النارية مما ادى الى سقوط اربعة قتلى من افراد الجماعة الاسلامية وجرح اكثر من ستين اخرين، ومن بين الذين تعرضوا للضرب بالعصي على يد افراد الشرطة امير الجماعة القاضي حسين احمد.

وعلى الفور صرح وزير الداخلية نصير الله بابر ان افراد الجماعة الاسلامية كانوا يحملون اسلحة نارية وانهم بدءوا باطلاق النار على افراد الشرطة، مما دعى افراد الشرطة للدفاع عن انفسهم وقد تحدى امير الجماعة القاضي حسين احمد وزير الداخلية ان يثبت انه تم القبض على سلاح واحد يحمله افراد الجماعة بل سكين واحد، وقد استنكرت رئيسة الوزراء الحادث ووصفت الجماعة بانها تريد اثارة القلاقل وعدم الاستقرار في العاصمة.

اما الاحزاب المعارضة فقد وقفت مع الجماعة الاسلامية واستنكرت ما قامت به الحكومة ضد المظاهرة السلمية التي خرجت بها الجماعة الاسلامية واتهموا الحكومة مباشرة وحملوها مسؤولية هذه الخسائر، وقد حمّل القاضي حسين احمد الحكومة مسؤولية ما جرى في المظاهرة السلمية وقال ان تنظيم الاحتجاجات السلمية حق لكل مواطن من الحقوق الشرعية والدستورية، وقال ان الجماعة ستستمر في برنامجها الى ان تسقط الحكومة الحالية، وتقام حكومة محايدة من قبل رؤساء المحاكم العليا في البلاد.



واتهم الحكومة بالفساد الاداري وزيادة الضرائب من اجل تغطية العجز في الميزانية الحكومية بسبب الفساد الاداري والمحسوبية الذي تورط فيه كبار المسؤولين في الدولة، واوضح ان بينازير بوتو تسير على خطى والدها ذو الفقار علي بوتو الذي تلطخت يداه بدماء اعضاء الجماعة الاسلامية، غير انه لم يستمر طويلاً بعد ذلك واكد ان الجماعة مصرة على اسقاط الحكومة مهما كلفها ذلك من ثمن.

وقد دعت الجماعة الاسلامية الى اضراب عام في المدن الكبرى يوم الثلاثاء (١٩٩٦/٦/٢٦) حداداً على ارواح افراد الجماعة الذين قتلوا على يد افراد الشرطة خلال المظاهرة، واعلنت عن اعتصام جديد يوم ١٩٩٦/٧/٣ وقالت ان هذا الاعتصام يأتي ضمن استراتيجية الجماعة لاسقاط الحكومة الحالية، ويتوقع المراقبون ان يكون الاعتصام الجديد اكثر دموية.

وافادت التحليلات التي نشرتها الصحف المحلية والاذاعات العالمية ان الجماعة الاسلامية قد استطاعت التاثير على المسار السياسي في البلاد، في الوقت الذي فشلت فيه معظم الاحزاب السياسية الاخرى، بما فيها حزب الرابطة الاسلامية الذي يراسه نواز شريف والذي كان قد دعى الى اضراب شامل قبل الجماعة الاسلامية بيوم واحد، غير ان الجماعة الاسلامية قد نجحت في اضرابها واظهرت تعاطفاً شعبياً واسعاً معها، وفي نفس الوقت كسبت المعارضة الى صفها، وجعلت الفئة الحاكمة معزولة امام الجماهير.

الجدير بالذكر ان الاحزاب الدينية والسياسية المعارضة ستقوم بتشكيل جبهة موسعة لمواجهة الحكومة وذلك على اثر ما جرى في المظاهرة الاخيرة التي قادتها الجماعة الاسلامية.

وتتهم المعارضة الباكستانية بشتى اطيافها السياسية حكومة بينازير بوتو بالفساد الاداري، وقد قادت المعارضة منذ اكثر من شهر حملة ضد رئيسة الوزراء متهمة اياها بشراء منزل فاخر في بريطانيا بمبلغ ٢,٥ مليون جنيه استرليني، كما تتهم شخصيات حكومية متنفذة بالفساد الاداري وتحملها العجز الحالي في الميزانية الذي حدث بسبب سرقة كبار رجال الدولة لاموال الدولة.

كما تتهم المعارضة حكومة بينازير بانها وراء التسيب الاخلاقي الذي انتشر في البلاد منذ وصول الحكومة الجديدة للسلطة.

يذكر ان موجه الغضب الحالية والتي تنتاب المعارضة كانت بسبب فرض ضرائب اضافية على السلع والخدمات بعد الاعلان عن الموازنة المالية الجديدة، والتي زادت نسبة التضخم بما لا يقل عن ٣٥٪ في الوقت الذي يتدهور فيه سعر الروبية مقابل العملات الاجنبية.

المراقبون والمحققون السياسيون يبدون اهتماماً بالغاً للحملة التي تشنها المعارضة، وتبدي الاوساط الدبلوماسية الغربية في اسلام اباد اهتماماً كبيراً بالموضوع وتتوقع ان يكون له تاثير حقيقي على مسار السياسة في البلاد، وتذهب بعض القوى السياسية المعارضة في البلاد الى القول ان سبب اصرار رئيسة الوزراء على اقرار قانون منع اعدام المراة خوفها من ان تلقى نفس مصير ابيها ذو الفقار علي بوتو. ■

فلندافع عن خبز اطفالنا

■ ياسر الزعاترة

دابت الحكومة عند اتخاذ كل قرار فيه رفع لاسعار احدى السلع الاساسية على تكرار مقولة ممجوجة حول عدم تاثير ذلك على اصحاب الدخل المحدود، مع اني اقسم ان حزب الاغلبية ممن يسمون ذوي الدخل المحدود هو الاقل تاثيراً في تلك القرارات، وان حزب الكاشو والستالايت والويسكي والعطور ومواد التجميل والسجاد المستورد والسيارات البانخة، وهو حزب الاقلية، هو الحزب الاكثر تاثيراً، بدليل ان هذه المواد هي التي تخفض جماركها، فيما يرفع الدعم عن المواد الاساسية التي تتدخل في عشرات السلع الاساسية الاخرى، ولا يتوقف تاثيرها على الفاتورة الظاهرة، التي يتحدثون عن دعمها للفقراء فالطحين والماء والكهرباء لها علاقة بكل ما يمس حياة ذوي الدخل المحدود، ولا يفيد مع رفعها بضعة قروش يخص بها هؤلاء، هي اشبه بالتسول على ابواب الحكومة.

ما الذي ستقدمه الحكومة لابي صابر واولاده السبعة من دعم بديل لرفع سعر الخبز الى ثلاثة اضعافه والمذكور واولاده يستهلكون حوالي ٤٠٠٠ سنتويشة فلافل في العام الواحد!!

اية خزينة هذه التي تصيبها الرافة على حزب الكاشو والستالايت والسيارات البانخة، فيما تجتاحها القسوة حين يتعلق الامر بحزب الفقراء؟! انها خزينة لا تنتمي الى الناس، وانما تنتمي الى فئة محدودة، ولذلك ينبغي التمرد عليها وعلى واضعيها، والذين ثاروا من اجل رغيف الخبز في كل مكان ليسوا افضل منا!!

ايها الناس: لنتحرك جميعاً من اجل رغيف لابنائنا، ايها الناس: اسحبوا الثقة من نواب لا يسحبون الثقة من حكومة تداهم بيوتكم وتسرق اللقمة من افواه اطفالكم فحتى القطط تتحرك من اجل طعام اطفالها.

هل هي المصادفة السعيدة ان ياتي قرار رفع اسعار الخبز من حكومة الاغلبية النيابية، كي يقال ان ممثلي الشعب هم الذين طعنوه من الخلف واغتالوا رغيف خبزه وتركوه يتسول على قارعة الحكومة؟!

انها ليست مصادفة بل هي حركة مقصودة، واذا لم تتحرك القوى الشعبية والنقابية فسيمضي القرار، سواءً كان ذلك بعد شهر او شهرين، فتاريخ بدء المصيبة ليس مهماً، والحكاية كلها حكاية ترويض على ابتلاع السكين■

حزب العمال البريطاني يرشح اول مسلم لانتخابات البرلمان

من المتوقع ان يرسل حزب العمال البريطاني اول نائب اسيوي مسلم ليأخذ مقعده في البرلمان بعد النتيجة الحاسمة التي افرزتها عملية اعادة الاقتراع لاختيار المرشح العمالي عن دائرة غلاسكو غوفان، احدى الدوائر المضمونة التي يمثلها نائب عمالي في مقاطعة سكوتلندا.

وفاز محمد سرور على النائب الحالي للمنطقة مايك واطسون بـ (٢٧٦) صوتا مقابل ١٩٧. وكان السيد سرور، وهو رجل اعمال ومليونير مسلم وعضو في المجلس البلدي لمدينة غلاسكو، قد خسر امام واطسون بفارق صوت واحد في العام الماضي الا ان اللجنة التنفيذية الوطنية لحزب العمال امرت باعادة الاقتراع بعد شكاوى من حدوث عمليات تصويت غير قانونية.

وقال السيد سرور ان عملية الاختيار كانت مصدر ضغط نفسي على الجميع، واضاف وانني فخور بان اكون المرشح العمالي القائم عن دائرة غلاسكو غوفان، من ناحيته قال مايك واطسون النائب الحالي عن غلاسكو انه اصيب بخيبة امل من النتيجة في الانتخابات التمهيدية. ■

اعتقالات في امريكا في قضية حرق كنيسة للسود

اعتقلت السلطات الامنية في ولاية كارولاينا الشمالية رجلين اسودين بتهمة اشعال النار بشكل متعمد في كنيسة السود الشهر الماضي والتي كانت واحدة من ٤٠ حادثا مماثلا وقع في الولايات الجنوبية من امريكا خلال الـ ١٨ شهرا الماضية، ووجهت التهم الى الرجلين للاشتباه بصلتهما بحرق كنيسة "ماونت تابور" المعمدانية.

من جهة اخرى اعترف بيلي شون جاكسلي (١٧ عاما) الذي اعتقل الاسبوع الماضي بانه هو الذي احرق كنيسة "نيفرتيت هيل" المعمدانية التي يؤمها السود، واستبعد المدعي العام في المنطقة ان يكون دوافع جاكسلي وهو رجل ابيض يعمل متطوعا في فرق لاطفاء الحرائق، عنصرية. وتثير عمليات حرق كنائس السود في الولايات الجنوبية القلق من احتمال تجدد اعمال العنف والكراهية العنصرية بين البيض والسود.

واشارت تقارير اعلامية الى ان الفترة التي شهدت حرق الكنائس شهدت ايضا ٢٢ حادث حريق مثير للشبهة تعرضت لها كنائس يؤمها البيض بشكل رئيسي. ■

عرض ابنية الكنائس الانجليكانية المهجورة على اتباع الديانات الاخرى

قال تقرير صادر عن الكنيسة الانجليكانية في لندن ان الكنائس المهجورة يمكن، في ظل ظروف معينة ان تعرض على اتباع الديانات الاخرى، مشيرا الى ان الاولوية يجب ان تعطى للمجموعات المسيحية المحلية لاستخدامها في اغراض التعليم والرعاية. اما اعطاؤها لاتباع دين اخر مثل المسلمين، او طائفة مثل الهندوس والسيخ، فانه سيحتاج الى «مشاورات واتفاق على نطاق واسع».

واضاف التقرير الصادر عن مجلس التبشير في الكنيسة الانجليكانية ان «الطراز المعماري والمعنى الرمزي لبعض هذه الكنائس يجعل توفيرها بهذا الشكل غير مواتٍ، لان سمتها المسيحية لا يمكن الا ان تزول من خلال التبديلات التي تجري عليها والتي ستعتبر بمثابة التخريب المتعمد للممتلكات».

ويؤكد التقرير الذي سيعرض على المجمع الكنسي (السينود) لمناقشته، على انه من الحيوية ان تتوصل الكنيسة الى قرار واضح بين سياستها بهذا الخصوص. ■

السبيل - تصدر عن شركة دار السبيل للصحافة والتوزيع

رئيس مجلس الادارة: حمزة منصور | المدير العام: سعود ابو محفوظ | رئيس التحرير: حلمي الأسمر | نائب رئيس التحرير: سميح المعايطة | المستشار القانوني: المحامي زهير أبو الراغب

الاشتراك السنوي: ■ داخل الاردن: للافراد 30 دينارا للمؤسسات: 40 دينارا ■ خارج الاردن: البلاد العربية: 80 دولارا اوروبا: 90 دولارا - الامريكيتان 150 دولارا